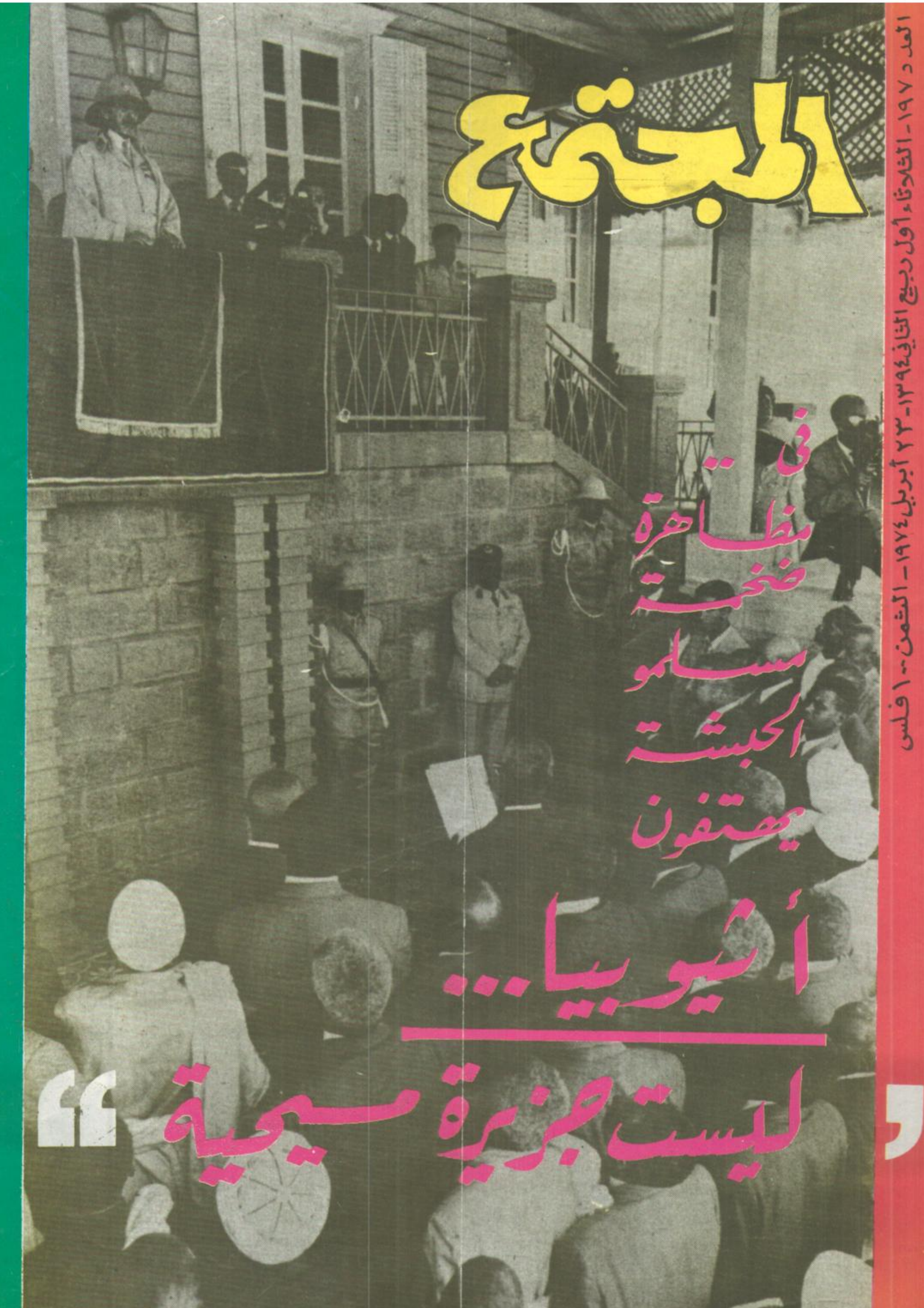

المجتمع
العدد ١٩٧ - الثلاثاء أول ربيع الثاني ١٣٩٤ - ٢٣ أبريل ١٩٧٤ - الثمن ١٠٠ فلس
في مظاهرة ضخمة مسلمو الحبشة يهتفون
أثيوبيا...
”ليست جزيرة مسيحية“



RADO

DIASTAR

الدقة + الاناقة + القوة
تجدها في ساعات رادو
اوتوماتيك - ضد الماء
مجهزة بتاريخ ويوم ، لاتخدش مطلقاً
تشكيلتها رائعة ، واسعارها تناسب الجميع

الساعة الكهربية





رادو
دياستر اليكترو
الساعة الاولى والوحيد
في العالم التي تعمل على
البطارية بمنتهى الدقة
والغير قابلة للخدش مطلق

رادو دياستر
الغير قابلة للخدش



رادو مورانو ٧٤
الساعة التي جمعت
بين الدقة والاقتصاد

الوكيل العام

محمد عبدالله الباتل

كويت ت : ٤١٦٤١٦ / ٤٢٨٥٣٣ ص ب ٣٤ الصفاة برقياً : « غزلان »
تلكس ٢٠٥٣

المعارض

١ -	شارع عبدالله السالم	بناية الموسى	تلفون	٤٣١٧٨٠
٢ -	شارع عبد الله السالم	بناية الجبر	تلفون	٤٢٩٣٠١
٣ -	شارع سعود بن عبد العزيز	بناية البرغش	تلفون	٤١٧٧٨٨
٤ -	الفحيحيل	الشارع الرئيسي	تلفون	٩١١٤٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم



«يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم»

صدق الله العظيم

اقرأ هذا الاسبوع



رئيس التحرير
مشاري محمد البداح

العنوان
شارع المغرب – الروضة
الكويت

تلفون ٥١٩٥٣٩
ص.ب ٤٨٥٠ – الكويت

الثمن ١٠٠ فلس

الاشتراكات
للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير
للأفراد خمسة دنانير
الاعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

■ موضوع الغلاف ■

في مظاهرة ضخمة .. مسلمو الحبشة يهتفون

«أثيوبيا ليست جزيرة مسيحية»

قريبا من نصف قرن . والمسلمون في الحبشة يتعرضون للجوع . والمرض . والبؤس . والاضطهاد الديني . تحت حكم الامبراطور هيلاسلاسي .

نعم .. ان الفترات السابقة كانت هي أيضا فترات قمع مستمر للمسلمين .

لكن فترة هيلاسلاسي تميزت بضراوة القمع . واتساع الاضطهاد وانواع التجويع والتجهيل .

والمسلمون في الحبشة يمثلون ٧٠٪ من السكان .. ومع ذلك فان كل المناصب الحيوية الهامة بيد النصارى . سواء في السلطة السياسية أو الادارية أو الاقتصادية او العسكرية

ولقد ظن أناس أن الاسلام قد أبيد .. فلا يستطيع حراكا من جراء القمع والكبت .

وهذا وهم

فان الاسلام لن يموت أبدا .

وان الظالمين مهما طالت أعمارهم فانهم سيواجهون مصائرهم المقبرة الكئيبة يوما .

لقد تحرك المسلمون في الحبشة وخرجوا في مظاهرة قوامها ١٠٠ مائة الف انسان يطالبون بحقوقهم . وفيما يلي بعض الاخبار التي روتها وكالات الانباء .

ازداد اتساع نطاق المظاهرة الجماهرية الكبرى في اديس ابابا وقد انضم بصفة خاصة عدد من الطلبة الى مسيرة المسلمين حتى ان بعض الشهود قدروا عدد المشتركين في هذه المظاهرة بمائة الف شخص وقد اعلن ايضا عن وجود عدد كبير اخر من المظاهرات الصغيرة التي لا يسيطر عليها البوليس في انحاء متفرقة من العاصمة .

ويتردد بصفة خاصة في الشعارات التي تسمع كثيرا انه لا يوجد اي جنرال او اي محافظ مسلم في اثيوبيا . وكتب على عدد كبير من اللافتات - اثيوبيا ليست جزيرة للمسيحية .

مدير الجامعة .. يتبرأ من ندوة الأزمة

في اجتماع جامعي مفتوح ضم مدير الجامعة وعمداءها وطلبتها .. وجه أحد الطلبة سؤالا لمدير الجامعة

□ **كيف تشترك الجامعة في ندوة أزمة التطور الحضاري وهي ندوة غلب عليها طابع العداء للاسلام . والهجوم على قيم الامة ؟**

● اجاب المدير : ان الجامعة لم تشترك فعليا . وانما وضع اسم الجامعة صوريا . ولقد وجهت الدعوات الى بعض أساتذة الجامعة بصفة شخصية

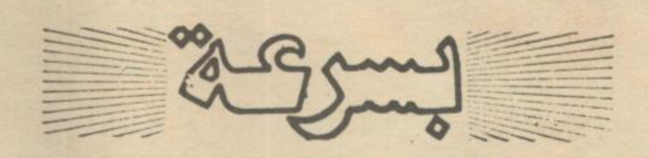
وقال : اننا لا نسمح بمهاجمة الاسلام أو التقليل من قدره .

● **بقي أن نعرف باسم من كان يتحدث شاكر مصطفى الذي سخر من القرآن الكريم ومحمد ربيع الذي هاجم عقائد الاسلام ؟**

ان على الجامعة أن تتخذ موقفا حاسما من هذه القضية حتى لا تتحمل وزر من استغلوا اسمها .

ان اعلان البراءة منها شيء جميل لكن يبقى شيء اخر هو تعميم ذلك الاعلان .





المجتمع تكشف خلفيات حملة الفكر المشبوه في ندوة الأزمة

ص ٤٠

فتش عن أمريكا ..؟

يتردد في اوساط كويتية مثقفة ان المتامركين ينظمون مؤتمرا لخريجي الجامعة الامريكية في القاهرة .

الغريب جدا أن البلد المرشح لعقد المؤتمر الامريكي فوق ارضه هو الكويت .

لقد كان الخيط واضحا . والرباط اكيدا بين

- مؤتمر خريجي الجامعات الامريكية في بيروت .
- وندوة ازمة التطور الحضاري في الكويت

من المشتركين في الندوة نديم البيطار وابراهيم ابو لغد وقسطنطين زريق . وادوارد سعيد . ومجيد خدوري . ومحمد النويهي . ونقولا زيادة . وهشام شرابي.. وجميعهم يتولون التدريس في جامعات امريكية .

- مؤتمر خريجي الجامعات الامريكية في القاهرة .

□ ويقال بان هذا النشاط الامريكي المتزايد دفع الخلايا اليسارية والماركسية الى تنظيم صفوفها . ومضاعفة نشاطها . وهنا يكمن الخطر المضاعف . خطر الفعل الامريكي . وخطر رد الفعل الشيوعي .

ردود فعل ضد ندوة الأزمة

احدثت ندوة الازمة ردود فعل واسعة ، في مختلف الاوساط والمستويات في الكويت ، وغير الكويت .

وتمثلت هذه الردود في استنكار اعمال الندوة ، ونقد مستواها ، وانحراف اتجاهاتها .

- الاستاذ الدكتور عبد الوهاب البرلسي – مدير جامعة الكويت اعلن براءته من الندوة .. ولما دار فيها ومن استغلال اسم الجامعة
- الدكتور احمد زكي رئيس تحرير « العربي » .. شوهد وهو في قمة الغضب مما دار في الندوة . و لقد تعجب طويلا من موقف أناس في الندوة تطاولوا على الاسلام ورسوله .. وانتقد مستواها ومحتواها
- بعض نواب مجلس الامة قدم سؤالا برلمانيا لرئيس الجامعة الاعلى ووزير التربية حول الندوة .. ولماذا دعى الملحدون اليها .. وكيف سمحت الحكومة باقامتها .
- مقال في جريدة الانوار اللبنانية – ١٧–٤–١٩٧٤ – ينتقد الندوة ويتهمها بالهروب من مواجهة مسؤولياتها الحقيقية . وتركيز على محاربة الارهاب الفكرى لا ارهاب الفكر من قبل السلطات والحكومات « وهذا هو المعنى الذي اشارت اليه المجتمع في العدد الماضي تحت عنوان « جراة على الله وخوف من الحكام » . مقال الانوار في مكان اخر من هذا العدد
- حمل ائمة المساجد والدعاة على الندوة والاتجاهات الارتدادية التي سادتها ، ونددوا باستبعاد المفكرين الاسلاميين منها .
- تردد في اوساط مختلفة أن جهات ذات مسؤولية تجرى تحقيقا حول الندوة . وما جرى فيها .





ماذا وراء أحداث الكلية العسكرية في القاهرة ؟

● تشويه حركة الانتعاش الإسلامي
● تفجير حروب أهلية بين العرب
● إلهاء الشعوب بقضايا جانبية

أحداث الكلية العسكرية الفنية في القاهرة ماذا وراءها ؟

لقد بدأت الاحداث وتطورت بطريقة اختلطت فيها الانباء المجردة بالاراء والمواقف السياسية .

وأخطر مافي القضية أن الاحداث في المنطقة تتطور بعد حرب أكتوبر بأسلوب يؤدي ـ وربما وفق تخطيط مدبر ـ الى اتجاه الاحداث في مسارات ثلاثة .

١ ـ تشويه حركة الانتعاش الاسلامي . واستغلال شعاراتها لتحقيق أطماع سياسية .

فلقد قيل أن المنظمة التي نسب اليها العمل التخريبي في القاهرة تحمل اسم « منظمة التحرير الاسلامية » .

وسارعت جهات متخصصة في تشويه حركة الانتعاش الاسلامي الى توسيع نطاق التهمة . ثم قذفتها في طريق الاسلام بشكل عام وبطريقة خبيثة جدا .

والمقصود هو ترويع الشعوب وتخويفها من الاقبال ـ مجددا ـ على الاسلام والالتفاف حوله .

فلقد أفزع خصوم الاسلام أن تكون الشعوب وفية الى هذه الدرجة لدينها وعقيدتها فتعود اليه رغم العوائق والمؤامرات .

ان الاسلام بريء من الذين يستغلون اسمه لتحقيق أطماع خاصة . وبريء من الذين يستغلون حدثا معينا لتطويق حركة الانتعاش الاسلامي الشعبية التلقائية .

٢ ـ ولقد جن الخصوم من جراء الوحدة العربية ابان حرب أكتوبر فمكروا مكرا ودبروا الكيد تدبيرا

ان الهجوم الخارجي يوحد الصف .

اذن فلتسعر نيران الفتن الداخلية بين الدول العربية . ولتعد الوصاية الاجنبية من جديد الى المنطقة .

ان الامريكيين والروس لم يسارعوا الى دفع العالم العربي الى دوامة الحل السلمي ابتغاء الاستقرار والنهضة العلمية .

انهم فعلوا ذلك من أجل انضاج عوامل الحروب الاهلية داخل الوطن العربي . فهم يعلمون أن الحل السلمي هو مثار اختلاف كبير وعميق بين العرب .

وعلموا أن احياءه وبعثه سيبعث الخلافات الرهيبة . فأقدموا عليه بشراسة وحماس .

٣ ـ الهاء المنطقة بين حين واخر بأحداث جانبية تصرف الشعوب عن القضايا الكبيرة والاتفاقات الخطيرة .

هذا وربما نعود الى تحليل الاحداث بشكل موسع .

● لقاءات «المجتمع»

مع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي

حول مؤتمر المنظمات الإسلامية



تراس السيد يوسف الحجي رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي . وفد الجمعية الى مؤتمر المنظمات الاسلامية الذي انعقد بمكة المكرمة .

وكان الوفد يضم :

السيد عبد الله علي المطوع أمين عام الجمعية .

والسيد مشاري محمد البداح رئيس تحرير «المجتمع» .

وعقب وصول السيد الحجي أجرت «المجتمع» معه هذا اللقاء السريع حول مؤتمر المنظمات الاسلامية .

● وفق جدول الاعمال الذي وضعته رابطة العالم الاسلامي لمؤتمر المنظمات هل تحققت الاهداف التي عقد من اجلها ؟

□ في البداية نقول : ان التجاوب الكبير من جميع المنظمات الاسلامية لتلبية دعوة الرابطة . هو في حد ذاته مؤشر خير . وبادرة يقظة عامة نرجو أن تتزايد وتستمر .

ولقد كان حضور المنظمات . أو مسارعتها الى المشاركة في أعمال المؤتمر كان نابعا من رغبتها في دراسة جدول الاعمال والتوصل الى قرارات بناءة ومناسبة .

ان الكمال لله وحده .

وفي ضوء معرفة الجهد الشعبي وصلاحياته وامكاناته . نستطيع أن نقول ان المؤتمر قد اتخذ خطوات هامة وناجحة سواء في مجال الدعوة، أو دائرة التنسيق . أو في وسائل مقاومة الحركات الهدامة .

● ما هي انطباعاتك العامة عن المؤتمر ؟

□ بالتأكيد ان الجو الذي عقد فيه المؤتمر كان له أثره في دعم الاخاء والالفة بين ممثلي المنظمات الاسلامية في العالم .

فجو مكة المكرمة ، انما هو نور الايمان . وعبير التقوى .

ان كل المؤتمرين في بلادهم ـ على اختلاف مواقعها ومطالعها ـ يتوجهون الى قبلة واحدة هي .. الكعبة المشرفة .

ووحدة القبلة .. تعني وحدة الخطى .. والمسيرة والاتجاه .

كنا نذهب الى الصلاة في الحرم . ونلتف حول قبلة واحدة . فاذا انصرف المؤتمرون الى العمل . صاحبهم هذا المعنى ووحداتجاهاتهم .

هذا هو الانطباع البارز الذي لاحظته وعشته بحمد الله تعالى .

● في الوقت الذي انعقد فيه مؤتمر المنظمات الاسلامية في مكة .. انعقدت في الكويت ندوة .. اتجهت في بحوثها الى التشكيك في الاسلام . وقيمه ودوره في الحياة وهي ندوة ازمة التطور الحضاري .

فهل يمكن ان تنهض الامة مع وجود هذا التناقض ؟

□ ان التناقض في الجهد معوق يعوق النهضة والتقدم .

ولا ينبغي أن يقوم هذا التناقض أبدا فنحن أمة تحتاج الى كل جهد كما تحتاج الى تنسيق الجهود وتركيزها ودفعها نحو هدف واحد . وفي خطة متكاملة .

وهذه الندوة لا تخدم قضية التقدم ولا تعين على النهضة . لانها لا تستند الى عقيدة الامة ولا الى قيمها .

انني أنظر الى الموضوع من ناحية أخرى .

وهي مناهج التربية والتعليم في العالم العربي الاسلامي .

فهؤلاء الذين يسيئون الى الاسلام .. هم في الحقيقة نتاج المناهج التربوية والتعليمية المستوردة أو الدخيلة .

وينبغي التفكير بجد ـ من أجل اصلاح جذري ـ في اصلاح مناهج التربية والتعليم والتوجيه .

لان التربية السليمة تخرج مفكرين .. أصحاء الفكر والثقافة والتصور والمفاهيم .

أما المناهج غير المهتدية بالاسلام فانها لن تثمر الا أجيالا ضعيفة .. ومشوشة التفكير .



عودة أمير البلاد

جمعية الاصلاح تبرق مهنئة

عاد الى أرض الوطن قادما من لبنان صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح السالم الصباح، وجرى لاستقباله احتفال رسمي وشعبي في أرض مطار الكويت، كان ذلك يوم الاربعاء ٢٤ ربيع الاول .

وأرسلت جمعية الاصلاح الاجتماعي لسموه البرقية التالية :

حضرة صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله ،

نهنئكم بسلامة الوصول ، سائلين المولى عز وجل أن يسبغ عليكم ثوب الصحة والعافية ، ويأخذ بأيديكم لما يحبه ويرضاه

رئيس واعضاء
جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس جمهورية موريتانيا يزور الكويت

وصل الكويت رئيس جمهورية موريتانيا مختار ولد داده يوم الاحد ٢٧ ربيع الاول ١٣٩٤ في زيارة رسمية تستغرق أربعة أيام ، هذا وسيرافق الرئيس الموريتاني رئيس الجمعية الوطنية لموريتانيا والامين العام للحزب الحاكم ووزير الخارجية والعدل والتنمية والتربية والتعليم العالي والامين العام لرئاسة الجمهورية وعدد من كبار المختصين.

واجرى الوفد محادثات مع المسئولين الكويتيين تناولت العلاقات الودية بين البلدين والتطورات الراهنة في المنطقة.



الدكتور محمد ناصر يزور الكويت

زار الكويت زيارة عابرة الدكتور محمد ناصر رئيس وزراء اندونيسيا السابق ورئيس المجلس الاعلى للدعوة الاسلامية ، وكانت الزيارة اثر عودته من مؤتمر المنظمات الاسلامية الذي عقد مؤخرا في مكة المكرمة .

وتفضل الدكتور بزيارة مجلة المجتمع ، وحدثنا عن مستقبل الدعوة الاسلامية ، وخطورة الاعمال التبشيرية في اندونيسيا .

وفي عدد قادم سننشر مقابلتنا معه باذن الله .

غلاء المعيشة والقطاع الخاص

بدأ أخيرا تنافس محمود بين البرلمان والحكومة .. فان اقترح البرلمان مساعدات لدول المواجهة زادت الحكومة رقم هذه المساعدات، وان تقدم مجموعة من النواب بمشروع ((غلاء معيشة)) .. تبنت الحكومة مشروعا أكثر فائدة وباشرت في تنفيذه ..

وبادر أخيرا ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الاحمد بصرف علاوة معاشية لموظفي الدولة من أجل تطويق الغلاء وخنقه .. وتشكلت لجنة من التخطيط والاحصاء وديوان الموظفين لدراسة العلاوة ومعالجة الغلاء وتقدم تقريرا بذلك خلال ثلاثة أسابيع .

وقبل عام منحت الدولة علاوة غلاء معيشة لموظفي الدولة فقط دون أن تشمل القطاع الخاص ، فأدى هذا الاجراء الى زيادة الغلاء ، مع بقاء رواتب موظفي القطاع الخاص على حالتها الاولى .

واليوم عندما تمنح الدولة علاوة غلاء معيشة ستتضاعف الاسعار وسينعكس هذا الاثر مرة أخرى على موظفي القطاع الخاص ، وهم لا يقلون في عددهم عن موظفي الدولة. لذلك فمطلوب من الدولة :

١ – انصاف العاملين في القطاع الخاص كزملائهم الاخرين من موظفي الدولة .

٢ – وضع حد للغلاء الذي يستفحل شره ومكافحة الاحتكار ، ولا قيمة للعلاوة ان بقيت الاسعار على حالها .

الأميري في مستشفى الصباح

الاستاذ عمر بهاء الدين الاميري الذي زار الكويت والقى عدة محاضرات دخل مستشفى الصباح يوم الجمعة ٢٦/ربيع الاول وأجريت له عملية جراحية تكللت بالنجاح والحمد لله .

والمجتمع تسأل الله له الشفاء العاجل وأن يعود لنشاطه بخير وعافية .

مرة أخرى.. حول ندوة الأزمة

سخط شعبي.. وسكوت رسمي!!
اتقوا الله.. في دينكم وأمتكم.. ووطنكم

بقلم: عبد الله علي المطوع

لا يزال الاستياء يتسع ويتصاعد في مختلف مستويات الشعب الكويتي، بسبب الندوة التي عقدتها جمعية الخريجين وجامعة الكويت — مع الاسف — لضرب العقيدة الاسلامية والفكر الاسلامي تحت شعار معالجة ازمة التطور الحضاري.

وهو استياء طبيعي، وغضب مفهوم لان من صفات المسلمين — والكويت بلد مسلم — انهم لا يطيقون المنكر ابدا

وهل هناك منكر اقبح واخطر من الالحاد؟

لقد نفى القرآن الكريم الايمان عمن يكونون للملحدين ودا او يرتاحون لوجودهم ونشاطهم:

«لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه»

نعم.. فالايمان والالحاد نقيضان لا يلتقيان.

وهذا ما يفسر استياء الشعب الكويتي وغضبه من تهجم اشخاص — عرفوا بالالحاد — على الاسلام في ندوة ما اسموه بأزمة التطور الحضاري في الوطن العربي.

شيء طبيعي أن يغضب الشعب الكويتي لربه.. ودينه

● لكن الشيء غير الطبيعي ان يسكت المسؤولون، ولا يتخذون خطوة ايجابية. ترد للاسلام اعتباره. وتدين تلك الندوة التي ما وجدت مجالا سوى ارض الكويت تعلن فوقها الالحاد.

والخطوة الحكومية ضرورية وملحة لاكثر من سبب

□ فهي مسؤولة عن حماية عقائد المسلمين وقيمهم وايمانهم

□ وهي قد دعمت الندوة بـ ١٦ الف دينار كويتي، الى جانب الدعم الادبي والتسهيلات الاعلامية.

□ وهي السلطة التنفيذية القادرة على تصحيح الانحرافات

□ وهي قد ساهمت — عن طريق ممثلي الجامعة في الندوة — بأفكار واراء معادية للاسلام. بثها في الندوة محمد ربيع وشاكر مصطفى، وهما مدرسان في الجامعة.

صحيح ان هؤلاء الاشخاص استغلوا مناصبهم في الجامعة لكي يعبروا عن اتجاهاتهم العقائدية الخاصة، لا عن رأى الحكومة وبالتالي استغلوا اسم الحكومة — لان الجامعة مؤسسة رسمية — لطرح الاراء الهدامة.

الا أن الحكومة مسؤولة عن وجود مثل هذا النوع من الناس في الجامعة.. اساسا.

وحين نطالب الحكومة باتخاذ موقف حازم، نضع في الحسبان الوقائع التالية:

● تطرق أحد علماء الكويت ذات مرة — في التلفزيون — لطائفة الدروز اجابة على سؤال طبيعي. فتحركت الحكومة، وتدخلت لمنع هذا النوع من الاسئلة

● اشتد النشاط التبشيري في الكويت. وازاء ذلك لم تجد بعض الصحف العاملة للاسلام. وسيلة افضل من تنبيه المسلمين لخطر التبشير على الكويت والخليج. والعالم الاسلامي كله.

وما ان اخذت تنتقد وتنبه حتى اتهمت باثارة النعرة الطائفية، ومن ثم قدمت للمحاكمة.

● كتب جمال النهرى — مدير تحرير «البلاغ» السابق — مقالا حول رئيس مصر السابق جمال عبد الناصر.

ولم يكد المقال يظهر حتى ابعد جمال النهرى عن البلاد

ثم رفعت قضية ضد كاتب المقال ورئيس تحرير المجلة

وحكم فيها على رئيس التحرير بـ ٦ ستة شهور سجنا

««

□ هذه وقائع حدثت فعلا .

اليوم يقول محمد ربيع — مثلا — في الندوة المذكورة : « تشكل الغيبية الخرافية فلسفة حياتية معينة تنبثق عنها وتعمل في اطارها ذهنية محددة تؤمن بالغيبيات والخرافات كقوة تهيمن على حاضر الانسان ومستقبله »

ويقول غيره كلاما يطعن في الاسلام في الصميم .

ومع ذلك لم نر جهدا حكوميا يطوق هذه الفئة المنظمة التي تريد أن تفتن الناس في عقيدتهم ودينهم .

ان ترويج الالحاد اكبر خدمة تقدم للتحرك اليسارى والشيوعي في المنطقة .

وفي ضوء هذا المفهوم يصبح الملاحدة الذين اشتركوا في الندوة ليس خطرا على عقيدة الامة فحسب . وانما هم خطر كذلك على أمن البلاد وسلامتها واستقرارها .

ان الذين يعادون الكويت او الذين يشتركون في عصابات المخدرات والاجرام يوضعون في القوائم السوداء فلا يدخلون الكويت قط .

فلم لا تطبق هذه الاجراءات على الذين يعادون الله — سبحانه — ويعادون دينه ؟

لم لا تطبق على الذين يجلبون للكويت ما هو اخطر من المخدرات وما هو ابشع من الاجرام العادى ؟

الا وهو الالحاد .

ايها المسؤولون ..

اتقوا الله في دينكم .. فلا كانت الدنيا ولا كان اهلها .. من غير دين

اتقوا الله في امتكم .. وقفوا مع امتكم . وخذوا اماكنكم في جبهة الدفاع عن الاسلام .

اتقوا الله .. فقد عرفتم ما جره الالحاد على الامة العربية من شقاء وكرب وبؤس .

« قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين آمنوا معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده » .

جمعية النهضة الأسرية ومناقشة قانون الأحوال الشخصية

افتتحت يوم الاثنين ٢٢ ربيع الاول الحلقة الدراسية الاولى عن مشروع قانون الاحوال الشخصية المقدم لمجلس الامة ويشارك بهذه الندوة بالاضافة الى جمعية النهضة الاسرية مجلس التخطيط وجامعة الكويت وجمعية المحامين الكويتية ومندوبو الصحف وعدد كبير من الاوانس ، ولا بد ان نقول كلمة في هذا الصدد .

لقد بدأ الاجتماع في أعقاب مؤتمر التخلف الحضاري ، وبنفس الوقت الذي اثير فيه تغيير قانون الاحوال الشخصيه في مصر وغيرها .

وقانون الاحوال الشخصية هو اخر مابقي من احكام الشريعة الاسلامية وفي الكويت مأخوذ من مذهب الامام مالك رضي الله عنه .

وبالامكان ان نعيد النظر فيه ليكون وفق الدليل الواضح من الكتاب والسنة ولكن من الذي يستطيع ان يقوم بهذه المهمة انهم فحول العلماء الامناء الذين لهم باع واسع في علوم الشريعة الاسلامية ، وليسوا مجموعة من النساء في جمعية النهضة الاسرية ، ولا ثلة من المحامين المختصين بالقوانين الرومانية وما قد اشتق منها ، حتى ولا مجلس التخطيط بل كما اسلفت علماء المسلمين الذين ليس لهم تمثيل في المؤتمر المذكور .

واثناء مناقشة قانون الاحوال الشخصية كانوا يقدمون « المصلحة » فما كان لمصلحة المراة فعلوه ولكن مقياس المصلحة عندهم هو مايناسب امزجة وهوى البعض وليس المصلحة الشرعية وبلغ الحد بأحدهم ان قال « اتظنون اننا في كنيسة » واثناء مناقشة الزواج بدون ولي بالاطلاق قال واحد منهم ولكن هذا يسبب عداء بين البنت واهلها واحن في المجتمع هكذا كان جو الجلسات ولا نعرف انهم كانوا يعودون للشريعة الاسلامية فيما يدور بينهم من نقاش .

وفي الوقت الذي ننتقد فيه مثل هذه الندوات نطالب علماء المسلمين والجمعيات الاسلامية ، والمراة المسلمة التي تعتز بدينها ولباسها الاسلامي . نطالب الجميع ان يتنادوا لاجتماعات دوريه يتدارسون فيها ما تحتاجه المراة المسلمة ووسائل العلاج .. نناشد العاملين من المسلمين ان يتيحوا المجال للمراة المؤمنة لتعبر عن رايها وتحذر من الذين يضعون السم في الدسم باسم المراة ومصلحة المراة .

مجلس الأمة

عقد مجلس الامة جلسة سرية يوم السبت ٢٧ ربيع الاول استمرت ١٠٥ دقيقة وطلب وزير الداخلية من المجلس صفة الاستعجال لمشروع القانون الخاص بتخصيص مبلغ ١٥٠ مليون دينار لدعم معركة التحرير العربية ، فوافق النواب بالاجماع ، وعاد الوزير ليطلب مناقشة مشروع القانون في جلسة سرية ، وأخليت القاعة من الصحافيين والنظارة والمدعوين . واستمرت الجلسة سرية حتى الساعة الحادية عشرة والربع . ليعلن بعدها رئيس المجلس ان الجلسة خصصت لمناقشة مشروع قانون من الحكومة بالاذن لها بالسحب مبلغا من المال الاحتياطي العام للدولة ، والاقتراح بشأن دعم الجمهورية العربية السورية ، ومناقشة تقرير اللجنة المالية عن مشروع القانون المقدم من الحكومة بتخصيص ١٥٠ مليون دينار لدعم معركة التحرير العربية ، وقد وافق المجلس على ذلك ، واحيل الموضوع للحكومة .



مؤتمر المنظمات الإسلامية

عقد في مكة المكرمة مؤتمر المنظمات الاسلامية في العالم ما بين الرابع عشر والثامن عشر من ربيع الاول عام ١٣٩٤هـ .

وتقدم اعضاء المؤتمر بمذكرات قيمة عن محنة المسلمين المضطهدين في العالم الاسلامي ، وواجب المسلمين في مد يد المساعدة والعون اليهم .

وفي نهاية المؤتمر صدرت قرارات وتوصيات مهمة في الدعوة الاسلامية واساليبها والدعاة ، وأصدر المؤتمر مذكرات عن التيارات الفكرية المعاصرة ومنها القاديانية والبهائية والماسونية والصهيونية والتبشير والعلمانية والشيوعية .

وشملت توصيات المؤتمر ضرورة تنسيق العمل الاسلامي ، ودراسة شؤون الاقليات الاسلامية ...

وحظيت قضية فلسطين باهتمام يناسب أهميتها عند المسلمين .

فانكر المؤتمر الاعتراف او الصلح مع الصهيونية وناشد الدول الاسلامية أن تقطع كل علاقة لها باسرائيل ، وطالب بتطويع الشباب المسلم لاعلان الجهاد المقدس في فلسطين وأن يأخذ الشباب زمام المبادرة لتعبئة الجماهير المسلمة ، والتصدى لكل الانحرافات الفكرية التي تتعرض او تهاجم الاسلام داخل الحركة الفلسطينية وبالتنسيق الكامل مع الثورة ، وأكد المؤتمر على دعم صمود سكان القدس .

ان توصيات مؤتمر المنظمات الاسلامية مهمة جدا ، وكل لقاء بين المسلمين يبشر بخير ان شاء الله ، والطبيعي أن يكون منطلق الدعوة والعمل والتنسيق من مكة المكرمة فمنها شع الخير فأضاء المعمورة ، ومنها يعود الخير ان شاء الله لتشرق الارض بنور ربها .

والاعتناء بالمنظمات الاسلامية جديد في أنشطة رابطة العالم الاسلامي وفاتحة خير .

والذي نرجوه أن تطبق التوصيات وأن يهب المسلمون من نومهم ، وأن يكونوا على مستوى الامانة التي انتدبهم الله لها ، فواقعنا مؤلم ، ونحن محاطون بالعدو من كل جانب ، ولا ينفعنا الا العمل الصادق الخالص لوجه الله .

لا بد من مواجهة المؤتمر الكنائسي العالمي الذي من المقرر أن يعقد في أندونيسيا عام ١٩٧٥ . وتنسيق العمل بين الحركات الاسلامية .

منذ سنوات طويلة والمؤتمرات الاسلامية تركز على وكالة الانباء الاسلامية وأنها تقررت و و ولكننا لم نر شيئا وكذلك البنك الاسلامي .

رابطة العالم الاسلامي والمنظمات الاسلامية مطالبة باستمرار اللقاءات وأن تترجم الى واقع عملي ينهض بأمتنا من واقعها المتخلف لتعود خير أمة أخرجت للناس .



الرياض :

استقبل الامير عبد الله بن عبد العزيز رئيس الحرس الوطني السيد كمال جنبلاط زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي والوفد المرافق له ، وقد جرى خلال المقابلة تبادل الاحاديث الودية حول العلاقات الوثيقة بين المملكة العربيه السعودية ولبنان .

وذكرت الاذاعة السعودية ان جنبلاط وصل الرياض يوم الجمعة ٢٦ ربيع الاول في زيارة تستغرق اسبوعا يزور خلالها الحجاز .

وقبل أيام ودعت الرياض بيار الجميل رئيس حزب الكتائب ... وكمال جنبلاط احد اقطاب السياسة في لبنان وزعيم من زعماء الدروز ، وكانت له تصريحات ضد الاسلام ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم خلال العام الماضي ولعل هذه الزيارة تعدل من مواقفه السابقة وما ذلك على الله ببعيد !!

(البقية صفحة ٤٣)

رابطة العالم الاسلامي تستنكر إخراج فيلم محمد رسول الله

تحدثت المجتمع مرارا عن فيلم محمد رسول الله (ص) وواجب الحكومات المساهمة في التخلي عنه بل واجبها في منعه .

وانه من الخطورة بمكان ان تظهر أدوار لبعض الصحابة رضوان الله عليهم وان يشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وان تمثل أدوار صحابيات مغنيات وممثلات قيل ما قيل عنهن .. وان الذين كتبوا رواية الفيلم ناس قد فتنوا بزيف الحضارة الغربية وليسوا بثقة فيما يكتبون .

وتهاوت أضاليلهم وأكاذيبهم عندما صرح ناطق رسمي باسم الازهر بأنه لم يوافق على عرض الفيلم حسبما ادعى القائمون عليه .

ونتيجة لمساع طيبة تراجعت المغرب عن مساهمتها في تموين الفيلم .

وهذه صيحة جديدة من مؤتمر المنظمات الاسلامية الذي عقد في مكة المكرمة ، ولقد أخذت رابطة العالم الاسلامي على نفسها مهمة الاتصال بزعماء الدول المشتركة في الفيلم .

وجمعية الاصلاح الاجتماعي تناشد الدول المعنية والكويت خاصة أن تكف عن مساعدة القائمين على انتاج الفيلم ، وأن تحترم مشاعر المسلمين بمنظماتهم وعلمائهم وجمعياتهم التي عبرت عن شعورها واستنكرت محاولة نشر الفيلم .

ولا بد أن تكون الاجراءات سريعة حيث ترامى الى اسماعنا ان القائمين على الفيلم يقومون الان بتصوير الاماكن المقدسة في الحجاز ، وهذا هو نص بيان المنظمات الاسلامية .

الفيلم فيه إشارة محددة بالكاميرا إلى الرسول

●

وفيه تمثيل للصحابة بأشخاص

●

وهذا خلاف ما أعلنه وتعهد به المخرجون

بسم الله الرحمن الرحيم

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

رابطة العالم الاسلامي

مؤتمر المنظمات الاسلامية

مكة المكرمة

١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م

توصية لجنة الدعوة الاسلامية

الى

معالي رئيس المؤتمر لعرضه على هيئة المؤتمر الموقر

فيلم محمد رسول الله

« صلى الله عليه وسلم »

استعرضت اللجنة موضوع (فيلم محمد رسول الله) الذي اعتزمت شركة فيلمكو الامريكية اخراجه ونشره في ارجاء العالم بمختلف اللغات وتعاقدت على ذلك مع مصطفى العقاد السوري الاصل وعهدت بكتابة السيناريو الاساس والقصة والحوار الى موسى الحكيم وعبد الحميد السحار وعبد الرحمن الشرقاوى من الكتاب المصريين ، وتعهدت بعدم ظهور شخصية الرسول والخلفاء الراشدين الاربعة .

وما انتشر خبر هذا الفيلم حتى فزع المسلمون في سائر اقطار الاسلام وهالهم الامر واستنكروه اشد الاستنكار

وكتبت الامانة العامة للرابطة كتابا الى مشيخة الازهر تستنكر فيه سماح مصر بجريان هذا العبث الصارخ ، والمحرم القاطع بين ظهرانيها فاجابت بما اجابت به مع التأكيد بعدم ظهور شخصية الرسول وزوجاته واحد من اصحابه محافظة على كرامة الاسلام والمسلمين ممثلة في شخصيته صلى الله عليه وسلم .

كما بعثت الامانة العامة الى مجمع البحوث الاسلامية كتابا في ١١–٢–

١٣٩٠ في هذا الشأن وافاد بأنه حريص على كرامة شخصية الرسول وانه متيقظ لكل ما يتصل بهذا الموضوع وقد وقعت الامانة العامة على صورة فتوغرافية لرسالة من الدكتور مهنا مدير ادارة البحوث والنشر بالازهر الى عبد الحميد جودة السحار السابق ذكره جاء فيها انه (لا مانع من اجازة هذا السيناريووقد فحصناه على ان يعرض بعد التصوير وقبل العرض) فبعثت الامانة بكتاب ى ادارة البحوث للافادة عما جاء به فجاء الرد في ٢٢-٨-١٩٧٠ م من فضيلة الامين العام للبحوث بان كتاب الاستاذ مهنا مراعى فيه عدم تمثيل شخصية الرسول وغيره من الشخصيات الاسلامية التي لهامكانتها بين المسلمين وان اجازة السيناريو المذكور مشروطة بعرضه بعد تصويره وقبل عرضه على الجمهور.

وكتبت الامانة العامة الى المجلس الاسلامي الاعلى بالقاهرة في هذا الموضوع فورد الرد في ٢٨-٢-٩٠هـ بانه لايمكن الموافقة على مثل هذا العمل بالنسبة لسيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه .

ووردت رسالة من مصطفى العقاد في ٢٥-٣-١٣٩٠ هـ يقول انه لن يظهر شخصية الرسول ولا الصحابة ولا الاقربون من ال البيت حتى ولاظلهم .

وفي شعبان ١٣٩٠ هـ عقد المجلس التأسيسي للرابطة وكان موضوع الفيلم اهم ماعرض عليه فبحث الموضوع بحثا وافيا وقرر ما يأتي بالاجماع بعد ان اطلع على السيناريو وعلى الاشارة الى الرسول والى امكنته وكل شعوبه في الفيلم بالكاميرا وعلى تمثيل بعض الصحابة في عدة مشاهد وعلى مشهد نزول الوحي بالغار وكيفية نزوله وعلى مشهد بدء الدعوة سرا ودخول بلال دار الارقم واتجاهه الى الكاميرا التي تظهروضع الرسول وعلى مشهد اخر يشير فيه العباس الى الكاميرا وينظر اليها ابو لهب وهي تمثل الرسول وكذلك باقي المشاهد التي تشير فيها الكاميرا الى الرسول صلى الله عليه وسلم .

بعد ذلك كله اصدر المجلس بالاجماع القرار بعدم جواز اخراج هذا الفيلم بأي حال لقيام مشاهده العديدة كلها على الاشارة بالكاميرا الى الرسول اشارة محددة وعلى تمثيل بعض الصحابة في عدة مواقف وفي كل ذلك ازدراء بمقام النبوة والرسالة الكريمه ومقام الصحابة الكرام وتحقير لمن عظمهم الله وامر بتعظيمهم سواء كان الصحابي احد الخلفاء الراشدين او غيرهم وسواء كان من اهل البيت ام من غيرهمفالكل قد شرفهم الله بالصحبة الكريمة وزكاهم وطهرهم واثنى عليهم في القرآن (في سورة الفتح) ودعا الى الاقتداء بهم رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم والى توقيرهم ونوه بتعظيمهم في كثير من الاحاديث الصحيحة كما يعلم ذلك من الصحاح وكتب التفسير المعتمدة .

ولما اجتمعت المنظمات الخمس في ذى الحجة ١٣٩١ هـ . وهي :

١ - مؤتمر العالم الاسلامي بكراتشي
٢ - المنظمة الاسلاميةالعالمية بجاكرتا
٣ - المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بالقاهرة .
٤ - المؤتمر الاسلامي العام بالقدس (بعمان ، الاردن)
٥ - رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة .

عرضت الامانة العامه هذا القرار في موضوع الفيلم كله - اصدرت المنظمات بالاجماع القرار التالي :

قرر المؤتمر استنكاره الشديد لمحاولة اخراج فيلم سينمائي يمثل فيه النبي صلى الله عليه وسلم باية صورة من الصور ، او كيفية من الكيفيات، كما يستنكر تمثيل الصحابة ويناشد المؤتمر كل الحكومات الاسلامية ان تقضى على هذه المحاولة في مهدها .

ومن هذه القرارات كلها فيموضوع الفيلم يظهر ما يأتي :

١ - ان تمثيل الرسول بالكاميرا كتمثيل شخصية السر مستنكر قطعا وقد تكرر في الفيلم تمثيله في كل مشاهده بالكاميرا .

وكذلك تمثيل الصحابة باشخاص مستنكر ومحرم قطعا .

وفي الاقدام على ذلك اخلال فاحش بقدسية النبوة وجلالها وارزاء بها وحط من اقدار الصحابة اذ يظهر شخص يمثل الصحابي الجليل وهو من الفسوق والفجور ولو كان من غيرهم .

٢ - ان المخرجين قد مثلوا الصحابة الاقربين والابعدين خلافا لما تعهدوا به .

اما السيناريو الذي وضعه الكتاب لكتاب ضخم يحتوى على ٣٥٧ر٣٠٠ سطر فيها تمثيل الرسول في كل مواقفه بالكاميرا وفيها تمثيل كثير من اصحابه باشخاص في عهده .

هذا ما اجرته الامانة العامة بشأن هذا الفيلم وما قرره المجلس التأسيسي ومجلس مؤتمر المنظمات الاسلامية في ذلك التاريخ ولا تزال شركة الافلام واجراؤها الطامعون في الربح الوفير جادين في الامر وحريصين على اخراج الفيلم ونشره بين المسلمين في مختلف اقطارهم وبين غير المسلمين ، غير مبالين بما يحدثه نشره من فتنشعواء وثورات دامية في بلاد الاسلام الا بما فيه تحقير وازدراء بمقام النبوةوجلال الرسالة وحرمة الاسلام والمسلمين.

لذلك **قررت اللجنة بالاجماع** تحريم اظهار هذا الفيلم واخراجه ونشره سواء فيما يتعلق بالرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم واصحابه الاكرمين رضى الله عنهم .

ومطالبة جميع الدول الاسلامية بمنع اخراجه ونشره بها ، ثم عرض هذا القرار باسبابه على هيئة المؤتمر في جلسة فبعد المداولة قرر المؤتمر بالاجماع التصديق على هذا القرار لصحته وصحة اسبابه ولما فيه من درء فتن ستحدث لا محالة اذا تم لاعداء الاسلام ما يريدون من نشره طمعا في كسب حرام وشفاء لصدورهم من الاحن ضد الاسلام ورسوله واصحاب رسوله المؤمنين .

كما قرر ابلاغ هذا القرار لسائر الحكومات ان تخطر جميع الملوك والرؤساء المسلمين بحرمة اخراج هذا الفيلم وتمثيله ونشره في بلادهم، ووجوب منع اخراجه ونشره قياما بحق الاسلام وحق الرسول الاعظم واصحابه الاكرمين .

موت عالم!

مع المرحوم العلامة فضيلة

الشيخ محمد أبو زهرة

« المولد ١٨٩٨ م . الوفاة ١٩٧٤م . »



يعيش الانسان في هذه الدنيا الفانيه ايامه المحدودة التي كتبها الله له ، ثم يفارقها الى الدار الاخرة حيث النعيم المقيم للابرار الصالحين او الجحيم المستعر للاشترار الكافرين .

والمسلم الحق هو من يحرص على ان تكون دنياه مزرعه لاخرته ، يقدم فيها صالح الاعمال ويقول كلمة الحق التي امره الله بها ويخلص عبادته لله وحده ، يعمر الارض بطاعة الله فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعو الى الله على بصيره ويقارع الظلمة والطواغيت الذين يريدون من الناس ان يتخذوهم اربابا من دون الله .

لاشك ان الموت في رقاب العباد وهو سنة ماضية من سنن الله عز وجل لان (كل من عليها فان) وكل

بقلم:
الأستاذ عبد الله العقيل
مدير إدارة الشئون الإسلامية



انسان في هذه الارض سيفارق هذه الدنيا عندما يحين اجله شتاء ام ابى (فاذا جاء اجلهم لايستأخرون ساعة ولا يستقدمون) ، وفي كل لحظة يتوفى الله انفسا كثيرة من ارجاء الارض ، فمنهم من لايحس الناس بفقده ومنهم من تهتز الدنيا لوفاته .

وليس يعنينا هنا فقد زعماء الدنيا والسياسة والمال والحكم فهؤلاء في نظرنا يعيشون على هامش الحياة ولكن الذي يؤرق اجفاننا ويدمي محاجرنا هو فقد العلماء الدعاة والفقهاء العاملين .

لقد اختار الله الى جواره قبل ايام فضيلة استاذنا العلامة الشيخ محمد ابى زهره الرجل الشجاع والعالم العامل والحر الابى والفقيه المجتهد والذكى الالمعى ، الذي قضى عمره في نشر العلم الاسلامي وكان صاحب مدرسة تخرج على يديه الاف العلماء من المشرق والمغرب، فهو من اوائل من درس بكلية الحقوق بجامعة القاهرة منذ انشائها وهو اول من انشأ قسم الشريعة الاسلامية فيها ، وكان من مؤسسي معهد الدراسات الاسلامية بالقاهرة ،ويلقى المحاضرات فيه بالمجان وكان يشاركه في المعهد عدد من العلماء منهم : المرحوم الدكتور محمد العربي والاستاذ محمد قطب . ولقد جاب كثيرا من بلدان العالم العربي مدعوا لالقاء محاضرات اسلامية فانتفع المسلمون من هذه المحاضرات القيمه الدسمه ، وقد سعدنا به في الكويت ثلاث مرات اخرها سنة ١٩٧٠ بدعوة من جامعة الكويت والمرتان الاوليان بدعوة من جمعية الاصلاح الاجتماعي ومن وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية وقد شرفت بأن اكون ملازما له في كلتا الزيارتين وان اقدمه في محاضراته هذه التي تركت اطيب الاثر واعمقه في نفوس المسلمين بالكويت بفضل ما اتاه الله من غزارة العلم وخصوبة المعرفة وعمق الفقه وقوة الحجه وحسن الاداء وجمال العرض والصراحة في كلمة الحق غير هياب ولا وجل ، وهذا شانه في كل دروسه ومحاضراته ومقالاته ومؤلفاته وفتاواه واجتهاداته .

ان المكتبة الاسلامية مدينة للعلامة الكبير ابى زهره بهذه المؤلفات الاسلامية التي خطها قلمه ودبجتها يراعه فكانت ثروة ضخمة وتراثا علميا كبيرا حيث قاربت الاربعين كتابا معظمها من المراجع الكبيرة فضلا عن المقالات التي كان ينشرها والفتاوى التي يحررها وهي لم تجمع في كتاب بعد ولو جمعت لكانت كتبا كثيرة بل مجلدات . وفيما يلي ندرج بعض المؤلفات المطبوعة لفقيد العلم وفقيه العصر المرحوم محمد ابي زهره وهي :

- ابن تيميه — حياته وعصره — اراؤه وفقهه .
- ابن حزم — حياته وعصره — اراؤه وفقهه .
- احمد بن حنبل — حياته وعصره — اراؤه وفقهه .
- ابو حنيفه — حياته وعصره — اراؤه وفقهه .
- الامام زيد — حياته وعصره — اراؤه وفقهه .
- الشافعي — حياته وعصره — اراؤه وفقهه .
- مالك
- احكام التركات والمواريث
- الاحوال الشخصية
- اصول الفقه
- بحوث في الربا .
- تاريخ المذاهب الاسلامية .
- تنظيم الاسلام للمجتمع
- الجريمة والعقوبة في الفقه الاسلامي
- شرح قانون الوصية
- العلاقات الدولية في الاسلام
- المجتمع الانساني في ظل الاسلام
- محاضرات في اصول الفقه الجعفري
- محاضرات في عقد الزواج واثاره
- محاضرات في مصادر الفقه الاسلامي
- محاضرات في مقارنات الاديان
- محاضرات في الميراث عند الجعفريه
- محاضرات في النصرانية
- موسوعة الفقه الاسلاميه (جمعية الدراسات الاسلامية)

«

- الولايه على النفس
- جعفر الصادق
- تاريخ الجدل
- التكافل الاجتماعي في الاسلام
- الملكية ونظرية العقد في الشريعة الاسلامية
- في المجتمع الاسلامي

فضلا عن التفسير الذي كان ينشره في مجلة لواء الاسلام والذي توقفت المجلة عن الاستمرار بنشره من اول محرم سنة ١٣٩٠ هـ بناء على اوامر من السلطة المصرية وكان قد جاوز تفسير نصف القرآن الكريم بالاضافة الى ماكتبه في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد كتب منها اكثر من ستمائة صفحة ولا ندري هل اكمل التفسير والسيرة قبيل وفاته ام لا «١» اما فتاواه ومقالاته في مجلة لواء الاسلام والمسلمون ورسالة الاسلام فهي اكثر من ان تحصى ونرجو الله ان يهيء لها من يقوم بجمعها وطباعتها بقصد خيري لا هدف تجاري .

هذا وقد كانت للفقيد مواقف صلبة من السلطة الباغية التي تريد ابعاد الشريعة الاسلامية او تطويرها لتلائم هوى الحكام وخاض في سبيل ذلك المعارك العنيفة وكان المنتصر فيها جميعا ، فقد عارض تحديد النسل وهو مشروع حكومي وتصدى لقانون الاحوال الشخصية الوضعي وقاوم اقحام الاشتراكية في الاسلام وابطل الفتاوى التي اصدرها بعض السائرين في ركاب الحكام باباحتهم لنوع من انواع الربا ، كما تصدى لدعاة الالحاد والاباحية من الكتاب والمؤلفين والصحفيين والمرتزقة من عملاء الصليبية والشيوعية وكان فارس الميدان الذي لايشق له غبار ، وكم حاولت السلطة اسكاته باللين حينا وبالشدة احيانا ولكن دون جدوى .

حدثنى اخ كريم لازال في الكويت انه شهد الندوة الشهرية التي يقيمها احمد حمزه صاحب مجلة لواء الاسلام ويشارك فيها طائفة من العلماء بمصر وكان ذلك عام ١٩٦٦ واثناء محاكمة الشهيد سيد قطب وصحبه الكرام قال الاخ : جرى الحديث عن الاستاذ سيد قطب بين الحاضرين في ادارة المجلة قبيل بدء الندوه فاثنى عليه البعض وغمزه البعض الاخر ولاذ بالصمت اخرون ، اما المرحوم الشيخ ابو زهره فقد كان احد الذين اثنوا على سيد قطب الثناء الحسن وقال عنه بالنص : (لقد استقبلت ابنى البار سيد قطب عندما عاد من امريكا وسألته كيف حالك الان ياسيد ؟ فاجاب : استاذي لقد ذهبت الى امريكا مسلما وعدت مؤمنا .

والذين اتيح لهم ان يعيشوا قريبا من المرحوم الشيخ ابى زهره يعرفون حق المعرفة اي نوع من الرجال هو .

وكم حاول اخواننا بجمعية الاصلاح الاجتماعي ان ينزل على رجائهم بقبول المكافأة التي تخصصها الجمعية لمن تستقدمهم من المحاضرين ولكنه اصر وابى ، وكذلك الشأن بما نشر له في مجلة المجتمع التي تصدرها الجمعية وقال لهم : انتم تقومون بعمل خيري اسلامي وهذه مشاركة مني معكم في هذا الخير وانتم اصحاب الفضل بهذا .

ذلكم هو فقيدنا المرحوم العلامة محمد ابو زهره الذي شاء قدر الله ان يختاره الى جوار ربه ونحن بقدر الله راضون ولقضائه مستسلمون وان كنا على فقده لمحزونون ، ففقد امثال ابى زهره شديد الوقع على نفوسنا لانه من النخبة التي اختارها الله لابلاغ دعوته ونشر دينه واعلاء كلمته وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول (ان الله لاينتزع العلم انتزاعا من الناس ولكن ينتزعه بفقد العلماء) .

رحم الله استاذنا العلامة ابا زهره والحقه بمن سبقه من العلماء العاملين امثال حسن البنا وعبد القادر عوده ومحمد الفرغلي وسيد قطب والبشير الابراهيمي وامجد الزهاوى ومصطفى السباعي وحسن الهضيبي ومالك بن نبى وغيرهم ممن حملوا امانة العلم والدعوة وجاهدوا في الله حق جهاده حتى اختارهم الله الى جواره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ..

«١» في نعيه لفقيد الاسلام ذكر شيخ الجامع الازهر الدكتور عبد الحليم محمود ـ اهرام ١٤ ـ ٤ ـ ١٩٧٤ ـ ان المرحوم الشيخ محمد ابا زهرة ختم حياته باتمام تاليف كتابه « خاتم النبيين » والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .



بقلم : الأستاذ سالم البهنساوي

لقد قرانا وشاهدنا وسمعنا اقوال بعض عضاء ندوة ازمة التطور الحضارى في الوطن العربي . ولقد كان بعض هذه الاقوال ؤامرة على الدين كقول محمد ربيع (الايمان بالغيب خرافة) وقول محمد النويهي (ليس لاسلام ميزة خاصة عن الاديان الاحرى)

ولكن هذا المقال لا يتناول هذه الاقوال لو أن كل نثب عوى القمته حجرا ،

لاصبح الصخر مثقالا بدينار

انما نتناول ما جاء في البيان الختامي عن ضرورة تطوير الدين (فلا يفهم الفهم الجامد لثابت وعلى شكل صيغ محدودة يفرضها لخلف باسم السلف) . لنرد هؤلاء وغيرهم لى اصول ومصادر هذه التيارات وليعلموا ن من سادتهم من تراجع اذ يقول (ألكسيس اريل) في كتابه الانسان ذلك المجهول :

(ان الحضارة العصرية لا تلائم الانسان ، انسان ، لانها انشئت بمجهوداتنا) ثم يقول اننا قوم تعساء لاننا ننحط اخلاقيا وعقليا ... ننا لم نميز بين الممنوع والمشروع ..)

من كان له عينان فلير ومن كان له أذنان فليسمع

ان المطالبة بتطوير الاسلام قضية كبرى حمل لواءها المبشرون المستشرقون لغرض لم يخفوه

لقد وضع جماعة من المستشرقين كتابا جمعه وعلق عليه احدهم وهو (جب) الذى كان عضوا بمجمع اللغة العربية بمصر !!

والكتاب هو (الى أين يتجه الاسلام)

وقد جاء فيه (أن مشكلة الاسلام بالقياس الى الاوروبيين ، ليست مشكلة أكاديمية خالصة ، فحسب فان لتعاليم الدين الاسلامي من السيطرة على المسلمين في كل تصرفاتهم مايجعل لها مكانا بارزا في اي تخطيط لاتجاهات العالم الاسلامي — ثم يقول :

(الواقع ان التعاليم الدينية ومظاهرها عند اشد المسلمين محافظة على الدين ، وتمسكا به ، قد اخذت في التحول ببطء خلال القرن الماضي ... واذا حدث هذا فان معناه أن الموازين الدينية والتعاليم الاخلاقية في الاسلام ، آخذة في التحول وأن هذا التحول يتجه نحو تقريبه من الموازين الغربية في الاخلاق التي هي في الوقت نفسه متمثلة في التعاليم الاخلاقية الكنسية المسيحية)

والجدير بالذكر ان التعاليم الاخلاقية الكنسية في عصرنا ليست هي تعاليم السيد المسيح الاخلاقية ، وهؤلاء المنحرفون يسعون الى ان يعم الانحراف الجميع ، ويتخذون من المسيحية ستارا لاثارة العصبية ، وما كانت الاديان السماوية الا حربا على اللاأخلاقية في القول او السلوك . ونعود الى المستشرقين والمبشرين لنكمل قول جب (اصبح الرجل من عامة المسلمين يرى أن الشريعة الاسلامية ، لم تعد هي الفيصل فيما يعرض له من مشاكل — ثم يقول — ان نجاح التطور يتوقف الى حد بعيد على القادة والزعماء) .



تآمر ... ومؤتمرون!

ماذا يقول كرومر /

ان كرومر كان المعتمد البريطاني بمصر خلال فترة الاحتلال البريطاني وقد وضع كتابا باسم (مصر الحديثة) يقول فيه (الاسلام بطبيعة تعاليمه عدو للحضارة الاوروبية ، والمسلم غير المتخلق باخلاق الاوروبيين لا يقوى على حكم مصر في هذه الايام ، لذلك سيكون المستقبل الوزارى للمصريين المتربين تربية اوروبية).

ولهذا يقول كرومر (سنرحل من مصر على ان تحكم بأيد مصرية وعقول بريطانية)

صبيان المبشرين والمستعمرين /

ولكننا معاشر المسلمين لا نواجه كرومر او جب اوغيرهم من المسيحيين او اليهود بل نحطم أنفسنا من الداخل بما يتبناه البعض من هذه الدعوات الهدامة .

ان من منشورات جامعة بدنستون الامريكية مقالة للدكتور صبحي المحمصاني المحامي اللبناني ، نشر سنة ١٩٦٣ ضمن كتاب مستقبل الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة .

وفيه يقول (ان روح الشريعة الاسلامية تأبى الجمود ــ ولكن المسلمين عندما نسوا هذه القاعدة وأرادوا احكاما ثابتة ، وقبلوا أن يتقيدوا بها دون تعديل او تبديل حتى لو تطورت الامم والعلوم ، كان متحتما عليهم الوقوف عن ركب الحضارة)

فهل هناك أرضية مشتركة لهذه الاتجاهات والكتابات نجد (فون جرنباوم) يقول في كتاب مستقبل الثقافة الاسلامية (فالتردد ، بل التأخر المتعمد في الاخذ بقيم الغرب ، حيلة من حيل العقل الباطن بالاحتفاظ بالذات الذي لا يصح نبذه قبل أن يجرى نوع من التوفيق المقنع بين القيم الجديدة والامال القديمة)

فهل اقتصر ذلك على الغرب ام أن للشرق الاحمر اتجاها ؟

الاسلام الاحمر /

لقد دعا الاهرام الماركسي (روجيه جارودى) الى مصر لالقاء محاضرات عن الاسلام والماركسية !!

ومن محاضراته خلال المدة من ٢٥ الى ٢٩ ــ١١ــ١٩٦٩ نقتطع كلمة موجزة وهي قوله (ان الاسلام يدعو الى العدل ، والماركسية تحقق العدل ، فالمؤمن عند تطبيقه للماركسية انما يطبق الاسلام)

ان ما يهدف اليه قادة الفكر في الغرب او الشرق هو أن يتحول العرب والمسلمون عن أخلاقهم وقيمهم الى اخلاق وقيم الماسونية او المسيحية او الماركسية ، فاذا فعلوا ذلك ، كانوا مطبقين للاسلام !!

فهل أدرك ذلك من طلب التطوير من العرب والمسلمين ؟.

ثم هل الازمة والمشكلة في حتمية تطوير القيم لتلائم العصر ؟

تطوير القيم وأثره /

لقد ظن المؤتمرون في الندوة أن مشكلتنا هي القيم الثابتة فقالوا في بيانهم (واذا كان اعضاء الندوة يؤكدون على اهمية تطوير القيم وانماط السلوك الايجابية والمؤثرة في صنع التقدم المرتكز على التخطيط العلمي ومستلزماته وعلى المصالح الحقيقية للجماهير ، فانهم يشددون في الوقت نفسه على ضرورة الفهم المتعاطف للقيم والمواصفات المحفزة للثقافات الشعبية وعلى التفاعل مع هذه الثقافات تاثرا وتاثيرا ...) .

ان تطوير القيم تبناه اليهود فقد دفعوا بداروين ودوركايم وفرويد لترويج نظريات قيل بانها علمية تنتهى الى أن الاخلاق نسبية وليست ثابتة وأن القيم يجب أن تتغير بتغير الزمان .

فهل جهل الذين نقلوا هذه الدعوات الى المجتمع الاسلامي، ان الاسلام لم يتدخل في الامور التي تخضع للتطور والتغيير كالصناعة والمعمار وأحوال المدنية فقال النبي صلى الله عليه وسلم (انتم اعلم بشؤون دنياكم) رواه مسلم

وهل جهلوا ان الاسلام يحكم السلوك في القول والمعاملات وهذه اخلاق ثابتة لا تخضع للتغيير والتطوير .

ان القيم الدينية في جميع الاديان لا تختلف باختلاف الزمان والمكان ، فالكذب ، ما كان رذيلة في عصر نوح ثم اصبح فضيلة في عصر ميكافيلي !! . والسرقة لم ولن تكون فضيلة !. والفحش والدنس والانحراف الجنسي لم يكن رذيلة ثم أضحى محمودا .

ان نفس الانسان لم تتغير منذ ادم ، ان الذي يتغير هو وسائل حياته ومعايشه وهذه تركها الاسلام للناس ينظمونها حسب علومهم وتجربتهم .

ان القول بأن القيم الدينية تتغير او تتطور مع الزمن يجعل الدين مرتبطا بسدنة وكبراء كل عصر ويجعل الناس عبيدا لهؤلاء السدنة والكبراء يتبعونهم ويقلدونهم .

ولقد جاء الاسلام ليحطم كل ذلك ويحرر الناس من هذه التبعية ، وأعد عذابا أليما للفريقين ، فقال تعالى يصف مواقف المقلدين وسادتهم (يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا ، فاضلونا السبيلا ، ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا) .

ثم قال الله مسجلا تبرؤ كل فريق (اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب) .

ان المناداة بتطوير القيم وربطها بعادات الناس وميولهم من شانه ايضا أن يجعل الاسلام ماركسيا كما طالب (جارودى) أو كنسيا كما طالب (جب) وأن يكون لدعاة الجنس واللذة اسلام يجعل ممارسة هذا اللون تسبيحا بقدرة الله واعترافا بجمال الخالق كما زعم اصحاب التفسير العصري للقرآن .

ومن شان هذه الدعوة ان تحطم عقيدة الاسلام وهذا ما افصح عنه كرومر في كتابه (بريطانيا العظمى في مصر) ، (فاذا أمكن للمبادىء الاسلامية أن تتطور من الزمن المتطور ... عند ذلك سوف يتحرر ملايين البشر من هذه العقائد !!)

اذ ءلا فرق بين الدعوة التي تبناها كرومر وجب ، ودوركاييم وفرويد وجولدتسيهر وبين تلك التي ينادى بها البعض او أكثر المؤتمرين . فماذا بعد الحق الا الضلال .

المجازر في الفلبين لازالت مستمرة

وحكام الفلبين يسمعون ويرون

أمريكا والصهيونية يساعدون القتلة

قضية مسلمي الفلبين من القضايا التي استأثرت باهتمام الشعوب الاسلامية كلها لما حدث فيها من مجازر ارهابية ضد المسلمين قامت بها عصابات صليبية حاقدة تحت سمع السلطة وبصرها ، بل وبمساعدتها في أغلب الاحيان ، وقد رأت المجتمع ان من واجبها تقديم شيء من الحقائق حول مسلمي الفلبين وتاريخهم ومشكلاتهم ليكون كل مسلم على بينة من أمر اخوانه في كل مكان

« يعيش مسلمو الفلبين اليوم في جزر مندناو وسولو وفلوان . ويبلغ تعداد سكانها المسلمين خمسة ملايين ومائة وثمانية ألفا حسب اخر الاحصاءات الرسمية . وتقدر نسبة المسلمين بحوالي خمسة في المائة من مجموع سكان الفلبين .

دخل الاسلام الفلبين نحو عام ١٣٢٥ على



مطلوب من الدول الاسلامية موقف ايجابي

يد التجار العرب الذين وصلوا الى جزيرة مندناو ، قادمين من حضر موت وشبه جزيرة ملايو ، ولم يلبث حتى تلاهم الاشراف العرب من بغداد ودمشق .

انتشار الاسلام في الفلبين :

وتقوم الفلبين على سبعة الاف جزيرة تؤلف ثلاث مجموعات من الجزر الرئيسية هي : لوزون وبيسايس ومندناو . وقد أخذ الاسلام في الانتشار في شمال جزيرة لوزون في مطلع القرن الثالث عشر ، ثم حكم جزر الفلبين السلاطين والملوك المسلمون منذ ذلك القرن الى القرن السابع عشر بالرغم من الاعتداءات العنيفة التي كانت تقوم بها القوات الاسبانية والرهبان الاسبان على المسلمين . غير ان مسلمي



لوزون وبيسايس استسلموا للاسبان عام ١٧٧٦ مما أدى الى فرض المذهب الكاثوليكي على السكان ، والتعرض للاضطهاد والتعذيب . وقد طارد الجيش الاسباني مسلمي « مندناو و سولو » ، غير أن محاولاتهم باءت بالفشل الذريع اذ سرعان ما انسحب الاسبان من بعض المناطق الساحلية التي احتلوها أمام قوات المسلمين وصلابتهم .

واعترى الاسبانيين الضعف في مستهل القرن التاسع عشر ، ولجأوا الى تجنيد سكان « لوزون » و « بيسايس » لمحاربة ديار المسلمين في « مندناو وسولو » .

اميركا تحتل الفيليبين بعد اسبانيا :

وفي اواخر القرن التاسع عشر اسس الفلبينيون المسيحيون سرا مجلسا ثوريا تابعا لمنظمة « كاتيفونان » بزعامة « ايبليو اجينالدو » وفي العام ١٨٩٦ أعلنت منظمة « كاتيمونان » استقلال الفلبينيين عن الحكم الاسباني . ولم تمض سنتان حتى هزم الاسطول الاميركي بقيادة الاميرال ديوى القوات البحرية الاسبانية في خليج مانيلا ، واجبرت اسبانيا على الاستسلام بمعاهدة الصلح التي وقعت في باريس ، ومن ثم انتقلت السيادة الاسبانية على الفلبين الى الولايات المتحدة . وقد نصت الاتفاقية على أن جميع الاراضي التي كانت تسيطر عليها قد اصبحت من مجموعة جزر الفلبين التابعة للحكم الاميركي ، وهذه نقطة هامة ، اذ أن جزيرتي « مندناو وسولو » لم تكونا قط تابعتين لجزر الفلبين لان السيطرة الاسبانية عليها لم تتاكد في يوم من الايام . ولكن الحكومة الاميركية لم تبال بذلك ، وضمت الجزيرتين المذكورتين الى مجموعة جزر الفلبين .

ولم يتاخر رد المسلمين اذ انهم رفضوا الاستسلام لاميركا سنة ١٩٠١ ، منطلقين من جزيرة « سولو » حتى شملوا في عملياتهم كافة مقاطعات جزيرة « مندناو » ، واستطاعت اميركا في بعض المناطق ان تخضع السكان المسلمين لحكمها ، ولكن عددا كبيرا من زعماء المسلمين فضلوا مواصلة الحرب حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤١ .

والدستور الاميركي أيضا يحرم المسلمين من الحقوق والحماية :

وقدنص الدستور الاميركي للفلبين على اعتبار « مندناو » و « سولو » و « فلوان » من صميم جزر الفلبين ، فاحتج على ذلك بشدة مسلمو البلاد المحرومون من الحقوق والحماية. ثم اتضح بصورة لا تقبل الشك ان مخاوف المسلمين كانت في محلها ، اذ ان الحكومة التي تم تشكيلها فيما بعد كانت حكومة مسيحية محضة . وتكرر نفس الشيء عام ١٩٤٦ عندما اعترفت الولايات المتحدة الاميركية رسميا باستقلال الفلبين ، اذ أن المسلمين لم يلتفت الى شكواهم .

ونتيجة لذلك اعتادت حكومات الفلبين على سن القوانين بما يعود بالنفع على المسيحيين وبما يضر بمصالح المسلمين ، وبالتالي تشجيع الحكومة على انشاء المستعمرات والمزارع على أراضي المسلمين . وقد أقدمت الحكومة فعلا على تقسيم هذه الاراضي وتوزيعها على مسيحيي « لوزون » و « بيسايس » الذين لم يمتلكوا حتى ذلك الحين اية اراض زراعية ، ولم تنظر الحكومة الى حقوق المسلمين ومطالبهم المشروعة لاراضيهم .

الحكومة تثأر من المسلمين :

لم يكن أمام المسلمين غير الاحتجاج والشكوى. فالحكام والمفتشون الزراعيون وكبار الموظفين كانوا من المسيحيين . والقوات الحكومية مؤلفة من الشبان المسيحيين . لذلك اضطر المسلمون المحرومون للدفاع عن حقوقهم بالرد على العنف بالعنف ، فتاخذ الحكومة في « مانيلا » بالثار مضاعفا ، وتعاقب من دافعوا عن انفسهم بالقتل الجماعي والتخريب والسلب، حتى ان نصف الاراضي الزراعية في جزيرة « مندناو » الان استولى عليها المسيحيون شيئا فشيئا .

وقد ازدادت هذه الاعتداءات بعد مجيء الرئيس « ماركوس » رئيس جمهورية الفلبين اليوم . وقد ترتب على ظلم المستعمر انشاء بعض الجمعيات الاسلامية مثل « جمعية انصار الاسلام » ، واتحاد القوى الاسلامية ، وبعض المنظمات الاسلامية الاخرى التي يفتخر بها لشجاعتها واقدامها حيث أن « غولدا مايير » وزيرة خارجية اسرائيل عندما زارت الفلبين ، تظاهر المسلمون ضدها ، وطالبوا بمغادرتها البلاد في ١٢ ساعة ، وسافرت فعلا دون أن تتم زيارتها . ولما وصل « ابا ايبان » أيضا في زيارة رسمية ، تجددت مظاهرات المسلمين في الفلبين فسدوا جميع مداخل مطار مانيلا الدولي ، ولم يتمكن ايبان من الخروج فنقل

من المطار الى القصر الجمهوري بواسطة طائرة عمودية ، وتابعه المتظاهرون الى القصر الجمهوري ، ومنه الى جامعة الفلبين حيث كان من المقرر ان يلقي فيها محاضرة ، ولم يتمكن من ذلك ، فاضطرت الحكومة ان تسفره فورا. كما انه عندما اشعل اليهود النار في المسجد الاقصى بالقدس ، اسرع الشبان المسلمون الى احراق العلم الاسرائيلي في مانيلا .

وبعد ذلك بذل الرئيس ماركوس جهوده لتهدئة المسلمين، ولكنه لم ينجح الا مع حفنة من المسلمين الذين فضلوا الاموال والوظائف المغرية في الحكومة على مبادئهم الدينية والقومية .

وصف المجازر في المسلمين :

ومما يوضح بشاعة اجرامهم ان «ايلاجا» يقطعون الاذان اليسرى لقتلى المسلمين رجالا وأطفالا ، والنهود اليمنى للنساء . ويتقاضون بدل هذه الوحشية مبلغا قدره ١٠٠ بيزوس ، اى ما يعادل ٥ دنانير ليبية عن كل اذن او ثدى . وتكررت مجزرة « أومي » في اثنتي عشرة مدينة اخرى . وقد هاجر اكثر من مائة وخمسين الف مسلم، وتركوا أراضيهم وأموالهم وجميع ما يملكون ، كما ان ما لا يقل عن الفي مسلم ، بما في ذلك الشيوخ والنساء والاطفال قد لاقوا حتفهم ، كما أحرق اعضاء منظمة « ايلاجا » المسيحية ما يزيد عن ستة الاف منزل من منازل المسلمين ، وثمانين مسجدا ، بالاشتراك مع القوات الحكومية . وقد اضطر المسلمون الى مغادرة اراضيهم والانضمام الى اخوانهم لانهم فوجئوا بهجوم المسيحيين ولم يكونوا مستعدين للقتال في ذلك الوقت . وفي بلدة « الامارا » قام جنود الحكومة في اثناء الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بتطويق منزل زعيم مسلم اقيم فيه الحفل ، ثم اطلقوا النار على كل من اشترك في الحفل ، ولم ينج من هذه المذبحة الا طفل وفتاة .

ووجه الجيش الحكومي ومنظمة « ايلاجا » في بلدة « مانية » دعوة الى المسلمين هناك لحضور مؤتمر السلم ، واختير المسجد في البلدة مكانا للمؤتمر . ولكن ما ان وصل المسلمون الى المسجد حتى فتح عليهم الجنود النار كما القيت عليهم قنابل يدوية ، وقتل جميع من كان في المسجد .

والحوادث في الجنوب أكثر من أن تحصى في الارواح والممتلكات والمزارع والمحاصيل وفي بيوت الله التي تبلغ في مجموعها ما ينيف على ٤٠٠ مسجد معظمها مصنوع من الخشب ، وكلها احرقت بما فيها ومن فيها من المسلمين المصلين .

ولعل اشهر المذابح التي تعرض لها المسلمون في الفلبين مذبحة « تاكوب » التي كانت حديث صحف العالم والصحف المحلية في الفلبين . وقد كانت هي المأساة التي افتضح فيها أمر الجيش الفلبيني باشتراكه فيها وحده دون عصابة « الاجا » . وكانت السلطات الفلبينية تفند مشاركة الجيش في هذه الحوادث كما فندها الوفد الفلبيني في الامم المتحدة مدعيا قيام العدل والمساواة بين الطوائف في الفلبين .

ولكن الحقيقة تصفع هذه المزاعم والادعاءات اذ اضطر الرئيس ماركوس الى اصدار قرار جمهوري بمحاكمة اربعة من الجيش الفلبيني بين ضابط وجندي . وما من شك في انه سيخلي سبيلهم بعد أن تهدأ الحالة هناك .

وهذه المذبحة التي وقعت في منطقة «تاكوب» في محافظة لاناو الشمالية قام بها الجيش الفلبيني ضد خمسمائة مسلم ، وذلك في مساء الاثنين ٢٢ نوفمبر ١٩٧١ وقد استشهد منهم ما لا يقل عن مائة شهيد ، وأصيب خمسون بجراح خطيرة نقلوا على اثرها الى المستشفيات . هذا الى جانب المفقودين الذين لم يعثر عليهم حتى الان .

اسباب هذه الجرائم :

فضلا عن أن الوضع في الفلبين امتداد لحرب صليبية ، هناك اسباب اخرى تدفع المسيحيين حكومة وشعبا الى ارتكاب هذه الجرائم المتكررة ، وهي اسباب سياسية واقتصادية . وذلك بان الاراضي الواقعة في جزر الجنوب ، حيث تقطن الاغلبية الساحقة من المسلمين ، اراض غنية بالموارد الطبيعية ، ففيها ثروة هائلة من الاخشاب والجوز الهندى ، والزيوت النباتية ، والارز ، والبترول ، والذهب والصفيح ، ومساحات شاسعة من الاراضي الزراعية الخصبة التي شرع الارهابيون في سلبها من المسلمين ، بعد قتلهم او اجلائهم عنها . كما ان الحرص السياسي على المناصب الحكومية من قبل بعض زعماء المسلمين عن طريق الانتخابات كان من الدوافع التي حرضت المسيحيين على اتخاذ الوحشية ذريعة لطرد المسلمين من اراضيهم ، والسماح بالمزيد من الهجرة المسيحية من جزر الشمال الى الجنوب حتى يصبح المسلمون اقلية في كل محافظة وفي كل بلدة ، ويفوز المرشح المسيحي على نحو ما هو سائد اليوم في الجزر الاسلامية التي لم يبق بها في الحكم سوى عدد محدود من المسلمين .



خريطة الفلبين

قضية مسلمي الفلبين تثير عاصفة في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في بنغازي

وفي ٢٤ اذار ١٩٧٣ بدأ مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي اعماله في بنغازي بالجمهورية الليبية بحضور مندوبين عن ٢٦ دولة . وقد احتل مصير المسلمين في الفلبين وتايلاند مكان الصدارة في جدول الاعمال .

وفي اليوم الثاني للمؤتمر ، بينما كان السيد يوسف ابو بكر سفير الفلبين في مصر يحاول تفنيد الاتهامات الموجهة لحكومته في جلسة سرية للمؤتمر ، اذ عم الضجيج المؤتمر عندما عرض طفل فلبيني مشوه على الوزراء تاييدا لاضطهاد المسلمين في الفلبين . فانطلقت صيحات « كاذب ... كاذب ... عميل ماركوس » من السيدة نورا لقمان ، وهي امرأة فلبينية مسلمة في الرابعة والعشرين من العمر . وكان الجنود الفلبينيون في جنوب البلاد قد ثلموا اذن ذلك الطفل ، وبتروا ذراعه بعد أن قتلوا والديه ابان المذابح التي اقترفتها السلطات والعصابات الفلبينية في المسلمين .

نداء من مسلمي الفلبين

أصدر رئيس حركة استقلال مندناو ، نيابة عن أربعة ملايين مسلم في الفلبين ، نداء طلب فيه المساعدة والتدخل الفورى لايقاف عملية الابادة المنظمة والمستمرة للمسلمين الفلبينيين ، وبصورة خاصة في جزيرة منداناو وأرخبيل سولو .

وأضاف النداء قائلا : « ان الطائفة التي

تشكل اكثرية السكان ، والادارة الحكومية التي يسيطر عليها المسيحيون ، تعمل بصورة متواصلة ، وفق خطة موضوعة منذ سني الثلاثينيات ، على استئصال شأفة الاقلية المسلمة في الفلبين . ولقد أثبت هذا التخطيط وجوده في اوقات مختلفة .

ففي سنة ١٩٢٦ وقعت مذبحة الانكات التي قتل فيها ٦٠٠ مسلم في كوتاباتو .

وفي عام ١٩٤٣ وقع حادث القتل الوحشي لالف مسلم بين رجل وامرأة وطفل في سوق بيجوايان .

وفي عام ١٩٦٨ وقعت مذبحة كوريجادور لطلاب الكلية الحربية من المسلمين .

وفي عام ١٩٧٠ اغتيل الاعضاء المسلمون في الكونجرس وغيرهم من الزعماء .

وفي ١٩ حريزان ١٩٧١ أحاط عدد وافر من المرتزقة المسيحيين بقيادة عدد من الضباط النظاميين في الشرطة المحلية بالقرية الاسلامية كارمن بولاية كوتوباتو ، وجمعوا الاهلين في داخل المسجد بحجة عقد مؤتمر سلام . وما أن دخل المسلمون المسجد ، وعددهم ١٥٠ بين رجل وامرأة وطفل حتى اطلقت عليهم نيران الرشاشات والمتفجرات والقنابل اليدوية ، فقتل فورا ٦٤ من المسلمين ، وأصيب الباقون بجراح . واستعمل نفس الاسلوب في نفس اليوم في مدرسة مجاورة حيث اغتيل عشرات من المسلمين .

النفوذ الاميركي والصهيوني في الفلبين

نشرت « الانوار » في ١٢-١-١٩٧١ حديثا للزعيم الفلبيني هارون الرشيد لقمان الذي يقود - كما تقول الجريدة - ٥ ملايين مواطن يناهضون السياسة الاميركية والنفوذ الصهيوني بالفلبين ، قال فيه :

« ان الحكومة الفلبينية خاضعة للنفوذ الاميركي والصهيوني ، وتعمل بوحي من سياسة واشنطن منذ الاستقلال عام ١٩٤٦ ».

ومضى يقول : « لقد ظهر النفوذ الصهيوني بشكل واضح بعد الاستقلال حيث عينت الحكومة رجال الاعمال الصهيونيين في المراكز الحساسة والمؤسسات الضخمة . وعلى سبيل المثال عينت الصهيوني سيريانو مديرا لمجلس ادارة شركة الطيران الفلبينية ، وأعطت امتياز انتاج وبيع كافة المشروبات الروحية وغير الروحية الى اسرة ايلي زالدى ، كما اعطتها حق احتكار صناعة الحديد وانتاجه .

أما هانس منسي الصهيوني المعروف ، فقد أوكلت اليه الحكومة الفلبينية تموين المدارس بكافة ما تحتاجه من كتب وغذاء وبناء المدارس والجامعات .....

ويقول السيد لقمان ، وهو أحد أربعة نواب يمثلون خمسة ملايين مسلم : ان اليهود الفلبينيين لا يتجاوزون عدة الاف ، ومع ذلك فان الرئيس ماركوس عين وزيرا يهوديا في حكومته ليمثل الاقليات ، بينما هناك خمسة ملايين مواطن في جنوب الفلبين يعتبرون من الاقليات ، ويتبعون وزارة الاقليات والوزير اليهودي الصهيوني هو ميندا ألفيرالدى .

وأكد ان هناك ٥ ملايين فلبيني يؤيدون القضية الفلسطينية ، ويعبرون في كل المناسبات عن تأييدهم هذا ...

وقال : ان اسرائيل تقدم المساعدات للحكومة الفلبينية ، وترسل المبعوثين العسكريين لتدريب قواتها على حرب العصابات . »

جهود اسلامية في سبيل مسلمي الفلبين

مؤتمر العالم الاسلامي

ساهم مؤتمر العالم الاسلامي بجهود طيبة في قضية الفلبين عن طريق نشر الحقائق وكشف أباطيل حكام الفلبين كما في مذكرته لوزراء الخارجية المسلمين المؤتمرين في بنغازي (اذار ١٩٧٣) والتي رد فيها مزاعم حكومة الفلبين التى تتحدث عن ثورات شيوعية لتغطية فظائع رجال العصابات بغية سحق مقاومة المسلمين .

وطالب في مذكرته ارسال وفد يمثل المؤتمر الى الفلبين واعطاء الجزر الاسلامية حق تقرير المصير . وفي اجتماعاته طالب المجلس التنفيذي لمؤتمر العالم الاسلامي حكومة الفلبين بوقف المذابح ومعاملة المسلمين كمواطنين والاستجابة لمطالبهم في الحكم الذاتي كما ناشد الدول الاسلامية بتقديم المعونات وناشد اندونيسيا وماليزيا بالمساعدة في توحيد قيادات المسلمين في الفلبين ، وطالب بزيادة التمثيل السياسي الاسلامي في الفلبين وبمساعدة المسلمين في الفلبين علميا وسياسيا واقتصاديا.

مصر وليبيا

كما أرسلت الجمهورية العربية الليبية وجمهورية مصر العربية وفدا زار الفلبين أصدر بيانا (١٩٧٢) ذكر فيه حقائق عن احوال المسلمين استقاها من زيارانه ومقابلاته يندد بالحكومة وموقفها السيء ويشرح المجازر التي يتعرض لها المسلمون وقدم الوفد الليبي في اخر بيانه اقتراحات لحل المشكلة أهمها تكوين حكومة اسلامية في المنفى ومساعدة المجاهدين بالمال والدعاية والسلاح وتبنى قضية مسلمي الفلبين من قبل الحكومات الاسلامية .

السعودية

كما ان وزير خارجية السعودية حمل في المؤتمر الاسلامي بشدة على حكومة الفلبين ودعا الحكومات الاسلامية للوقوف بحزم مع المسلمين في الفلبين ضد ماركوس .

رابطة العالم الاسلامي

وجهت الرابطة نداءات متعددة الى الدول الاسلامية تحثهم فيها على مناصرة المسلمين في الفلبين وأرسلت وفدا زار شرقي اسيا ومن ضمنها الفلبين .

أندونيسيا وماليزيا

قدمتا كثيرا من العون الذي لم يعلن لاعتبارات مختلفة كان منها ما ذكر في مجلة الشهاب أن (أندأتو) مصطفى حاكم ولاية صباح في شرقي ماليزيا يؤوى حاليا عشرين ألفا من اللاجئين المسلمين عنده ، وهو على مرمى حجر من جنوب الفلبين .

التقسيم المزعوم

هذا وبالرغم مما يقال من أن الرئيس ماركوس قد أمر بتقسيم اقليم كوتوباتو في الجنوب الى ثلاثة أقسام على امل النجاح بهذه الوسيلة في انهاء حالة القتال الدائر هناك بين المسلمين والقوات الفلبينية . الا أن الدلائل تشير الى استمرار الاضطهاد وهضم حقوق المسلمين ، أما ما يفعله ماركوس فليس الا تغطية يرضي بها الدول الاسلامية وخصوصا البترولية منها ليأمن انقطاع البترول عن بلاده وخصوصا بعد أن انكشف تعاونه مع الصهيونية ومع عدوة العرب والمسلمين اسرائيل .



نحو إنسانية بلا أطماع ولا وثنية

بقلم: فضيلة الشيخ توفيق الواعي

ان اخوة البشرية شيء تتكلم عنه فطرة الانسان وبشريته . فاخوة النوع شيء بدهي . فكل نوع من الحيوان وكل جنس له بافراده علاقة الاخوة والاشتراك في الاصل . وكذلك النبات والجماد . وقد حدثنا القرآن الكريم عن مراحل اخوة الانسان . فذكر أصله في الخلق والمادة . فقال « ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين » ثم بين اشتراكه في مراحل الخلق وطريق هذا النمو فقال « ثم جعلناه نطفة في قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة . فخلقنا المضغة عظاما . فكسونا العظام لحما . ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله أحسن الخالقين » ثم كانت روحه واحدة وطبيعته واحدة واحساسه واحد ، عقل وشهوة وعاطفة وفرح وحزن وأحاسيس « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء » « هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها » اذا فأخوة البشرية شيء أصيل اصالة الخلق . قديم قدم البشرية لا تؤثر فيه عوارض زائلة . او اشكال عارض . من تنوع لقبيلة او تعدد لشعوب او تغير للون او اختلاف للسان « وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » — لا فضل لعربي على عجمي ولا لابيض على اسود الا بالتقوى « ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ان في ذلك لايات للعالمين » ثم اشتراك في التدرج « الله الذي خلقكم من ضعف . ثم جعل من بعد ضعف قوة . ثم جعل من بعد قوة ضعفا ... »

اذا ، فمن الذي فرق بين الانسانية . وجعلها متدابرة متقاتلة متناحرة . وأي جرم هذا الذي قلب تلك الفطرة رأسا على عقب . ان حفنة من المناكيد الذين ركب الشيطان رؤوسهم تآمروا على اخوانهم فقتلوا تلك الاخوة ومزقوا هذا الرباط « فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فاصبح من الخاسرين » وهؤلاء، كان حتما أن ينبذوا وأن يطردوا من رحمة الانسانية وأن يواروا التراب ولكن لجهالة البشرية ونكدها تسنموا على القمة وطفوا على السطح وملكوا زمام الامر . فربوا الذئاب المفترسة التي ساعدت على التهام الحملان الوديعة وأقيمت الافراح والاعراس لمذابح تلك البشرية واذلالها حتى نسيت البشرية ان هناك رباطا اسمه الاخوة فاصبحت تذكر به ويستغرب وقعه في الاذان ولمسه للنفوس وصار الداعون اليه غرباء يتهمون بالتمرد والفتنة والتحريض والخروج على النظام والقانون . يطاردون ويخرجون ويقتلون « بل الذين كفروا في عزة وشقاق كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص وعجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا ساحر كذاب »

(فان لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين . قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز)

« وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا او لتعودن في ملتنا »

« أو مخرجي هم فقال ورقة بن نوفل ذلك الفاقه المجرب لرسول الله « نعم لم يأت رجل بمثل ما جئت به الا عودى وان يأتيني يومك أنصرك نصرا مؤزرا » فكان لا بد من جهد شاق وكفاح مميت ليتوقف ذلك الدمار الماحق لهذه الروابط والاواصر . ولا بد من مثل حى يرجع الى فطرته ويعود الى انسانيته فيتذوق حلاوة الاخوة ، فيطلع نورها ويظهر ثمارها حتى يفيء الناس اليها وتأوى الى ظلها الظليل فيكون السلام والرحمة والشفاء . ويسمع ذلك النداء مجلجلا « ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » ولا بد من رواد جردوا انفسهم لهذه الغاية لا يأبهون بنصب ولا مخمصة ولا عرض وان كان الدنيا كلها يحملون طاقات ونفوس لا تقاس بمثلها نفوس الظالمين ولا عقولهم ولله در الشافعي اذ يقول

عليه ثياب لو تباع جميعها بفلس
لكان الفلس منهن اكثرا
وفيهن نفس لو تقاس بمثلها
نفوس الورى كانت أعز وأكبرا

ولا أخال شيئا يحتاج الى انقاذ مثل ما

تحتاج البشرية اليوم حيث يوجد الحقد والهجر وفي كل مكان قطيعة . وفي كل يد رصاصة . حتى مل الناس هذا الصراع الذي لا ينتهي .. القوى يبقى المسيطر على الضعيف . والضعيف يحاول جهد المستميت الفكاك وابعاد الذل عنه فتارة يتحالف الاقوياء ويقتسمون قوت الجياع ، وتارة تباع التركة بواسطة سماسرة محترفين غلاظ . وتارة تخدر الفريسة بالشعارات والوعود والاحلام والمنى حتى تساق الى حتفها المرسوم . وأعود فاقول ان الدنيا تحتاج الى رواد حاني القلوب . صادقي الوعود . صافي النفوس . وقد تشعر وتحس في كلام سيد المرسلين وفي قلبه ونفسه وفؤاده هذا الدفء مع قومه في هذا الحديث « ان الرائد لا يكذب اهله والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ولو ضللت الناس جميعا ما ضللتكم » .

● ان الرحمة شيء لا تستطيع صناعته المصانع ولا انتاجه الشركات ولا اختراعه المعامل . ولذلك ما وفرته الحضارة ولا أثمرته المدنية .

● ان الرحمة نتاج روحي رباني يحول القلوب من القسوة الى اللين والحب — ومن البغى الى العدل . ومن القطيعة الى الاخوة. ومن الظلم الى الرحمة والعطف . ومن الضيق الى السعة والامن . شعاع الهي من الرحمن الرحيم « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر »

والذين يبعدون البشرية عن الله يبعدونها عن مصدر الحنان وعن مصدرها الوحيد ونبعها الصافي . ويدخلونها في دروب الضياع ويصنعون لها غابا تزأر فيه وكهوفا وصحارى قاحلة تعيش فيها حياة مفترسة . وان استبدلوا بالغابات ناطحات السحاب وبالصحارى الطرق المهدة . ولكن المناخ لم يتغير . والحقيقة لم تتبدل وانما الذي غير وبدل هو « المكان والزمان »

● والذين يخربون الروحانية . انما يخربون الانسان من داخله . ويهلكون حقيقته التي هو بها انسان ويحيون حيوانيته بكل معانيها البهيمية . بغرائزها الجامحة وبشهواتها المفترسة وباهوائها العاصفة وببطونها المنهمة .

● فاذا به . يعجبك قوله ويسوءك فعله . يسرك منظره ويخيفك مخبره . يعطيك سلاما ولكنه الدمار . يدعى الحق وهو الكذوب ويدعى الصدق وهو المنافق ويدعى الامن وهو بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد »

● « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام واذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد »

● ان تخريب الروحانية تقطيع للعلاقات الاجتماعية في الامم والشعوب . وتمزيق للروابط وبذر للحقد . وحصاد للشقاق . لان القلوب التي خوت من الايمان قلوب لا تعرف الا الفرض ولا تبغى الا الاخذ . تبتعد عن العطاء وتنفر من السخاء . ولا دواء لهذه القلوب الا بالايمان الذي يزرع الثقة ويغلى المثل ويرفع الخلق ويبعد عن الاوحال . وكم كان فعل الايمان سريعا في أقسى قلوب عرفتها البشرية وشاهدتها الصحراء العربية . فاذا بها تليق حتى تصير ماء يروى الخواء وينبت الزهر . ويخرج الثمر التي ما ذاقت البشرية ولن تذوق اشهى منه فاشرقت الارض بنور ربها فكانت ربانية سامقة عالية مشعة « يكاد زيتها يضيء ، ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم » .. وصارت حبا وسلاما وأمنا واخلاصا واخوة وايثارا « والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون . « ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا . انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ». « ان هذه النفوس المنتصرة الظافرة التي قهرت الضعف . وطوعت الشهوة . وعدلت السلوك . وصارت اساتذة للبشرية بالعمل والمثل والسلوك في صبر وأناة وجهد لجديرة بالمجد . حقيقة بالرفعة

● جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتكي قسوة قلبه « فقال له ان اردت تليين قلبك . فاطعم المسكين وامسح رأس اليتيم » رواه احمد بسند صحيح .

● كيف غابت هذه الدروس عن الانسانية في هذا العصر النكد وأين ظلالها في دنيا الحضارة والعقول الالكترونية . ان المحاصيل الزراعية الوفيرة تلقى في البحار وتعدم بآلاف وملايين الاطنان ولا تعطى للشعوب التي تموت جوعا. ولكن يقوم لها الحرب والسعير والشقاق والحرمان وتسخر كما يسخر الحيوان ولا تطعم حتى ما يسد الرمق . ان هؤلاء نسوا وتناسوا بديهات الاخوة الانسانية التي تبنى عليها حضارة الانسان في كل عصر تحترم الانسانية فيه نفسها وتود العيش في سلام ووئام . فقل لي بربك أهؤلا يصلحون أن يكونوا أساتذة للبشرية ؟ الا انهم اكثر المخدوعين وأسفه المقلدين ؟!!!

● ان الغذاء الفكري الذي يقدم للانسانية صباح مساء كريه فاسد تغص به الحلوق وتتقطع منه الامعاء . فما الشعارات التي تملأ الاجواء وتحيط بالاسماع وتحملها أمواج الاثير وتطفح بها أنهار الصحف الا دعوة للعداوة وبذر للشقاق وانبات للمخالب المفترسة وتخدير لقوى الشر في الانسان . ان المناداة بالمذاهب المتعددة والافكار المختلفة التي تلقى بها شياطين الشرق والغرب في طريق التائهين الذاهلين عن انفسهم من احياء للشعوبيات والقوميات والاباحيات لدليل أكيد على الرجوع بالبشرية الى عصور الهمجية الجاهلية التي تخلص الانسان منها على يد المصلحين الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . « يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم . والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما » ان طرح الشعوبيات والقوميات والمذاهب المختلفة التي تفتق عنها العقل الدعى والتي تتسولها اليوم كثير من الشعوب المقلدة . تقليد القردة . وتعض عليها بالنواجذ ونرى فيها الاسلوب الاخير من التفكير واخر ما وصل اليه العقل البشري من وسائل التنظيم والتخطيط مع أنها من بقايا عصر البداوة والحياة القبلية المحدودة في صورة موسعة . فان الاعتزاز بالجنس والقبيلة والتفاخر بهما وادعاء المتفاخر بانه لا مثال لقبيلته في العز والشرف، وأن لها السيادة والرياسة دون الجميع كان من سمات المجتمعات الجاهلية انظر الى عمر بن كلثوم في قوله

ونشرب ان وجدنا الماء صفوا
ويشرب غيرنا كدرا وطينا

ثم يقول :

اذا بلغ الرضيع لنا فطاما
تخر له الجبابر ساجدينا

ويقول جرير في ذم غيره :

ففض الطرف انك من نمير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا

ثم يمدح الشاعر قومه :

أحلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تشفى من الكلب

وهذه اشياء خلعها الناس على يد المسلمين من زمن بعيد وقد بدأ مفكرو الشرق والغرب من العقلاء بعدما سفعت بنواصيهم الحروب ينظرون الى القومية والشعوبية نظرة احتقار وازدراء ويعتبرونها دليلا على الرجعية والتزمت وعنصرا هداما للانسانية والسلام العالمي — ويدعون الى الوحدة الانسانية وفكرة الاسرة العالمية . وهذا المؤرخ الشهير أرنولد توينبي يكتب في مستقبل الانسانية بعد ما أجهدته التجربة وانهكه البحث فيقول « ان مستقبل الانسانية يتوقف على اخوة روحية لا يمنحها غير الدين . وهو الشيء الذي يحتاج اليه النوع الانساني في هذا الوقت

● الشيوعية تزعم أنها تستطيع أن توحد النوع البشري ولكن الاسلام اثبت ويثبت صلاحيته كقوة موحدة للانسان كما فعل في أفريقيا .. ثم يقول . ولكن القومية لا تستطيع ابدا أن توحد الانسانية . بل انها توزعها وتشتت شملها

● ومن اجل ذلك ليس لها مستقبل . وانها لا تستطيع الا أن تدفن الانسانية في ركامها انه يجب علينا ان نختار احدى النتيجتين في عصر الذرة . واننا اذا أردنا أن ننقذ انفسنا من الهلاك والدمار فينبغي لنا ان نحتضن الانسانية كلها من غير استثناء ونتعلم كيف نعيش كاسرة واحدة .

وكذلك نادى الدكتور — رادها كرشنان — يتبنى فكرة الاسرة الواحدة على وجه الارض حتى يسلم العالم من عواقب القومية العسكرية . فقال « ان الوطنية والقومية ليست المثل الاعلى للانسان بل ان مثله هو فكرة الاسرة العالية الواحدة . اننا نعيش في عالم حديث ولكن افكارنا قديمة عتيقة . »

فهل سيفيق التائهون . ويرجع الحائرون . ويقف المقلدون . وينظر المبصرون الى نداء ربهم « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا .. »

اللهم وفق .

مواقف ذات عبر

« ١٥ »

زواج غير موفق

يكتبها : الاستاذ عمر سليمان الأشقر

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول : « اذا جاءكم من ترضون دينه وامانته فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد عظيم » لقد ادركت شيئا مما رمى اليه الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عندما علمت بقصة فتاة مسلمة من بيت مسلم تهاون اهلها فزوجوها من احد فساق المسلمين فارادها ان تكون في حياتها على نهجه ومسلكه ، ارادها ان تخرج متبرجة، وعاب عليها صلاتها وصيامها ،وطالبها بان تجلس مع زواره في جلسات مختلطة ، ورفضت رفضا لا هوادة فيه ولا ليونة ، فما كان منه الى ان اسمعها الفاحش من الكلام ، وازاد الامر فكان الضرب وما شاكله ، واستمسك بباطله ، واستمسكت بما هي عليه من حق ، وانى للطيب ان يرضى بالخبيث لقد كان الطلاق احب اليها مما يدعوها اليه .

لقد كانت تلك جناية الاهل الذين ارتضوا لها مثل هذا الرجل ، ان الشباب المسلم المتمسك يعانى من قلة الفتيات المسلمات المتمسكات بالاسلام ، فكان الواجب على مثل هؤلاء ان يبحثوا عن الرجل المناسب لانه مسلم لاغير ، لا لانه من اهل البلد او من العشيرة او الاقرباء الادنين ، ان هذه الروابط اذا لم يصاحبها الاسلام فهي في نظر الاسلام لاقيمة لها .

ينبغي ان نرتفع باسلامنا الى مستوى اخر ، ان تقام العلاقات على اساس منه ومن ذلك اختيار الطرف الاخر في الزواج ، وكم اصيب الشباب المسلم عندما تزوجوا من نساء لا يلتزمن بالاسلام ، ولم يتخذنه منهجا وسبيلا ، وكم عانت فتيات قانتات مسلمات بزواجهن من فتيان غير ملتزمين بالاسلام .

وكم كانت تلك البيوت التي تم الائتلاف فيها على اساس الاسلام كم كانت مصدر خير واشعاع ، اطمانت فيها النفوس ، وتربى فيها الصغار ، ودرجوا فكانوا اشبالا ، وكن هداة .

وصدق الله اذ يقول : « الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة واجر كريم » .


رد على محاضرة الشيخ عبدالرحمن عبد الخالق

الحلقة الأولى

غنيمة لنافيها سهم!!

بقلم محمد أحمد الراشد

تعقيب على مقال محمد أحمد الراشد

بقلم : الأستاذ عبدالرحمن عبدالخالق

رفض - منهج الصوفية

يعني رفض الاستعانة بكتبهم

أهداف خطيرة وراء تجديد حركة التصوف

سرني جدا ان يقوم اخي الكريم محمد احمد الراشد مشكورا مأجورا ان شاء الله بالرد على المحاضرة التي القيتها في جمعية الاصلاح والتي نشر عدد من حلقاتها في مجلة المجتمع — حرسها الله —.

وذلك ان الاخ الكريم محمد احمد الراشد ممن يوافقنى في ان منهج التصوف ليس منهجا اسلاميا ، اذ ايسر امره البدعة العملية او الاعتقادية وابلغ امره القول بوحدة الوجود وتعنى ان الخالق غير المخلوق وانه ليس موجودا في الحقيقة الا الله وهذا كفر ولكنه يخالفني في امرين :

● الامر الاول : جواز الاستعانة بكتب الصوفية واقوالهم في التربية والسلوك . وهذا ما اراه خطرا كل الخطورة ومنكرا في غاية النكارة .

● والامر الثاني : خلافه لي في بعض الرجال الذين نقلت من كتب القوم ما بين انحراف اعمالهم وزيغ عقائدهم ورآهم الاخ ابرارا صلحاء ، لا تمنعنا بعض بدعهم العملية من الاخذ عنهم والاهتداء بمناهجهم واقوالهم . وحيث انى ارى تحريم النقل عن كتبهم فكذلك ارى تحريم جعل رجالهم قدوة في الدين .

هاتان هما القضيتان اللتان خالفني فيهما اخي الكريم محمد احمد الراشد وقبل التدليل على صحة ما ذهبت اليه احب ان ابين بعض النقاط التي يجب بيانها قبل هذا الرد .

□ اولا : لايخفى علي ان هذه المشاكل الجانبية من الخلاف في الرأي بين المسلمين صارفة عن الغاية النهائية للمسلم وهي العمل لتكون كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا

نماذج من مفهوم التوثيق عند المحدثين

السفلى .

□ ثانيا : اعلم علما يقينا ان ماتقوم به « جامعة السربون » في فرنسا من نشر الفكر الصوفي وتجنيد من حملتهم شهادات الدكتوراه في التصوف ويتسلمون الاارقى المراكز الدينية في بلادنا ان المراد به غايات ثلاث :

الاولى : امتصاص الوعى الديني وتوجيهه الوجهة الصوفية المنحرفة .

والثانية تجنيد الملحدين من ابناء الاسلام لعرض الفكر الصوفي وفيه من المعايبوالنقائص ماتقشعر منه الابدان على ان هذا هو الاسلام وبذلك ينفرون ابناء المسلمين عن الدين الحنيفى السمح النظيف والمتابع لندوة « ازمة التطور الحضاري » يدرك ذلك تماما فالاسلام المحرف يعرض للنيل من الاسلام الصحيح .

والثالثة : اشغال دعاة الاسلام بالردود والمناقشات في هذهالقضايا الجانبية وبذلك تتبدد طاقتهم ويفنى جهدهم .

أقول لايخفى علىذلك .

□ ثالثا : يعلم الله مدى حرصي على مقالات فقه الدعوة التي بدأها الاخ منذ زمن وان كنت قد امضيت وقتا طويلا مشغولا عن قراءتها وبعد ان قرأت شيئا منها ادركت انها مقالات يجب ان تستمر ويجب ايضا ان تنقى مما علق بها مما اراه أنا فكرا معيبا مخالفا للكتاب والسنة ويراه الاخ فكرا صالحاللتربية والتوجيه . فان كنت تعرضت آنفا لنقد شيء مما بها واتعرض الان لنقدها فما انا الا مصحح للابناء في ظنى واجتهادى واقول ان كان كلامي صوابا فمن الله وان كان خطا فمنى ومن تقصيري وعجزي واستغفر الله .

وبعد هذه المقدمة اللازمة ادخل الىالموضوع مستعينا بالله تبارك وتعالى مستعيذا من شر نفسى والشيطان :

□ اولا : يعتمد الاخ محمد احمد الراشد في انتقاء الاقوال ، الصالحة — في ظنه — على مراجع ترجمت لرجال القوم او مؤلفات كتبت باقلامهم او باقلام تلامذتهم نحو « طبقات الصوفية للسلمى ، والطبقات الكبرى للشعرانى والحلية لابى نعيم ، والفتح الربانى للشيخ عبد القادر الجيلانى ، وقوت القلوب وعلم القلوب للمكي ، والرسالة القشيرية للقشيري» وغير هذه من الكتب والمراجع الصوفية . وقد نقلت هذه الكتب عن رجال التصوف بالاسناد تارة وبغير الاسناد تارة اخرى ، وعندما ينقل عنها فانه لايحقق الاسناد فيعلم ماصح نسبته الى القوم مما عده هو كذبا وافتراء عليهم وانما ينتقى انتقاء ، الاقوال التي يظن انها صالحة للتربية والتهذيب عن الرجال الذين يظن انهم من الممكن ان يكونوا قدوة لنا في الفقه والعمل والدعوة والجهاد .

وبالطبع فاي ناظر في هذه الكتب سيعلم يقينا انه قد رأى وجها واحدا من الحقيقة ، ولم يـر الوجه الاخر ويالها من مفاجاة عجيبة عندما يرى الباحث الوجه الاخر لتلك الاقوال « الحلوة » في ذوق بعض الناس .

فابراهيم بن ادهم مثلا الذي كان يصور الاخ محمد الراشد اقواله بالزاهد والثقة تروى هذه المصادر نفسها انه ترك الزواج ، وتقرب الى الله بترك الحمامات ، والحذاء ، ولذة الماء ، وكان يتصل بالجن ، وتنزل له المائدة من السماء ليفطر منها ، ويكلم السباع ويجلس معهم ، وتهتز له الجبال وتهبط عليه الدنانير الذهبية وقتما يشاء ، ومع ذلك كان ياكل الطين شهرا ، وكان يبل الرمل بالماء وياكله !! « انظر في كل ذلك حلية الاولياء ج ٧ ، ٨ » ترجمة ابراهيم بن ادهم وكل ذلك قد روى بالاسناد .

وبالطبع لن يكون مشرفا لمسلم ينشا متربيا على اقوال ابراهيم بن ادهم ومن على شاكلته ان يواجه غدا بهذه الحكايات عنه ، بل لن يستطيع الداعية الناشيء ان يجيب اذا ووجه من اعداء الاسلام يمثل هذه الاقوال والحكايات

● خطورة المراجع الصوفية

□ ثانيا : هذه المراجع الصوفية التيذكرتها آنفا والتي رجع الاخ الراشد الى الاخذ منها لتقديم زاد للدعاة في عصرنا الحاضر كانت اكبر معول لافساد ديننا ، وتقويض حضارتنا ، ومساعدة موجات الالحاد والتحلل بين اجيالنا المعاصرة . ويكفي بعضها اثما انها تترجم لمن تسميهم بالاولياء . فنذكر مثلا ابا بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وبقية الخلفاء الراشدين والائمة الاربعة وكثيرا من رجال الحديث ثم تضم الى ذلك كل اخباث الارض من المجانين والمجاذيب والمشعوذين ومنهم من كان يمر في الطريق فاذا رأى رجلا على حمارة انزله من فوقها وقال له : « امسك لى رأسها حتى افعل فيها !! »

ويفعل هذا امام الناس ومع ذلك يجعل الشعراني صاحب الطبقات هذا الفعل من كرامات الشيخ وحيش ويقول عنه « رضى الله عنه » كما قال عن ابى بكر الصديق في مطلع الكتاب (رضى الله عنه) « انظر طبقات الشعرانى ج ٢ ص ١٤٩ »

وفي هذا الكتاب ايضا يصف المؤلف شيخه (الخواص) بانه كان ينظر في اللوح المحفوظ فيرى ماسطر فيه من مقادير الخلق ساعةبساعة « المصدر السابق ج ٢ ص ١٥٠ »

ووالله لو كان فينا بقية من دين وحمية وغيرة لافتينا بحرق هذه الكتب فكيف بان ننقل منها وقد روت كل ذلك بغير اسناد ؟!

● منهج ابن القيم لم يسلم من العوار

□ ثالثا : اخبر الاخ الراشد انه اقتفى اثر الامام ابن القيم في النقل عن هؤلاء القوم والاستفادة بما عندهم من اقوال صالحة وهذا حق ، ولكن الامام ابن القيم رحمه الله كان عالما بالاسناد واذا نقل تثبت في النقل كما هو معروف عنه والاخ الراشد ينتقى انتقاء بما يظن ان فيه خيرا ومصلحة ، ومع ذلك فالامام ابن القيم لم يسلم منهجه هذا من العوار والنقد فقد صحح وأول كثيرا من مقالات القوم القبيحة المردودة كقول احدهم « سبحانى » يعنى نفسه وقول الهروى :

ما وحـد الواحد مـن واحـد

اذ كل مـن وحـده جاحـد !!

واستحسن قول الاخر « انى لاقوم من الركعتين كما يقوم الزانى والسارق عن فعلته حياء من الله عز وجـل !! » وبرر قول الفضيل

« اذا اراد الله بعبد خيرا اوقعه على الصوفية ومنعه صحبة القراء !! »

وقد اعترف الاخ محمد احمد الراشد بان ابن القيم قد دخل عليه كثير من الاخطاء لسبب اتباعه لهذا المنهج في النقل عن المتصوفة ولذلك عزم الاخ الراشد على تهذيب كتاب « مدارج السالكين » لابن القيم وحذف هذه السقطات منه فاذا كان ابن القيم مع علمه بالاسناد قد وقع في هذه السقطات الكبيرة باتباعه هذا المنهج فان منهجه ليس خيرا ولا شك ان الاولى والاحرى هو تحريم النقل عن القوم . وقد يكون لابن القيم العذر في ذلك لانه نشا بوقت كان التصوف هو عقيدة الناس ومنهجهم ، ولا امل يرجى في الاصلاح الا بالدخول مع القوم وتصحيح بدعهم الغليظة ، والتغاضي عن البدع اليسيرة حتى يتم له نقل الناس الى منهج الكتاب والسنة. اقول اذا ساغ هذا للامام ابن القيم فانه لايسوغ لنا في وقت عمت فيه البلوى بهذه الكتب وأولئك الرجال !! ولذلك تحتم علينا الان ان نقصر الاهتداء على الكتاب الكريم وما صح من السنة النبوية المطهرة ، وان نكتفي بالاقتداء ممن كانوا مثالا في الاخذ بالكتاب والسنة وقدوة صالحة للمسلمين في كل عصورهم كالصحابة رضوان الله عليهم ورجال الحديث والفقه من المسلمين والائمة المجاهدين المشهور لهم بالخير والذين ليس في اقوالهم واعمالهم ما نحتاج الى الهروب منه والاعتذار عنه . وحسبنا بهذا ميدانا .

واذا كان عمر بن الخطاب قد جاء عنه التشدد في رواية الحديث حفظا لمنزلة القرآن وحصرا للهداية في انقى صورها ومظاهرها فنحن اليوم الى هذا الفقه احوج .

واذا كان الاخ الراشد يتثبت في نقل الحديث النبوي كما اعلن ذلك في اول مقالة من مقالاته وانه لا ينقل الا من الصحيحين فمن باب اولى يكون ترك هذه الاقوال التي اختلط فيها الصحيح بغيره .

وبعد فقد اغنانا الله بكتابه وسنة رسوله عن النقل من كتب ومراجع كانت سبة على الاسلام والمسلمين . واظنني الان قد اوضحت وجهة نظري وسبب ماذهبت اليه من تحريم الاستعانة بكتب اولئك القوم في الهداية والدعوة والارشاد .

والان آتي الى القضية الثانية التي خالفني فيها الاخ الراشد وهي قضية ابراهيم بن ادهم :

تضعيف رواية السلمي عن ابراهيم بن أدهم ليس صوابًا

☐ رابعا : اعتمد الاخ الراشد في تضعيف الرواية التي ذكرتها في محاضرتي عن ابى عبد الرحمن السلمي بأن في كتابه بعض الاخبار الضعيفة بل المكذوبة ناقلا ذلك عن ابن تيميه رحمه الله والاخ يذكر ان ابن تيميه لم يرم الرجل بالكذب ، ولذلك استحل الراشد لنفسه النقل من كتابه لما فيه من الفوائد وكان ذلك في الحلقة الاولى من مقالات فقه الدعوة ،والاخ الراشد عندما ينقل من هذه الكتب مايظنه صوابا لايحقق الاسناد ، ولكنه يتخير فقط وقد ذكرت ذلك في صدر مقالتي ، فالقول بان هذه الرواية التي نقلتها انا هي من جملة الخطا الذي وقع فيه السلمي تحكم عجيب !! بل كان الاولى ان يقول الراشد ان في هذه الرواية فلانا الكذاب او الوضاع !! ان اراد حقا تضعيف هذه الرواية . وهذه الرواية اسنادها صحيح ولا شك وليس في احد رجالها مطعن يمنعنا من تصديق خبره .

وطعن الراشد في الرواية ايضا بان اسنادها خماسيا !! ولست ادري متى كان الاسناد الخماسي يعني الضعف والوضع وأما ان الرجال الخمسة ليسوا بمشهورين فغير صحيح ، ولولا ضيق المقام لترجمت للرجال الخمسة في هذه المقالة ليعلم الجميع صدق ماذهبت اليه ومن اراد التثبت فليرجع الى تحقيق الاستاذ نور الدين شريبة على « طبقات السلمي ص ٢٩ » فقد نقل تراجم الرجال الخمسة ليعلم يقينا ان سند هذه القصة صحيح !!

ويدلك على صحة هذه القصة ان عامة الذين ترجموا لابراهيم بن ادهم قد نقلوها او بعضها « انظر قوت القلوب ص ٥٢ وشذرات الذهب ج ١ ص ٢٥٥ » وغير ذلك ممن ترجم لابراهيم بن ادهم . فلم يكن صوابا من الاخ الراشد الطعن في هذه الرواية .

مفهوم التوثيق عند المحدثين

☐ خامسا : نقل الاخ الراشد اقوال من وثقوا ابراهيم بن ادهم من علماء الحديث كابن معين ، والنسائي وابن حبان ومعلوم في مصطلح الحديث ان التوثيق هذا ينصرف اول ماينصرف على صدق الموثق في رواية الحديث وان كان صاحب بدعة عملية او اعتقادية !! فصاحب البدعة الذي لايستحل الكذب لترويج بدعته مقبول خبره عند علماء الحديث مادام انه صادق فيما ننقله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولاضرب بعض الامثلة على هذا :

أ ــ ثور بن يزيد الكلاعي قد حصل من علماء الحديث على اشرف وسام وهو « ثقة ثبت » كما قال عنه ابن حجر في التقريب ومع ذلك فقد كان قدريا حتى انه ضرب في حمص وطرد طردا منها لبدعته الاعتقادية هذه التي لم يتب منها ، وكان سفيان الثورى يقول « ارووا عن ثور واحذروا قرنيه » .

(تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٤)

والنص كما ترى في تهذيب التهذيب الذي مدحه الاخ الراشد وهو كذلك ويقصد الثورى رحمه الله بقوله (احذروا قرنيه) يعنى قوله بالقدر . وقد روى عن الامام احمد رحمه الله مثل هذا القول « خذ عن ثور واحذر ان ينطحك بقرنيه » .

فثور بن يزيد في أعلى مرتبة من التوثيق الحديثي ومع ذلك فهو ممن يقولون بالقدر !! ارأيت لو قلنا ان القول بالقدر بدعة عظيمة يجب نفيها ياتينا رجل فيقول كان ثور بن يزيد الموثق في الحديث قدريا ؟!! وقد روى لثور بن يزيد الجماعة كلهم الا مسلما فاحاديثه في البخاري وابو داود والنسائى والترمذي وابن ماجه واحمد .

ب ــ عمران بن حطان كان خارجيا بل هو زعيم من زعمائهم وشاعر من شعرائهم وهو الذي مدح عبد الرحمن بن ملجم (عليه لعنة الله) قاتل علي بن ابي طالب بقوله :

ياضربة من تقى ما اراد بها
الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
انى لاذكره يوما فاحسبه
اوفى البرية عند الله ميزانا

ومع ذلك فهو موثق عند علماء الحديث وقد حصل على المرتبة الثالثة في التوثيق (صدوق) وهى المرتبة التي حصل عليها ابراهيم بن ادهم وقد روى لعمران البخارى وابو داود والنسائى والسبب في هذا التوثيق انه وان كان صاحب هذه البدعة العقائدية الشنيعة التي يرى بعض

العلماء كفر اصحابها حتى البخارى نفسه الا انه كان يتثبت في النقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم . فابراهيم بن ادهم الذي لم يرو له احد من اصحاب الكتب السته الا حديثا معلقا في النسائى ليس معنى توثيقه الحديثى انه لم يكن صاحب بدعة عملية او اعتقادية .

جـ ـ نوح بن مريم (الجامع) كان مشهورا بالزهد والصلاح حتى انه لما مات خرجت بغداد كلها في جنازته ومع ذلك فهو عند علماء الحديث كذاب وضاع !! والسبب في ذلك انه كان يستحل الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال له الناس هذه الاحاديث التي ترويها عن الرسول « ص » في فضل القرآن سورة سورة من أين لك بها ؟. قال : رايت الناس قد اشتغلوا بمغازى ابن اسحاق ،وفقه ابى حنيفة فوضعت هذه الاحاديث حسبة !! ثم قال انما كذبنا للرسول لا عليه !! فنوح هذا لم يشفع له زهده وشهرته عند علماء الحديث ولم يحصل منهم الا على التجريح والرد لاستحلاله الكذب على رسول الله (ص) وعمران وثور وابراهيم بن ادهم لم تمنع بدعهم العملية والاعتقادية علماء الحديث من توثيقهم وقبول رواياتهم لعدم تعمدهم الكذب علىرسول الله صلى الله عليه وسلم .

الآثار الصوفية في مقالات فقه الدعوة

اذا كان الاخ الراشد يظن انه يستطيع الاستعانة بكتب التصوف لبيان فقه الدعوة دون ان يتاثر بهذا المنهج فهو في غاية التفاؤل والصواب ان الاخ الراشد لم يسلم من اذى نقله لهذا الفكر واستعانته به ، وامام يدي الان مسائل كثيرة جدا للتدليل على ما اقول ساكتفى هنا بمسالتين اثنتين فقط . وقبل ان اذكرهما اتبين انه ما حملنى على ذلك الا التدليل على ما اقول وليس مقصدى ان شاء الله النيل من الاخ الكريم او الحط من قدره ، ولكنها الذكرى والذكرى تنفع المؤمنين .

● المثال الاول : في المقال الاول من هذه السلسلة « احياء فقه الدعوة » المعنون ب « ذر غير الله » يبين المؤلف في هذا المقال ان الواجب على المسلم هو توحيد الله وعبادته ومعنى ذلك التمسك بالوحى وجعله ميزانا توزن به جميع المناهجالارضية ثم يقول « راس الايمان هو التوحيد وهو ان لايعبد الا الله ، ومن اتبع هواه فقد اتخذ الهه هواه فهو موحد بلسانه لا بالحقيقة ، بل معنى قولك لا اله الا الله » معنى قوله تعالى : « قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون » وهو ان تذر بالكلية غير الله كما يقول « الغزالى (رحمه الله) ، انه تفسير واحد لاثانى له ان تذر بالكلية غير الله » (المجتمع العدد ١٠٢)

والان تعالوا لنناقش هذه العبارة : من يفهم ياقوم ان معنى لا اله الا الله هو معنى قوله تعالى « قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون » واذا رجعت الى هذه الاية من سورة الانعام وجدت الاية على هذا النحو : « وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ، قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناستجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا ، وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون » (الانعام ٩١) فقوله تعالى « قل الله جواب لمن زعم ان الله ما انزل شيئا ولا ارسل رسلا وهو قول غلاه اليهود الضالين فهل الاية هذه هي معنى لا اله الا الله ؟!!

والسبب الذي اوقع الاخ الراشد في الخطا انه اتبع في ذلك الغزالى ولم يدر الراشد او درى ـ لست ادرى ـ ان الغزالى يستدل بهذه الاية على عقيدته في التوحيد والتيشرحها الغزالى بعد كلامه السابق بقليل وقد اقتطع منه الاخ الراشد هذه القطعة . يقول الغزالى بعد هذا الكلام : « الايمان ايمانان : تقليدي كايمان العوام يصدقون بما يستمعون ويستمرون عليه، وايمان كشفى يحصل بانشراح الصدر بنور الله حتى ينكشف فيه الوجود كله على ماهو عليه ، ويتضح ان الكل الى الله مرجعه ومصيره ، اذ ليس في الوجود الا الله تعالى وصفاته وافعاله » (احياء علوم الدين ج ٢ ص ٢٧)

فهذا الغزالى يجعل الايمان باخبار الكتاب والسنة ايمانا للعوام والايمان بوحدة الوجود ايمانا لاهل الكشف الذين يعرفون الوجود على ماهو عليه وانه ليس في الوجود الا الله تعالى وصفاته وافعاله فليس موجودا عندهم غير الله ولو كان المقال يتسع لنقلت من كلام الغزالى في هذا الفصل مايشرح به هو هذه العقيدة الباطلة ، فان كان الاخ الراشد يعتقد هذه العقيدة التي نقل بعضها ـ ولعله خطا ـ قلنا له بكل صراحة ووضوح وبلا مواربة : لك طريقك ومنهجك ولنا طريقنا ومنهجنا نحن على الكتاب والسنة عليها نحيا وعليها نموت انشاء الله ونكفر بالكشف واهله ووحدة الوجود واهلها . وان كان انما نقل هذا خطا وهذا ما نحمل عليه اخانا الكريم فنرجو الله له المغفرة وهذا مانحذر منه النقل من هذه الكتب الضالة !!

● المثال الثاني : واكرر عذرى للاخ الكريم ايضا لبيان هذا الامر .

في مقدمة مقالات فقه الدعوة وفي مقال « اجلس بنا نؤمن ساعة» (العدد رقم ١٠١ من مجلة المجتمع) بين الاخ الراشد منهجه وهو النقل عن فحول رجال الدعوة مع ذكر اسمائهم وبين ان هذا خير من انتحال كلام الغير وقال « وادع الداعية امام كلام من اتفقت الكلمة على توثيقه وحبه بدل وضعه امام كلام مجهول مثلى » .

وكان هذا ولا شك تواضعا وشرفا للاخ الكريم ولكنه عاد في مقالاته الاخيرة ليصف نفسه بوصف عجيب جدا فيقول : مادحا نفسهواصفا لها بانه « داعية (فريد) في ايثاره الاخوىيجد الدعاة عليه هدى ، ويسعى جماله بين ايديهم» « المجتمع العدد١٩٥ تاريخ ١٨ صفر ١٣٩٤ » وقد جاءت كلمة (فريد) بين قوسين كما هي الان ولست ادرى لماذا التركيز على كلمة « فريد » هذه ، ولم يكتف الاخ بهذا الوصف لنفسه بل قال في نفس المقالة مادحا الذين يوافقونه ويسيرون على هداه وانواره . « اما الذين يصدقون الوعد ، ويخطون مع (فريد المناقب) خطو الصعود فيحتلون القلب احتلالا»

ولقد شدهت والله وانا اقرا هذه الكلمة (فريد المناقب) فليس في تاريخ الاسلام كله رجل كان فريدا في مناقبه اللهم الا ان كان ابا بكر الصديق رضى الله عنه ومع ذلك فقد كان يقول :

« اطيعونى ما اطعت الله فيكم فان عصيته فلا طاعة لى عليكم » فما هذا التفرد في الدعوة والتفرد في المناقب التي عناها الاخ والله انى لفى حيرة من امرى ولست ادرى ماذا اقول!! ولعل ذلك من اثار الفكر الصوفي فاللهم رحمتك بنا . وختاما الا يرحمنا الاخ الكريم ويرحم نفسه واخوانه الطيبين الطاهرين الذين يلمسون فيه الصدق والصلاح من نقل هذا الفكر لهم وختاما يعلم الله ما اردت الا الخير واقول كما قال العبد الصالح : « ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون » .

بقلم: الأستاذ محمد ابراهيم نصر
المدرس بكلية الشريعة - الرياض

اشراقة الثلاثاء

سر تقدم الإمام في الصلاة

اخي صديق اشراقة الثلاثاء: تحية لك من عند الله خالصة، ورحمة سابغة، ادعو لك في بداية حديثي، ان يلهمك الله الفطرة السليمة، النقية من العيوب، الخالصة من الشوائب، القادرة على ادراك اللمسات الدقيقة في الفن، وفي الذوق، وفي ادب النفس، وادب السلوك.

●●●●

اخى صديق اشراقة الثلاثاء: لعلك قد ادركت انى احدثك في امور دقيقة، لم يحددها قانون، ولم ينص عليها دستور، ولكنها اتجاهات تدركها الفطرة السيمة، ويعرفها الذوق الاصيل، لانها مستوحاة من ارشاد الدين.

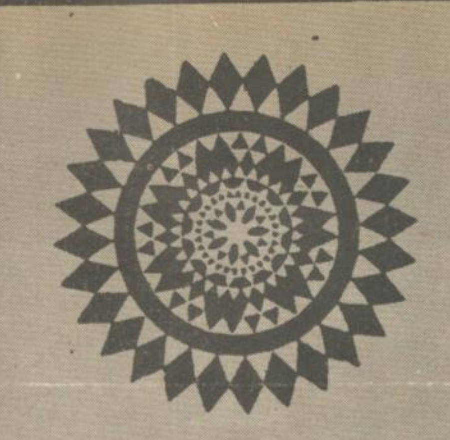
لقد طلبت اليك في حلقة سابقة الا يعلو صوتك فوق صوت استاذك، ومن هو اكبر منك مقاما، واعلى مكانة، ولا تظن انى دعوتك الى ان تتغاضى عن حق حاد عنه، او باطل دعاك اليه، لا لا ياخي لم أطلب ذلك منك، ولم احدثك بشأنه لانى قلت لك: اننى لن اتحدث معك في امر حددته اللوائح، واشارت اليه القوانين وهذه امور قد حددتها القوانين، واشارت اليها اللوائح وكل ما دعوتك اليه هو ان يكون صوتك مشيرا الى ودك، ورمزا لطاعتك، وعنوانا على محبتك.

●●●●

واليوم ايها الصديق، ادعوك الى امر اخر، يقربك الى القلوب، ويحببك من النفوس، ويجعلك من الذين يالفون ويؤلفون نكتسب به الاصدقاء ونقلل به الاعداء يكون سمة لذوقك، وعلامة على حسن تصرفك.

اذا سرت مع بعض من يكبرك فضلا، ويتقدم عليك منزلة، ويزيد عليك علما ومعرفة، بأن كان لك استاذا تتلقى عنه، فلا تسبقه بخطواتك، ولا تندفع امامه في سيرك، فذلك ينفره منك، ويجعل نفسه تضيق بك، ويجعلك موضع النقد والمؤاخذة من الناس.

ولا تظنن ياأخي ان ذلك نوع من الملق، واسلوب من الخداع، او ان هذه صفة واردة، او خلة وافدة، اوحى بها الغرب الينا. انها من وحي الفطر السليمه، والعادات القويمة والسمات الطيبة الحميدة اشار بها دينك القويم، واوحى بها الله الى المؤمنين، فدعاهم الا يقدموا انفسهم على رسول الله في قول، او فعل، او سلوك، فذلك مظهر من مظاهر التكريم، ورمز الحب المكين، والتقدير المظيم، واستمع الى هذا النداء الكريم، ينادى به الله عباده المؤمنين، « يأيها الذين امنوا لاتقدموا بين يدى الله ورسوله، واتقوا الله ان الله سميع عليم ». ومن اعجاز القرآن وبلاغته انه حذف مفعول الفعل «تقدموا» ليشمل كل انواع التقدم، المادى والادبى، فكله عنه منهى. ولعلك ادركت يا اخى سر تقدم الامام في الصلاة على من وراءه. الهمك الله الصواب، وسددك الى الرشاد.



القى الاستاذ الدكتور محمد سلام مدكور رئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق ـ جامعة القاهرة . والاستاذ المعار لجامعة الكويت ـ القى محاضرة قيمة موضوعها « التشريعي الاسلامي والمجتمع المتطور » .

وذلك بقاعة المحاضرات بالمقر المركزي لجمعية الاصلاح الاجتماعي في منطقة الروضة .

وتعميما للفائدة تنشر « المجتمع » فيما يلي

الحلقة الثانية من

محاضرة الاستاذ الدكتور محمد سلام مدكور .

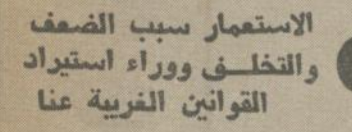
التشريع الإسلامي والمجتمع المتطور

للأستاذ الدكتور محمد سلام مدكور

رئيس قسم الشريعة بكلية حقوق جامعة القاهرة والاستاذ المعار لجامعة الكويت

العودة الى الشريعة الاسلامية ضرورة ملحة

واذا كان المسلمون في واقع الامر يتعلقون بالدين ، ويتطلعون الى تطبيق احكامه لعلمهم بانه دين مساير لمصالح الناس وانه يهدف الى اسعادهم ، وتوفير اسباب الفلاح لهم ، والتقدم في جميع الميادين . فان اظهار حكم الله بنظر المجتهدين المخلصين لدينهم ، العالمين بشؤون الحياة ، والمقدرين لمصالح الناس ، اصبح مطلبا ملحا ، وضرورة تتطلبها مصلحة مجتمعنا الاسلامي . ومن المسلم بـه ان مبادىء الاسلام حيوية ومرنه ، اطلقت سراح الفكر الانساني ووجهته الى التامل والاخذ باسباب الكمال ، مما يقطع بان الجمود الحضاري يتعارض مع روح التشريع الاسلامي وفلسفته الطموحة المتوثبة الى حياة سعيدة في ظل نظام خلقى رفيع تبقى معه شخصية الاسلام متميزة ، لاتقبل الذوبان والتلاشى في شخصية اي تشريع اخر ولذا فانه يمج الميوعة والتهتك ، وتلك الخصال التي جرفت وتجرف بعض الشباب والفتيات الى التلاشي والضياع ، ومجانبة الخلق الاسلامي الذي ينسجم مفهوم الخير والشر فيه مع التعاليم الالهية ، والحسن فيه ماحسنه الله .



الاستعمار سبب الضعف والتخلف ووراء استيراد القوانين الغربية عنا

غير ان تحكم الاستعمار في البلاد الاسلامية الذي نتج عنـه الضعف السياسي والتخلف الاقتصادي والاجتماعي ، واضعاف شوكة المسلمين بابعادهم عن احكام الدين وتوجيههم الى استيراد القوانين الغربية عن البيئة ، والمنافية مع العقيدة . وحتى الصالح منهاالذي لايخرج عن روح الشريعة الاسلامية في الجملة ، فان المستعمر واعوانه مع بعد كثير من المشتغلين بالقوانين السياسية عن الغوص في الشريعة ، جعل ماوقر في الاذهان انها كلها نظم اجنبية راقية لم تات في الشريعة ولم يعرفها الفقه الاسلامي ، ولا تتسع لها قواعده ، حتى ظن البعض ان الاحتكام الى الفقه الاسلامي طريق التخلف ، وفي هذا ظلم لديننا ومجتمعنا ، وحتى توهم بعض من لايعرفون شيئا عن الاسلامفظنوا لما راوا تخلف البلاد الاسلامية ان وراء ذلك التخلف في هذه البلاد الاسلام ، لانه العامل المشترك بين جميع الدول الاسلامية ، مع



اختلاف الاجناس ، وتباعد الاوطان . ولو علم هذا الواهم ان البلاد الاسلامية كلها لم تلتزم حكم الاسلام في قوانينها المختلفة ، وان العلماء في البلاد التي تطبق الشريعة الاسلامية تقاعسوا عن النظر في الاحكام الاجتهادية ، بل وحتى عن المقارنة والاخذ من المذاهب المختلفة والاراء الكثيرة ما يلائم روح العصر ويتفق مع صالح الجماعة دون خروج على قواعد الاسلام ومبادئه لو علم الناقد الواهم ذلك لادرك ان الاسلام بريء من اتهامه بالتخلف او تحميله مسؤولية ذلك التخلف . بل لادرك ان سر تخلف هذه البلاد هو بعدها عن الحكم الاسلامي الذي كان له اثر كبير قديما في ازدهار الامة الاسلامية حينما كانت تطبق حكم الاسلام في كل شيء ، وحينما كان المجتهدون يتابعون الاجتهاد من واقع المصادر الشرعية وروح التشريع بعيدين عن التقليد ، فلا يجمدون على رأى اجتهادى منقول لهم ، ولا يلتزمون بمذهب لايحيدون عن احكامه مع احتمال تغير وجه المصلحة ، وحينما كان الافراد يلتزمون في سلوكهم وتصرفاتهم تعاليم الاسلام لقربها من نفوسهم ولتيسيرها امور حياتهم .

لهم العذر حين يسخرون من دعوتنا

حضرات ....

كيف نستسيغ ان نبشر بالاسلام وندعو الشعوب والافراد الى اتباعه وننادي بأنه تشريع عام لجميع شؤون الحياة ، وانه لم يقتصر على النواحي الروحية وانما جاء بكل فروع القوانين التي تحتاج اليها البشرية لتنظيم الحياة فيها ؟ ! كيف نستسيغ هذا ونحن لانطبق هذه الاحكام وليس في مظهرنا وتصرفاتنا افرادا وجماعات مايتفق مع ذلك ؟ فهل نحن نؤمن حقا بما نقول ؟! ام هل نحن مكلفون باعتقاد ذلك فقط دون العمل به ؟!

ان لهم العذر حينما يسخرون من دعوتنا بسبب مظهرنا واعراضنا عن تطبيق احكام الاسلام ، والاحتكام الى قوانينهم . وتطبيق الاحكام الاسلامية كما تقرر النصوص الشرعية امر الزامي لا اختيار فيه وقد وصف الله من لم يحكم بما أنزل بالكفر والظلم والفسق ، يقول الله سبحانه (١) « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون » ويقول سبحانه (٢) « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ويقول جل شأنه (٣) « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون » .

كونوا دعاة صامتين

وما دمنا نؤمن بقدسية هذه النصوص وصدقها فلم نقبل — حكاما ومحكومين — ان نكون من الكافرين الظالمين الفاسقين !! وحاشا ان يكون فينا من لايؤمن الايمان الكامل بهذه النصوص ، ويصدق وعد الله ، ولكنه عمى البصيرة والضلال المبين . ورحم الله الامام جعفر الصادق ، فقد الزم دعاة الخير وقادة الاصلاح بأن تكون اعمالهم مظهر صدق لاقوالهم لان الناس من شانهم ان ينظروا اعمال من يدعونهم الى الخير ، اذ الاقوال الخالية عن العمل من جهة قائلها تدعو الناس الى عدم الاعتداد بها ، ولذا فانه لما قال لاصحابه في وصيته : وان تكونوا دعاة صامتين ، وسالوه : كيف ندعو ونحن صامتون ؟! قال : تعملوا بأوامر الدين وتجتنبوا نواهيه ، وتعاملون الناس بالصدق والعدل ، وتؤدون الامانات ، وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، ولايطلع الناس منكم الا على خير ، فاذا رأوا ما انتم عليه علموا فضل ماعندنا » .

اهتمام عالمي بالفقه الاسلامي

حضرات ....

انتظار الفرج من الله عبادة وهو ايضا مسايرة لناموس الحياة في الطلب والصبر دون يأس ولا ضجر ، فالامل والرجاء من صفات المؤمنين ، فهاهو ذا الفقه الاسلامي قد اصبح موضع اهتمام رجال القانون في كثير من الدول المتحضرة ، كما بدأ اهتمام الكثيرين من المثقفين المسلمين على اختلاف ثقافاتهم بالفقه الاسلامي وتنبيههم اليه بعد ان تخلصت اوطانهم من بعض صور الاستعمار . ففي المؤتمر الدولي المقارن المنعقد بلاهاي سنة ١٩٣٦ يعلن الاستاذ « لامبير » الفقيه الفرنسي تقديره الكبير للفقه الاسلامي ، وكذلك فان مؤتمر المحامين الدوليين المنعقد في لاهاي سنة ١٩٤٨ ، والذي اشترك فيه اكثر من خمسين دولة ، جاءت قراراته معترفة بدورها بما في التشريع الاسلامي من اصالة ومرونة واهمية موصية اتحاد المحامين الدولي بأن يقوم بتبنى الدراسة المقارنة لهذا التشريع ، والتشجيع عليها . وفي يوليو سنة ١٩٥١ عقدت شعبة الحقوق الشرقية من المجمع الدولي للحقوق المقارنة مؤتمرا في كلية الحقوق من جامعة باريس للبحث في الفقه الاسلامي برياسة استاذ التشريع الاسلامي بتلك الكلية في ذلك الحين ، وحضره عدد كبير من رجال الفقه الاسلامي ورجال القانون . وفي خلال بعض المناقشات قال احد نقباء المحامين السابقين في باريس : كيف اوفق بين ما كان يحكى لنا عن جمود الفقه الاسلامي وعدم صلاحيته اساسا تشريعيا يفي بحاجات المجتمع العصري المتطور ، وبين ما نسمع اليوم من بحوث قيمة تدل على اصالة الفقه الاسلامي وعمقه واستقلاله ، وانتهى المؤتمرون الى اتخاذ قرارات منها :

١ — ان مبادىء الفقه الاسلامي لها قيمة حقوقية تشريعية لا يمارى فيها .

٢ — وان اختلاف المذاهب الفقهية ينطوي على ثروة هي مناط الإعجاب ، وبها يتمكن الفقه الاسلامي من ان يستجيب لجميع مطالب الحياة ، والتوفيق بين حاجاتها .

ونحن واثقون من ان الفقه الاسلامي بمذاهبه العديدة وارائه المختلفة كفيل بمسايرة الحياة المتطورة والسير بها الى الطريق السوي فاذا ما اجهد الفقهاء في العصر الحاضر انفسهم كمواجهة الحياة مواجهة فعلية ، ووضعوا كل جديد على بساط البحث في ضوء مقاصد التشريع دون التقيد بمذهب معين لتوصلوا الى معرفة حكم الله ، ولخرجوا بنتائج طيبة تجعل الفقه الاسلامي قادرا على ان تخضع لاحكامه كل ما فيه اسعاد البشرية ومقومات الحضارة من غير ايقاع للناس في الضيق والحرج .

فالشرع الاسلامي من مقاصده مقاومة الفساد والتخلف ، والنهوض بالمؤمنين به الى ارقى المستويات في نطاق الخلق الاسلامي الحميد ، والعقيدة التي اسس عليها هذا الدين ، وبهذا يكون الفقه الاسلامي مسايرا للحياة المستقيمة المتعاونة الرشيدة ، وعندئذ يؤمن العالم

اجمع بصلاحية فقهنا للتطبيق في كل عصر ومكان ويرتاح الافراد في الوطن الاسلامي له ، وتقبل الجماعات عليه ، ويضطر الحكام الى التزام به في جميع قوانينهم ، وعندئذ ايضا يتبين ان الفقه لاينفصل عن الحياة . فالاسلام دين عالمي اثبت قدرته على ان يجمع تحت لوائه مختلف الشعوب والاجناس على الرغم من اختلاف المواطن واللغات ، وهو دين اجتماعي يحمل في مبادئه واسسه الصلاحية التامة لمسايرة حياة فاضلة رشيدة .

حضرات ...

اذا كان التشريع الاسلامي اتى بالنظم القانونية التي تحكم المجتمع في ميدان الحقوق الخاصة : الاحوال الشخصية والمدني والجنائي وفي ميدان الحقوق العامة : الدولي والدستوري والاداري والمالي ، فانها جاءت في الاعم الاغلب بالقواعد والمبادىء الكلية دون التفاصيل والجزئيات حتى تتسع عند تطبيقها الوسائل المتطورة ، ويمكن استيعابها للازمنة المتتالية والاوطان المتباينة مع الحفاظ على مافي الاسلام من يسر وسماحة . والتطور ايها السادة ، هو الانتقال من طور الى طور اخر سواء كان افضل منه او دونه ، ويجرى التطور في الافكار العقائدية والقيم والمفاهيم والاخلاق والتقاليد، وفي الصور المادية للحياة ومستلزماتها الاديان السماوية وعلى راسها الاسلام لايعتريها التطور في ذاتها لانها مرتبطة بنصوص ثابتة لاتتغير ، ومن استباح لنفسه ذلك خرج من الاسلام .

وانما التطور قد يعترى فهم الناس لها نتيجة لتقديرات جديدة تستدعى تغييرا في النظر الاجتهادى وهذا قد يكون بادخال بعض المفاهيم والقيم التي تشوه الفكر الاسلامي وتسيء اليه كما يكون بتنقية الاسلام من هذا الدخيل الذي لصق باذهان الناس ، ووقر في نفوسهم انه من الدين ، والدين منه براء ، مع توجيههم في نفس الوقت الى الحقيقة الاسلامية في الفكر والتطبيق والسلوك . ويبدو ان هذا ما سماه الرسول صلى الله عليه وسلم تجديدا في قوله فيمارواه ابو داود وغيره عن ابى الربيع بن سليمان « يبعث الله لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها » أي يعيده الى رونقه الاصلى فيبقى دائما جديدا حيا نظيفا لايعلق به أي غبار ، ولا تشوبه اية شائبة . والاسلام بقواعده ومنها العرف والمصلحة والاستحسان وبمصادره المرنة وسعة مفاهيم نصوصه يتسع لان يحكم المجتمعات البشرية المتطورة في اوضاعها وعاداتها وتقاليدها وقيمها الاجتماعية والمجتمع البشري المتطور لاتقف فيه حياة البشر على حال واحد دون تطور ، لان الحياة الانسانية حياة فكر وابداع واستمتاع ، فيقر الاسلام التطور الحميد ويتقبله لانه يتفق مع حكم الشارع وقصده ، وينبذ مجال التفكير الحر ووجه الانسان الى الانتفاع بما خلق الله وأوجد في الكون من كل ما من شانه ان يصلح حاله ويسعد المجتمع في نطاق نصوص الشرع وقواعده العامة .

التطور الذي ندعو اليه

والتطور النافع ، ياحضرات السادة ،سنة الحياة وضمان استمرار سيرتها على نحو يمنع التخلف ، ويوفر النجاح وتطور المجتمع الحديث وانتقاله الى عصر الصناعة والتنقل في الفضاء واستخدام الاثير ، ونقل القرنية وبعض اجزاء جسم الانسان ، ونقل الدم ، وكل ما جد في الحياة من معاملات مالية ومصرفية وعقود التامين والبورصة . كل هذا جديد لم يكن عند ظهور الاسلام ولا في عصر ازدهار الفقه. وقد ترتب على هذا كله امور كثيرة مستحدثة يراد معرفة حكم الله فيها ، وموقف الاسلام فيها بصورة واضحة بينة مدعمة بالدليل لان الذي يطلب العلم بلا حجة مثله كما يقول الامام الشافعي كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه افعى تلدغه وهو لايدري .

● فينبغي ان يجتمع الفقهاء المجتهدون المتخصصون المخلصون للتعرف على حكم الله في كل هذا بنظر المصلحة التي تتلاءم مع مقاصد الشرع ، وما يحقق يسر الاسلام وسماحته . فباب الاجتهاد لايزال مفتوحا لاهله ممن توافرت فيهم شروط الاجتهاد وادواته . فتشريع الله يتقاضاهم ذلك ويوجبه عليهم . فالفقهاء قبل الحكام مسؤولون عن اثبات ان هذه الشريعة صالحة لكل زمان ومكان قادرة على استيعاب كل جديد نافع ، وليس من المعقول ان تتحقق تلك الصلاحية اذا نكص رجال الفقه عن مواجهة تلك المعاملات الجديدة ، ومحاولة استخراج احكام الله فيها من كتاب الله وسنة رسوله على اختلاف سبل الدلالة والترجيح عند التعارض الظاهر . فما لم يكن مجاله دلالة كتاب او سنة ولا ورد فيه شيء عن السلف الصالح فانه لايندر ان يكون مجاله القياس، وما ليس مجاله شيئا من ذلك فانه لا محالة واجد مجاله في بقية الامارات الاخرى التي تنير طريق الاستنباط ، وتهدى الباحث كالاستحسان والاستصحاب والبراءة واعتبار المصالح والاعراف ، ومراعاة قصد الشارع من تشريع الاحكام .

● غير اننا مقاومة للهوى والادعاء غير الصادق الذي ينبني عليه التلبيس في احكام الشريعة والتضليل في عرض الاحكام ، نرى ضرورة ان يكون ذلك الاجتهاد في ظل الاشتراك بين اولى الامر من العلماء المجتهدين مما يسمى اجتهادا اجماعيا . ويتحقق ذلك احيانا في لجان الفتوى وفي المجامع العلمية كمجمع البحوث الاسلامية بالازهر ، واحيانا في بعض المؤتمرات العلمية المتخصصة . وواضح ان كل ذلك من وسائل الاجتهاد التي تقطع على كل مشاغب شغبه وتلجىء كل معارض الى القول بان مجال الاجتهاد لايزال قائما برغم كل مقاومة رجعية مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم « لاتزال طائفة من امتي قائمة على الحق لايضرهم من خالفهم حتى ياتى امر الله ».

● وما احوجنا في هذا العصر الى هذا النوع من الاجتهاد والتفرغ له ، وقد جدت امور كثيرة في المجتمع الانساني على نطاق الافراد والجماعات والدول ، ويحرص المسلمون على معرفة حكم الله فيها على وجه يغلب على الظن انه حكم الله ، بعد ان تضاربت الاقوال حولها وحدثت بلبلة فكرية فيها بين الناس حتى وقع الناس حيرى من امر دينهم ، والتوفيق بينه وبين حياتهم الواقعية . وبدا التفكير في الخارج والحيل او الاقدام على ما يعتقد الشخص انه مخالف للدين في استحياء وتستر او بغطرسة وتبجح . فمثل هذا الاجتهاد واجب ان يدعو له الحكام وان يسعى اليه العلماء . ورحم الله الامام عليا فقد قال : « لن تخلو الارض من قائم لله بحجته مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه الحاكم عن ابن عمر باسناد صحيح « لاتزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين حتى تقوم الساعة ».

● وفي وسع هذه اللجان المتخصصة ان تسترشد بمختلف الاراء والاقوال في المذاهب الاسلامية ، والنظر في الرخص واستحسان الحكم الملائم للعصر والبيئة من مجموع المذاهب الفقهية واراء المجتهدين ، فهي في مجموعها تمثل المذهب الاسلامي الكبير ، وبذا لاتشق الاحكام الاجتهادية على الناس ، فيرحبون بالاستظلال بظل الفقه الاسلامي واخضاع كل تصرف له . وفي هذا ما يبعدنا عن الالتجاء الى القوانين الاجنبية البعيدة عن عقيدتنا وديننا . على ان هذا يدخل في دائرة الاجتهاد لان الذين يقومون به ينبغي ان يكونوا طائفة من كبار الفقهاء والخبراء المتخصصين من أهل البحث والنظر ممن يبتغون المثوبة ورضوان الله . فاذا خلصت النية ، وقام بهذا العمل من لهم خبرة وملكة وقدرة على تفهم نصوص الشرع ومقاصده والتعرف على المصالح التي لاتتنافى مع مقاصد الشرع لكان في ذلك الخير كل الخير . وقد سلك السلف الصالح من قبل ذلك الطريق ودرج عليه المسلمون منذ عصر الرسالة ، وكانت طريقة الائمة في تكوين مذاهبهم وتخيرهم من مذاهب الصحابة والتابعين ، كما سلكها من جاءوا بعدهم ، ولم يتنكب عنها اهل التخريج والترجيح من كل مذهب .

● ومن الحقائق الثابتة اختلاف الناس في تفكيرهم وتباين وجهات نظرهم . وقد يكون منشأ الخلاف غموضا في الموضوع ، يقول افلاطون : ان الحق لم يصبه الناس في كل وجوهه ولا اخطئوه في كل وجوهه ، بل اصاب كل انسان جهة ، ومثال ذلك عميان انطلقوا الى فيل وأخذ كل منهم جارحة منه فجسها بيده وتمثلها في نفسه ، فاخبر الذي مس الرجل ان خلقة الفيل طويلة مستديرة شبيهة باصل الشجرة واخبر الذي مس الظهر ان خلقته تشبه الهضبة العالية والربوة المرتفعة ، واخبر الذي مس اذنه انه منبسط رقيق ، فكل واحد منهم قد أدى بعض ما ادركه . وكل يكذب صاحبه ويدعى عليه الخطا . فانظر الى الصواب كيف جمعهم وانظر الى الخطا كيف فرقهم !!

حضارة اليوم على حافة الهاوية

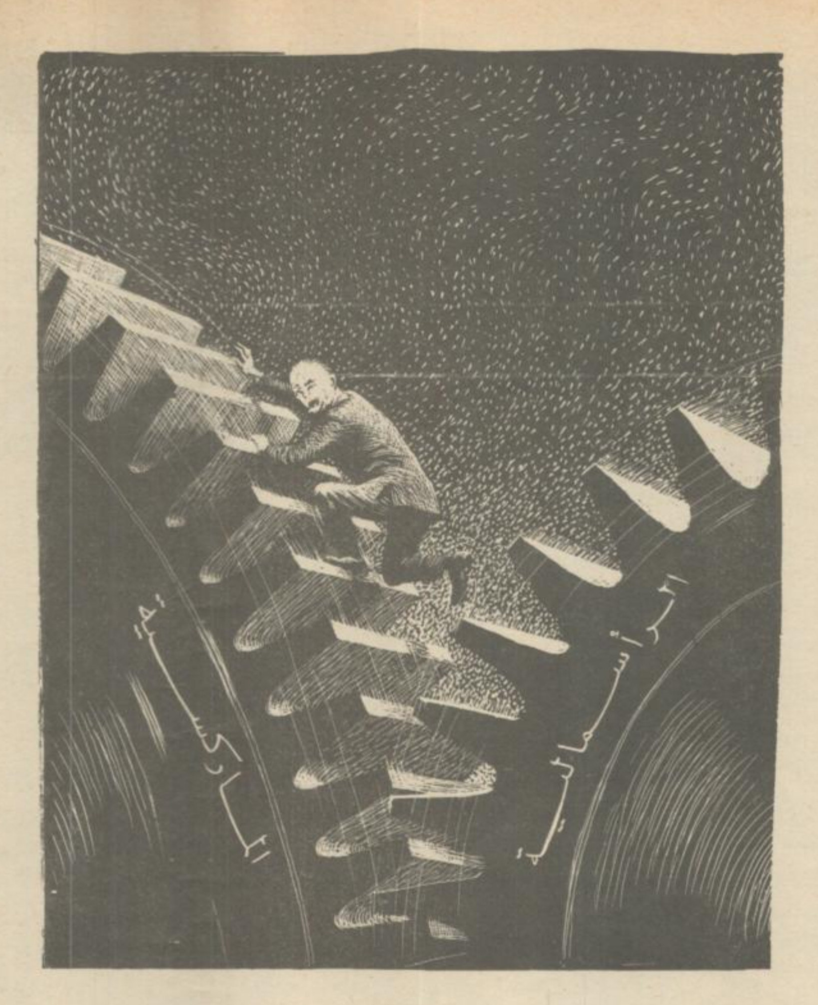
تواجه الحضارة العالمية في هذا القرن تحديات عديدة تتمثل في كثير من الايديولوجيات والمذاهب الفكرية المتنوعة التي تنبع من المادية المطغية التي امتدت تأثيراتها على كل شيء في حضارة اليوم ففي مجال الفكر والسياسة والاقتصاد نرى مذاهب ماركسية ومذاهب راسمالية وفي مجال الاداب والفنون نلاحظ انتشار المذاهب الوجودية ومذهب العبث (اللامعقول) وغيرها من المذاهب الاخرى وفي مجال القيم وآخلاق المجتمعات نرى انهيار أخلاق الامم وهبوط مشاعرها الى دركات الحضيض وانتكاس قيمها الى الحيوانية الكاملة . وفي مجال العلاقات الدولية فيما بين الشعوب والامم نلمح بوضوح سيطرة النظرات النفعية (البراغماتزم) التي ادت الى كثير من صور التطاحن والصراع والتنازع بين الامم ونرى ايضا استيلاء النزعات العنصرية والاعتبارات القومية المنبثقة من الايديولوجيات المادية ـ على مشاعر الناس وافكارهم واثارة تلك النزعات بين وقت واخر وتعميقها في ضمير الفرد ليهبط الى مستوى ادنى مما وصل اليه الحال في عصور الظلمات ، وتظهر في واقع العلاقات الدولية ايضا تحديات أخرى تتمثل في سيطرة القوى الكبرى والدول (التي أسموها عظمى) على مقدرات الشعوب المظلومة وموارد الامم الضعيفة بكل وسائل القهر والوان الاستعباد وفوق ذلك محاولة هذه القوى فرض ايديولوجياتها المادية على تلك الامم الضعيفة عن طريق استغلال فقرها وتخلفها في فرض شروطها عليها .

ان هذه التحديات العديدة التي تواجهها حضارة اليوم ما هي الا معاول هدم في كيانها تعمل بصورة رهيبة على قتل حضارة الانسان وسحق الوجود الانساني من على هذه الارض .

ولقد تنبأ كثير من المفكرين من ابناء هذه الحضارة الذين ذاقوا ويلات هذه المعاول الهدامة واكتشفوا بعض أسرار عملها المخيف في تقويض اركان الحضارة الانسانية .. لقد تنبأ اولئك المفكرون بتدهور الحضارة وسقوطها في هاوية الدمار ومستنقع الهلاك فراحوا يطلقون النذر ويرسلون الصيحات لانقاذ هذه الحضارة ومن ابرز ما كتب في هذا المجال كتاب (سقوط الحضارة) لكولن ولسون الذي أوضح فيه الاخطار التي تواجهها حضارة اليوم بسبب بعدها عن المنطلق الروحي وسيرها في ركاب النزعة المادية المفرقة ، وكتاب (تدهور الغرب) لاشبلنجلر الذي حذر فيه الحضارة من أنها تسير في طريق يؤدي بها الى مصير مخيف مرعب !! ، وكتاب (حرب أم سلام) لوزير الخارجية الامريكي السابق « دالاس » الذي قال فيه (ان هناك شيئا ما يسير بشكل خاطىء في أمتنا والالما أصبحنا في هذا الحرج وفي هذه الحالة النفسية .. الامر لا يتعلق بالماديات فلدينا أعظم انتاج عالمي في الاشياء المادية ان ما ينقصنا هو ايمان صحيح قوي فبدونه يكون كل ما لدينا قليلا) .

لقد انبعثت في قلوب أصحاب الحضارة الحديثة بواعث الحيرة والتساؤل واستولت على نفسياتهم مشاعر القلق والتمزق والصراع وفقدوا طعم السعادة الحقيقية وبداوا يفكرون في أمر حضارتهم !!

ومن خلال هذا الواقع المؤلم الذي تعيشه حضارة اليوم يتضح بجلاء ان حضارة اليوم تحتاج الى ايديولوجية جديدة او منهج جديد



لينقذها من التدهور والسقوط ولتعتمد عليه في بناء حضارة جديدة تعيد الى هذا العالم أمنه وسعادته.

ان حضارة اليوم تحتاج الى منهج يفسر لها غاية الوجود الانساني ومكانة الانسان في الارض وعلاقته بالكون.

تحتاج الى منهج يراعى في الانسان فطرته ويتمشى مع متطلباتها ويهتم بكل طاقاته الجسمية والروحية والعقلية ويوازن بينها بحيث لا تطغى واحدة على اخرى او يتضخم جانب على حساب الاخر.

تحتاج الى منهج يقوم على الوحدة في العقيدة والرسالة والتشريع.

تحتاج الى منهج يعالج الواقع البشري بكل مقوماته: القصور الاعتقادي والنظام السياسي والاخلاقي والاجتماعي والاقتصادي.

تحتاج الى منهج انساني يرى الناس جميعا بمنظار واحد ويعمل على تحقيق السعادة لهم جميعا ويؤلف منهم جميعا مجتمعا عالميا تسوده روح المحبة وترفرف عليه رايات التعاون والوفاق.

تحتاج الى منهج يرتفع بالعقل البشري من دركات الانحطاط ويخلصه من قيود الجمود والتقليد ويطلقه في رحاب العلم النافع المفيد وافاق الاكتشافات المجدية التي تضع يد الانسان على مافي هذا الكون ليسخره في تعمير الارض كما أمره الله.

تحتاج الى منهج يعتمد على الروحانية الايجابية البناءة التي ترتفع بمشاعر الناس من الطين الارضي الى الافاق الرحبة في سماوات الله الخالق العظيم دون ان تقطع صلته بأرضه أو تحجزه عن ان يسعى الى تحقيق خلافة الله فيها.

ان حضارة اليوم بحاجة الى هذا المنهج ولن تجده الا في (الاسلام) في الاسلام الذي يتميز فوق ما تقدم كله أنه منهج رباني وضعه خالق الكائنات الانسانية الذي يعلم ما يصلحهم ويصلح لهم وهو المطلع على خفايا تكوينهم وعلى أسرار الملابسات الارضية والكونية كلها، فهو اذن منهج مبرأ من كل نتائج جهل الانسان، وقصور الانسان، وضعف الانسان، وهوى الانسان، وحضارة اليوم اذا أرادت أن تسلم من هاوية الدمار وتصل الى رياض السعادة فلا مناص لها من أن تلجأ الى الاسلام وترجع الى حضارته التي كانت في الواقع البشري القريب أكثر حضارات الارض سموا في الخلق وعدلا في الحكم وعطفا على الناس كلهم، وكانت المثل الاعلى للحضارة التي ينشدها الانسان على مر العصور والدهور، ولا مجال لحضارة اليوم لان تكابر أو تتجاهل تلك الحضارة ولا مجال لها لان تعاند أو تحقد على منهجها لانها بذلك تحكم على نفسها بالشقاء وتهوي بالانسان الى أغوار الدمار.

وان أصحاب منهج الاسلام الذي صنع تلك الحضارة مدعوون اليوم ليقوموا بواجبهم تجاه العالم. مدعوون لانقاذ الحضارة من هاوية الهلاك، مدعوون لقيادة السفينة العالمية الى شاطىء الامان وبر السلامة فتلك مسؤوليتهم التي كلفهم الله بها والامانة التي حملهم اياها، فاذا فرطوا في المسئولية وتخلوا عن الامانة فانهم يجنون على الانسانية وسوف يسألون عن تلك الجناية الكبرى.

عبد القادر طاش التركستاني



يقدمه: عبدالعزيز الحمد

حديثي إليك ..

دقات الساعة تتوالى تعلن قرب الاختبارات وتتجاوب معها دقات القلوب ، ويبدأ العد التنازلي وتتاهب النفوس ، ولنا كلمة نحب ان نسطرها هنا .

من العوامل المهمة الواجب توفرها العامل النفسي ، فاللاعب حين تكون نفسيته هادئة يقدم عروضا جيدة في مجال لعبته ، والمدرس حين تكون نفسيته مطمئنة يقدم درسا جيدا لتلاميذه ، وكذلك أنت اخي الطالب سوف تقدم جيدا في اختبارك اذا اديته وانت في حالة نفسية مطمئنة وهادئة .

فالهدوء النفسي قبل الاختبار وفي أيام المراجعة مهم بالنسبة لك ، فانك ان اصبحت في دوامة من القلق والخوف والرهبة فلن تستطيع أن تراجع جيدا واذا أمسكت الكتاب وانت تتخيل شبح الاختبار فلن تؤدي المطلوب منك في المراجعة ولكن عليك يا أخي أن تكون رابط الجاش تقابل الاختبار بشجاعة ونفس هادئة فانت كطالب مسلم تختلف عن أي طالب عادي اخر .

فالمسلم لا يخاف الا من الله عز وجل ، ولا يعد العدة الحقيقية الا لاختبار الاخرة ، ويعلم أن هذا الاختبار اختبار في الدنيا ليست له أهمية سوى الاخذ باسباب الحياة وليس فيه ارتباط مصيره بالاخرة ، لذلك فهو لا تكون لديه هذه الرهبة الكبيرة من هذا الاختبار .

الى جانب ان المسلم في الشدائد ثابت الجنان ، يواجه الشدائد بعزم وقوة نفس مع عدم الخوف والرهبة والتفكير المرهق في الاختبار ، فما عليه الا أن يقدم مايستطيعه والنتائج موكولة الى الله عز وجل .

فكن يا أخي المسلم هادىء النفس مطمئن البال ، وحث اخوانك على ذلك ، ولا تصور لهم الاختبار برهبته الموهومة بل ذكرهم بان اختبار الاخرة أولى بالخوف والرهبة . وهذا لا يتنافى مع كون اهتمام المسلم بالاختبار وبذله الجهد المطلوب وأخذه بالاسباب .

وقفة مع ..

في ثانوية صلاح الدين كان لنا لقاء مع الاستاذ مصطفى الشافعي مدرس اللغة العربية حيث طرحنا عليه بعض الاسئلة التي تهم الطلبة .

● يواجه الكثير من الطلبة مشكلة في فهم النحو ويجدون صعوبة في ذلك فهل الخطأ في المنهج ام في الاسلوب ام في الطالب ؟

أنا اعتقد أن مشكلة النحو ترجع اولا وقبل كل شيء الى المعرفة التامة وحسن القراءة والاطلاع وفي ثنايا هذا الاطلاع تهون مشكلة النحو ، حيث يستطيع الطالب بالمران أن يتعود على النطق الصحيح والكتابة الصحيحة أيضا ، وفي ضوء هذين الامرين استطيع ان أشرح له النحو بسهولة ويسر فالمشكلة قبل كل شيء الاطلاع وحسن القراءة والكتابة والفهم بالاضافة الى الاتصال بالقرآن الكريم والاحاديث الشريفة التي تحسن من أخطاء الطالب الكثيرة وبالتالي يحسن نطقه وفهمه للنحو .

● نرى عموما بين الطلبة أنهم لا يهتمون باللغة العربية فما تفسيرك لهذه الناحية ؟

ليس هناك مثل هذا الامر في مجتمع يعرف ما يجب عليه ، فنحن لو نظرنا الى المجتمعات الاخرى نجدها تهتم بلغتها وتعتز بها ، ولكن هناك فئة من الناس يشيعون ويذيعون بأن اللغة العربية صعبة ومن هنا نجد عدم اهتمام الطلبة بها ، كما أن وسائل الاعلام الاخرى لا تتكلم باللغة العربية الفصحى فنجد الانفصال بين ما يدرس في المدارس ومايواجهه الطلبه في مجتمعهم . فهذا الانفصال هو الذي يؤدي الى عدم الاهتمام باللغة العربية .

● التربية الاسلامية في المدارس ... هل مشكلتها في المنهج أم في المدرس أم في الطالب ؟

ليست المشكلة في المناهج أو التدريس انما المشكلة في المجتمع الذي يعيش فيه هذا الطالب حيث ان هذا المجتمع والبيت بالذات اذا كان يهتم بالتربية الاسلامية نجد الطالب يقدم على التربية الاسلامية ، والمجتمع هو الذي يتحمل المسؤولية فما يعكسه المجتمع على الافراد نعتبره مشكله .

● في دراسة الطالب لاخر العام يحتار في كيفية المراجعة ، هل يدرس مادة معينة ثم اذا انتهى منها يبدأ في دراسة مادة أخرى أم يدرس المواد موزعة على الوقت ؟

أرى أن يقرأ الطالب المادة قراءة عامة مرة واحدة ليتعرف على مواقع الضعف والقوة منها ويأخذ فكره عن المادة ككل ، ثم بعد ذلك يقسم كل مادة على عدة أيام بحيث ينهي المواد معا . فمثلا اللغة العربية مع الرياضيات والاجتماعيات والعلوم

تقسم بالنسبة لعدد الايام بحيث أنه في كل يوم يمر على أكثر من مادة . ثم يهتم دائما في المناقشات التي تأتي في نهاية كل جزء مما درس . فهو بهذه الطريقة يؤكد المعلومات التي حصل عليها .

ونحن نشكر الاستاذ مصطفى الشافعي على هذا اللقاء ونرجو أن يستفيد الطلبة من نصائحه وتحصل الفائدة المرجوة منها .

الامتحانات

لو تساءلنا .. لماذا هذا الخوف من الاختبار الموجود لدى الطلبة ؟

فنحن نرى الكثير من الطلبة يتصور الاختبار شبحا يتخيل أمام أعينهم كلما فتحوا الكتاب ، أو هم يتخيلونه اسدا فاتحا فاه يريد أن يلتهمهم ، لذلك أنت ترى بعض الطلبة يدخل الى الاختبار وهو مصفر الوجه ، وبعضهم يرتجف ولا يمسك رباط جاشه الا بعد وقت طويل .

ألهذا الحد الاختبار مخيف بالنسبة للطلبة ، ولماذا ؟

هل لان الاختبار بطبيعته مرهب ومخيف للطلبة ؟

أم أن نفسية الطالب كذلك يخاف من

شيء اسمه اختبار !

في الحقيقة أن الرهبة الموجودة لدى الطلبة من الامتحانات تأتي من تهويل هذه المسالة في نفوسهم ، وهذا التهويل يأتي من البيت ومن المدرسة .

فلفظ الامتحان يكفي أن يكون له رهبة في نفوس الطلبة لان اللفظة جاءت من محنة وهي الشدة ، الى جانب ما يسمعه الطالب من أبويه أو من مدرسيه عن الامتحان وتخويفه منه أو أنه ان لم يدرس لن ينجح ، وأن الامتحان ليس بالهين بل يحتاج الى من يهتم له ويدرس ، الى جانب صورة الاختبار المنطبعة في ذهن الطالب ، وهي لجنة المراقبة وتخيله بأنهم موجودون لاخذ ورقته منه حين تصدر منه أي التفاتة .

هذه الصورة يجب محوها من ذهن الطلبة ويقع ذلك على عاتق الاب وكذلك على عاتق المدرس بالدرجة الاولى .

مذكرات طالب

دقات الساعة تعلن الثالثة بعد منتصف الليل وما زلت فاتحا الكتاب وعيني تلتهم الاسطر التهاما ثم القيت الكتاب على الطاولة، وامتدت يدي الى كوب الشاي أرتشف منه بعض ما يجعلني يقظا ، وعيناي الحمراوتان تجاهدان النوم ، ويكاد رأسي يسقط بين يدي من شدة الارهاق وكنت مصمما على أن أكمل الصفحات المقرر مراجعتها في هذا اليوم .

فالاختبار لم يبق عليه الا أيام قليلة .

واخذ مني الارهاق ماخذه ولكني كنت مصرا على المواصلة مع ما أجده من ارهاق وتعب فصورة الاختبار لا تزال معلقة في ذهني وعلي ان أحصل على ما فاتني او اعوض الايام الطويلة التي قضيتها دون مراجعة .

وكان الصباح وجاء موعد الاختبار ، وأمسكت بالقلم ويداي لا تكادان تمسكان القلم ، وأبت عيناي الا أن تنطبقا وحاولت جاهدا أن أقرأ ما في ورقة الامتحان فلم أستطع يا للمصيبة ، أبعد كل هذا الجهد والسهر لا أستطيع أن أحافظ على انتباهي ويمر الوقت سريعا ولا أكاد أكتب كلمة الا وسقط القلم من يدي .

ولم أنتبه الا ويد المراقب تسحب الورقة من بين يدي فتوسلت اليه أن يمهلني بضع دقائق فلم يقبل ، فالوقت قد انتهى ، والقاعة خلت الا من المراقب وهو يجر ورقتي ، وحاولت أن أثنيه عن عزمه واستعملت جميع أساليب الاقناع وشرحت له وضعي ، فصرخ في وجهي بقسوة طالبا مني أن أترك الورقة والا تمزقت وتساقط العرق من جبيني، وكاد جسمي ينهار حين استل الورقة مني .

ـ أحمد .. استيقظ يا أحمد ، فصلاة الفجر قد حانت ، لماذا أنت نائم على الطاولة!



الخطا في الاختبارات أنها لا تعطي المقياس الحقيقي عن الطالب ، فقد يركز الطالب على جزء معين من الكتاب فيأتي الاختبار من الجزء الاخر .

لذلك فاداء الاختبار يحتاج الى انتباه من الطالب وذكاء منه في كيفية تقدير المواضع التي يأتي منها الاختبار ، وكذلك التركيز على الجوانب المهمة من المادة .

وأهم ما يواجه الطلبة من اشكال ، هو موضوع الانشاء في اللغة العربية فالكثير من الطلبة يهملون الانشاء ولا يعطونه القدر المطلوب من الاهمية مع أن للانشاء قدرا كبيرا من علامة اللغة العربية ، لان الانشاء يجمع قواعد اللغة ، وكذلك مقدرة التعبير السليمة، والخط الحسن ، والمعلومات الجيدة التي تدل على الاطلاع .

لذلك حين يقبل الطالب على كتابة موضوع التعبير في الامتحان عليه أن ينتبه الى أشياء عديدة :

١ ـ سعة الاطلاع مهمة ، وهي التي تكلمنا عنها في أعداد سابقة فهي تعطي الطالب القدر الكبير من المعلومات .

٢ ـ المران على الكتابة والتعبير الجيد تجعل لدى الطالب سهولة في التعبير .

٣ ـ قراءة رأس الموضوع جيدا وبحذر وفهم المطلوب ، دون الالتباس الذي يقع فيه الكثير من الطلبة .

٤ ـ وضع عناصر الموضوع ، ويستمدها الطالب من السؤال أو من أفكاره وهذا أفضل .

٥ ـ وضع مقدمة للموضوع ثم الدخول في عناصره ، بحيث يأخذ كل عنصر فقرة تنتهي بنقطة ويبدأ بسطر جديد .

٦ ـ الاهتمام بعلامات الترقيم ، ووضعها في موضعها الصحيح وكذلك الاهتمام بالقواعد النحوية ، والاملائية .

٧ ـ الاهتمام بالخط وتحسينه ما أمكن فالخط في موضوع التعبير له حسابه .

وتبقى مسالة المران في الكتابة والتعود عليها هي أهم شيء في الموضوع لا كما أعرفه عن الكثير من الطلبة الذين لا يكتبون موضوعا الا بين اختبار واخر هذا اذا لم يكتب لهم شخص اخر المواضيع .



إعداد: الأخت فاطمة زكريا

الحلقة (٢)

ركن الطفل
صحة الطفل

يقدمه: الدكتور مصطفى علي

التحصين

لعل سائلا يقول : وما معنى ذلك وما اهميته ؟! ولايضاح ذلك نقول ان تحصين الانسان ضد مرض معين معناه استثارةعوامل مضادة في الجسم مهمتها الدفاع عن هذا الجسم ضد ذلك المرض ، وغالبا ما تكون هذه الامراض التي يجب على الطفل أن يحصن ضدها ، من النوع الذي لم يتمكن الطب حتى الان من اكتشاف العلاجات الناجحة لقتل جراثيمها . ولكن العلماء بفضل ايجادهم لمجموعة من اللقاحات الواقية ، تمكنوا من تامين حصانة عند الانسان ضد هذه الامراض بعضها يدوم لعدة شهور مثل الكوليرا وبعضها لسنوات مثل الجدري والخناق والشلل وغير ذلك وبعضها دائم مثل طعم الحصبة .

لقد عانت البشرية كثيرا قبل اكتشاف هذه اللقاحات ، واختطف الموت مئات بل الوفا من الناس ضحايا لمرض الجدري ومرض الخناق وشلل الاطفال ومرض الكلب وغيره.. ويكفي أن نقول انه في احصائية أجريت في انكلترا بالقرن الثامن عشر عن مرض الجدري اظهرت أن ٩٠٪ من حالات الجدري كانت بين الاطفال دون العاشرة من أعمارهم وان وفيات الجدري بينهم بلغت ثلث مجموع وفيات الاطفال لذلك القرن . هذا مثال لاعطاء فكرة عن خطورة ذلك المرض يوم لم يكن بين الانسان وسيلة للوقاية منه . ولكن الصورة تغيرت تماما بعد أن بدأ دكتور (ادواردجنتره) بتطبيق التطعيم ضد الجدري عام ١٧٩٨ .

ومرض « شلل الاطفال » ، كم ترك وراءه من عاهات ومآس بما سببه من وفيات أو تشوهات بسبب الشلل الذي تركه وراءه ليعالج شهورا وسنين في عيادات العظام وقسم التدليك ! بينما يمكن الان بفضل الله



اعطاء الطفل ثلاث نقاط لثلاث مرات متتالية شهريا مما يحققه له حصانة ضد هذا المرض .

وكذلك مرض « الكزاز » الذي يحصل بسبب تسمم جرح متسخ بجراثيم هذا المرض في جسم لم يحصن ضد هذا المرض أو مضى زمن طويل على تحصينه .

ومرض « السعال الديكي » الكثير الانتشار حيث يظل الطفل تنتابه نوبات السعال التشنجي لمدة تتراوح بين ثلاثة أو ستة شهور .

وبالرغم من أن التطعيم ضد هذا المرض ليس شاملا أي لا يحقق حصانة تامة في جميع الحالات فانه يجب عدم التهاون به لتخفيف مضاعفاته وانقاص عدد حالاته .

ومرض « الخناق » الذي اختطف كثيرا من الاطفال من أحضان ذويهم قبل خمسين سنة حيث بدأ بايجاد طعم مضاد له في عام ١٩٢٣ ولو أن تعميمه أخذ وقتا طويلا خصوصا في البلدان المختلفة .

ولقد تمكن العلماء في السنوات الاخيرة من ايجاد طعم مضاد لمرض « الحصبة » ، الامر الذي سيوفر على البشرية كثيرا من العناء في علاج حالات الحصبة عند السلامة من مضاعفات هذا المرض التي ستتحقق اذا تمت السيطرة على هذا المرض . وقد استطاعت ألمانيا الشرقية بالعام الماضي من انقاص عدد الاصابات بهذا المرض بشكل كبير بسبب تعميم التطعيم ضد الحصبة .

أما التطعيمات التي يجب على كل أب أن لا يهملها لابنائه فهي تبدأ من نهاية الشهر الثالث باعطاء الطفل جرعة أولى من لقاح الشلل وهو ثلاث نقاط بالفم واللقاح الثلاثي وهو يشمل الخناق والكزاز والسعال الديكي ويعطى بشكل حقنة بالعضل ثم تعطى جرعتان متتاليتان بينهما مدة من ٤ ـ ٦ أسابيع كما تعطى جرعة منشطة من هذين اللقاحين حينما يصبح عمر الطفل سنة ونصفا وجرعة منشطة أخرى في عمر الثلاث سنوات ، أما طعم الجدري فيعطى اما مع الجرعة الاولى لشلل الاطفال أو خلال السنة الاولى من عمر الطفل .

أما طعم الحصبة فيعطى في نهاية السنة الاولى . وطعم الجدري ـ يجب اعادته كل ثلاث سنوات . أما طعوم الكلب والكوليرا والسل فتعطى عند الحاجة لذلك .

لا بد من القول انه من المحزن حقا أن يهمل أحد اعطاء طفله اللقاحات اللازمة في مواعيدها فيحفظ بذلك صحة ابنه ويوفر على نفسه وأسرته كثيرا من المتاعب .

الخصائص الحضارية في الإسلام

ألقى الاستاذ عمر بهاء الاميري «استاذ كرسي الاسلام والتيارات المعاصرة بجامعة القرويين بالمغرب» محاضرة بعنوان «الخصائص الحضارية في الاسلام» وذلك مساء الثلاثاء الموافق ١٦ – ٤ – ١٩٧٤ م على مسرح جامعة الكويت في الساعة السابعة مساء، وقد حضر المحاضرة جمهور غفير من الناس غصت بهم قاعة المحاضرات .

وقدم المحاضر الى المستمعين الاخ المسئول عن الصفحة الادبية في هذه المجلة «المجتمع» أحمد محمد عبدالله باسم الجمعية الادبية الثقافية بجامعة الكويت ، وكان تقديمه موفقا .. وان كان الاستاذ المحاضر يرغب في أن تبدأ المحاضرة بآيات من كتاب الله، وقد عوض هو ذلك بقراءة سورة «العصر» .

سارت المحاضرة وسط جو من التأثر والتأثر وانتهت والحاضرون راغبون في المزيد وتلقى المحاضر بعد ذلك سيلا من الاسئلة المكتوبة التي كان أكثرها حول ندوة «أزمة التطور الحضاري» واستبعاد الفكر الاسلامي منها وكانت ثورة الحضور واضحة في عنف أسئلتهم حول تلك الندوة .

وفي ختام المحاضرة طالب جمهور المستمعين الاستاذ المحاضر وهو شاعر معروف طالبوه بأن يسمعهم شيئا من شعره فلبى طلبهم وأفاض عليهم من شاعريته ما أضفى على الجالسين جوا جميلا من البهجة انتهت به المحاضرة .

ونترك الان لقرائنا الاعزاء الاستمتاع بالمحاضرة .. فاليها .

الغذاء الروحي



مالي اراك متجهمة ساهمة الوجه، مشغولة البال ؟

قالتها لصديقتها التي طالما كانت تراها كئيبة كأنها تحمل الدنيا على كتفيها ، تتأوه من الدنيا ومتاعبها .. الاولاد .. الرزق .. مستوى المعيشة ولماذا ؟ الاجل دنيا فانيه نجهد انفسنا هذا الاجهاد . لا ياأختاه .. لو راجعت نفسك لوجدت ان جعل الدنيا همك الوحيد هو الذي ضايقك ، ولعرفت ان السبب هو : البعد عن الله ، هو الخواء الروحي ولا شيء غير ذلك ! وقد تستغربين وتقولين : وما علاقة ذلك بالهموم والاحزان : قال تعالى :

« ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى ، قال : رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا ، قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنستى »

فمن يعرض عن ذكر الله يتسلط عليه الشيطان بوساوسه التي تجلب الهموم :

« ومن اعرض عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين »

اما اهل طاعة الله ورضوانه فهم في رضى نفسي وسعادة دائمة حتى في اشق الحالات واشدها ، فهم يعرفون ان المسلم يؤجر حتى في الشوكة يشاكها اذا صبر ، ويعلمون « انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب »

فلم الجزع ؟ مادامت الاخرة خير وابقى ؟

ولم الاسى مادامت الدنيا متاع الغرور ؟

وهل يجد الهم من يلجأ الى كتاب الله يتلو ايات فيها شفاء للناس ؟

فذكر الله مرحم كل جرح

وذكر الناس داء أي داء

ولن يأسى على مافاته من يصلي فيجد الراحة كشأنه عليه السلام اذا حزبه أمر قال : ارحنا بها « اي صلاة » يابلال .

ولن يجد الحزن من همه مرضاة الله الدنيا فحسب ، فما دام كل شيء بقدر فهو في طمأنينة لما وقع له فالخيرة فيما اختاره الله ... وفي طمأنينه لما سيقع لانه « لن يصيبنا الا ماكتب الله لنا » ..

لذا استحق الطمأنينة في الاخرة ..

« يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلى في عبادي وادخلي جنتي »

ام اسامة



بعد تقديم ندوة الأزمة

محتوًى ومستوًى

المجتمع تكشف الخلفيات الفكرية لحملة الفكر المشبوه

في هذا العدد: (١) محمد ربيع (٢) جلال العظم

في العدد الماضي تناولنا ندوة الازمة . او ندوة « ازمة التطور الحضاري في الوطن العربي » .

تناولنا محتواها واتجاهاتها .

واليوم نتناول نماذج من الاشخاص الذين اشتركوا فيها .

فالافكار يحملها ناس . ولا تتحرك تلقائيا .

فمن هم هؤلاء الناس ؟

ان دراسة الخلفيات الفكرية والتاريخية لهؤلاء .. هامة وضرورية لسببين .

● السبب الاول : ان « الافكار » لاتتكون في لحظة . ولا تتبلور في ندوة . وانما تنبثق من تصورات قائمة ومواقف سابقة .

فحين يقف محمد ربيع — مثلا — ويدعى ان اول اسباب التخلف الحضاري هو الايمان بالغيبيات ، فليس معنى ذلك ان هذا الادعاء قد تقمصه ما بين ٨—١١ ابريل الجاري . اي في فترة انعقاد الندوة .

كلا .. ان الادعاء ترجمة لموقف سابق من الدين . وتصور جاهز عن العقيدة الدينيه .

وفي فقرة قادمة سيتضح هذا المعنى . ويتعمق .

● السبب الثاني : ان المواقف الفكرية والمذهبية مختلفة عن النهج العلمي المجرد . اي الذي يتعامل مع قوانين المادة والمعامل والمختبرات فبينما يقل التدخل الشخصي اوينعدم في البحث العلمي المادي .. يتزايد ويتغلغل في المواقف المذهبيةوالفكرية

وبما ان موضوع ندوة الازمة ونقاشها يتم في مختبر علمي محايد فلا شك انها — اي الندوة — قد اصطبغت بالاراء والافكار المذهبية والعقائدية التي يحملها المشتركون .

وادعاء التجرد هنا .. تخلف مركب فهو من الناحية العلمية زعم لايستند الى دليل .

وهو من الناحية الخلقية موقف يتضمن الكذب بمعناه الغليظ .

تحت الضوء

ان محاوله الاختباء والاختفاء لاتجدى .

فان مواقف هؤلاء من الدين . لايمكن ان تخفيها مظلة جمعية الخريجين ولا غطاء جامعة الكويت . ولا البيان الختامي لندوة الازمة .

فلنستعرض نماذج من هؤلاء الذين جاءوا الى الكويت ،ليتمتعوا بخيراته ويهزءوا بدينه .

محمد ربيع ضد الدين . أبدًا

منذ ان جاء الى الكويت وهو يشن حملات منظمة ضد عقائد الاسلام ولقد احس او قدر بأن الظروف قد تساعده على نقل حملة التشكيك في الدين من مدرجات جامعة الكويت الى العالم العربي كله .

وفي العدد الممتاز من مجلة(العربي) — يناير ١٩٧٤ — نشر مقالا يرد فيه ضعف الانتاج الى عقيدة الايمان بالغيب قال فيه مانصه :

« ان الايمان المطلق بالمفاهيم الغيبية وبقدرة القوة الخارقة غير الطبيعية يقلل امكانية اتجاه المجتمع الى الاعتماد على العلم وايمانه بقدرة الانسان . وحيث تسود هذه النظرة الى ملابسات الحياة ومشاكلها تحتل اعمال السحر والشعوذة المكانة التي تحتلها منجزات العلم والتكنية . وتغدو مشاكل المجتمع ومستقبل الحياة فيه رهنا باراده الخالق وخارجة عن رغبة الانسان ومعارفه » .

ويقول : « وهكذا تطور الانسان البسيط ليصبح انسانا جديدا يتصرف مسلكيا وذهنيا معتمدا على العلم

والمعقولية مبتعدا بذلك عن القضاء والقدر والاتكالية » .

● وكلامه اللاديني هذا في مجلة العربي انما توسيع لنطاق نشره وتعميمه . والا فانه قد قال مثله واكثر منه لطلبة قسم الاقتصاد في كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة الكويت .

● ومعنا الوثائق التي لاتقبل الجدل ولا المكابرة .

معنا كتبه ومذكراته .

كتاب اسمه « الاقتصاد والمجتمع » — ٣٦٨ صفحة —

ومذكرات تنتظم مايقرب من ٢٠٠ صفحة من القطع الكبير .

فماذا قال في كتبه ومذكراته ؟ وبالاحرى ماذا قال لطلبة الجامعة في قسم الاقتصادد ؟

● يقول — مثلا — في ص ١٦٤من كتابه « الاقتصاد والمجتمع » ... (ولما كان الاسلام قد حاول اقامة منظمات اجتماعية جديدة تقوم على الدين وبناء المجتمع العربي علىاسس من الايمان بالمعتقدات الدينيةوالتمسك بها فان قوة الاعتقاد الديني لدىالفرد العربي قد غطت على قوة العقل والمنطق لديه مما جعله في مسلكه وفي تفكيره يتمسك بالغيبياتوالروحانيات ويبتعد عن العلمية والواقعية) ويقول في المذكرات مثل ذلك وابشع منه .

ومن هنا كرر كلامه وردد مزاعمه فيندوة الازمة .

انه وجد فرصة اوسع من الندوة وفي التلفزيون والصحافة لتوسيع نطاق نشر افكاره حيث قال : « كما ان عدم وفاء الانسان بالوعد وعدم قيامه بالواجب لابد من ان يرتبط بالقوى الغيبية وارادتها التي تسحق كل ارادة » .

ونحن نحتفظ بالوثائق التي تثبت الاتهام وتؤكده توكيدا .

وثائق الامس . ووثائق اليوم .

● ومحمد ربيع درس في امريكا . وعلى غير العادة والعرف قفز وجاء الى جامعة الكويت ليدرس بها دون تجربة تدريسية سابقة ومناسبة .

● فأي دور جاء يلعبه ؟

لقد اتضح انه هو وراء ندوة ازمة التطور الحضاري .

في الزميلة « الراي العام » بتاريخ ١٩—٤—١٩٧٤ يقول محمد ربيع « ان دوري بدأ في سبتمبر عام١٩٧٠ بعد وصلي للكويت للعمل في جامعتها واقترحت انذاك على بعض اساتذة الجامعة الاشتراك في ندوة تحمل اسم البعد الحضاري لمشلكة التخلف في الوطن العربي » .

وماذا عن دوره ايضا ؟

يقول في الصحيفة السابقة وفي نفس التاريخ : « انني حضرت معظم الاجتماعات وكان دوري هو المساهمة في اقتراح المواضيع التي نوقشت في الندوة كما قمت بالمساهمة في وضع برنامج الندوة والاشراف على تنفيذه » .

● ويعلن فرحته ، برواج افكاره الالحادية ، دون ان تتعرض لمحاسبة او اتهام باخلال الامانة العلمية في الجامعة فيقول في الراي العام : «لقد سئلت من قبل العديد من المفكرين عن مدى امكانيةممارسة حرية الكلام في الكويت .. وكان ردي باستمرار خلال اربع سنوات من وجودي في الكويت : انني لم اشعر مطلقا بوجود اية قيود او توجيهات » .

● ثم يدعو الى استغلال فرصة الحرية في الكويتلترويج الاراءالمعادية للدين فيقول :

« كان رأيي انه على كل مفكر ان يغتنم هذه الفرصة ليعبر عن رايه بمنتهى الامانة والصراحه والوضوح»

● ويصر ان تكون الكويت مسرحا لهذا النوع من النشاط الهدام فيقول « آمل ان تعالج الندوة القادمة موضوع معوقات قيام الوحدة العربية ومتطلبات انجاحها .. اما مكانها فأرجو ان تتابع الكويت رسالتها في رعاية الفكر والمفكرين » .

جلال العظم دعوة إلى الإلحاد

ان ثمة اسئلة محيرة .

هل تعرف جمعية الخريجين من هو صادق جلال العظم ؟

هل تعرف جامعة الكويت المشتركة في الدعوة للندوة من هو هذا الرجل؟

ان كانوا يعلمون فمعنى ذلك، المساهمة في الترويج للكفر . وافساح المجال للكافرين .. لنشر افكارهم في الكويت .

وان كانوا لايعلمون .. فكيفيجوز لاناس غافلين عما يدور في عالمالفكر الاقدام على عقد ندوة تعالج — فكريا — مشكلة حضارية ؟

هل وجهت الدعوة بطريقة خبط العشواء ؟

فكيف ينبغي لمقيم ندوة تعالج التطور الحضاري ان يقع في هوة التخلف وهو عدم التخطيط الواعي . والاعداد المتحضر .

ثم لماذا وقفت نظرية الخبط العشوائي عند جلال العظم بالذات ؟

لماذا لم تخبط رجالا غيره يتمتعون بالامانة العلمية ، والنزاهة الفكرية؟.

● جلال العظم هذا .. شخص مشهور بالالحاد .

ولقد الف كتابا اسمه « نقد الفكر الديني » .

. والكتاب من الفه الى يائه ينطق بالكفر والردة .

وفي لبنان — وهو بلد قريب يمكن لجمعية الخريجين ان تعلم مايجري فيه . في عالم الثقافة والفكر .

في لبنان احتجت دار الافتاء الاسلامية على الكتاب المذكور بشدة، وطالبت الدولة بمصادرته .

وقامت مظاهرات ضد الكتاب .

وقدم للمحاكمة . وصودر .

والفت مؤلفات للرد عليه ، وتفنيد ارائه .

وتصدى له اكثر الشيخان محمد علي الجوزو ومحمد فهيم ابو عبية .

فلماذا دعى هذا الرجل الى الندوة اذن ؟

ومن قبل ماهي اراؤه عن الدين ؟

● يقول في كتابه المذكور : « الدين هو المصدر الرئيسي لتبرير الانظمة الاستبدادية في الحكم .. ثم اصبح اليوم الحليف الاول للاوضاع الاقتصادية الراسمالية والبرجوازية والمدافع الرئيسي عن عقيدة الملكية





الخاصة وعن قداستها ، فالدين بطبيعته مؤهل لان يلعب هذا الدور المحافظ وقد لعبه في جميع العصور بنجاح باهر عن طريق رؤياه الخيالية لعالم اخر تتحقق فيه احلام السعادة وواضح ان هذا الكلام ينطبق على الاسلام كغيره من الاديان » .

عن كتاب « نقد الفكر الديني » لجلال العظم .

وفي مجلة « حوار » دافع عن موقف ابليس بحرارة واسهاب وقال: « ان جحود ابليس كان اعظم تقديس للذات الالهية واكبر مثل على التمسك بحقيقة التوحيد » .

ولقد دعا في كتابه نقد الفكر الديني الى التخلص من الدين كخطوة ضرورية نحو التقدم والتحضر .

وجلال العظم هو الذي تولتترويج كتبه الاحزاب الماركسية في خلاياها واعلنت عنه في مجلاتها مثل مجلة « دراسات عربية » .

وجلال العظم هو الذي اشاد بفكر رئيس المخابرات الاسرائيلية السابق وهو الذي عاصر حرب حزيران عام ١٩٦٧ — في كتاب « اتجاهات في الفكر العربي » .

فلماذا دعته جمعية الخريجين وجامعة الكويت للاشتراك في الندوة.

الكي يعلم الناس الالحاد ؟

أم ليحقق دعوته الرامية الى التخلص من الدين ؟

● اننا سنسأل ونكرر السؤال مثنى وثلاث ورباع .. والف

من اختار اسمه ؟

من زكاه ؟

● في العدد القادم نقدم نماذج اخرى من المشتركين في الندوة ... خلفياتهم التاريخية والفكرية والمذهبية

فالله .. لا الهوى

والمبادىء .. لا الاشخاص

والايمان .. لا الالحاد

والامة .. لا شرذمة من التائهين.

في « الأنوار » اللبنانية

الإرهاب الفكري وندوة التخلف!

البيان الختامي لندوة أزمة التطور الحضاري تضمن ١٦ بندا .. وهذه الندوة التي لم تهتم بها الا صحف الكويت ، ربما لانعقادها هناك ، وربما لأن المشرفين عليها فاتهم دعوة عدد من الصحفيين لتغطية اجتماعاتها ومناقشاتها .. وربما لان العالم العربي مل النقاش حول اسباب تخلفه ..

الا ان ما نشر عنها في صحف الكويت ، يؤكد ان كل قضايا الفكر العربي منذ الغزو الاستعماري الغربي ، قد طرح في هذه الندوة .. وانعكست بصماتها في البيان الختامي !..

وفي احدى الروايات التي نقلتها الصحف الكويتية ان الندوة ارادت ان « تشيد » بالدور الذي لعبه الاستعمار في تحضيرنا! لولا أنها خشيت استغلال المشهرين « والمتصيدين » فتقرر حذف النص !

ورغم ذلك ففي البيان — كما قلنا — الكثير من بصمات الفكر السائد في الثقافة العربية المعاصرة ، ونعني بها تلك الثقافة المغربة ، والتي تعتبر ان بداية النهضة جاءت مع الغزو الاستعماري .. وان العقبة الكؤود في طريق تقدمنا ، هي تمسكنا بتراثنا !..

وليس هذا ما سنناقشه اليوم ، فكل ما قيل في الندوة يستحق وقفة طويلة .. وانما نتوقف هنا عند فقرة هامة ، وردت في البيان الختامي ، تحت الرقم السيء الحظ ، وهو البند ١٣ وتحت عنوان : « فيمسؤولية الفكر العربي » .. تقول :

« ان اعضاء الندوة في الختام ليعتبرون المفركين والمثقفين في الوطن العربي مسؤولين مسؤولية مباشرة عن العمل لكسر قيود المعوقات الحضارية في الوطن العربي ، وفي مطلعها الارهاب الفكري ، ويؤكدون مبدأ حرية الفكر ، ويرون في المناقشات التي دارت في هذه الندوة نموذجا له ، لان خنق الفكر هو ابرز مظاهر التخلف واشرس عوامله » .

هذا ما جاء في البيان الختامي .. وهكذا نفهم ، من بيان جماعة المثقفين ، ان الخطر الذي يعوق تقدمنا الحضاري ،هو الارهاب الفكري ، وليس ارهاب الفكر ، وارهاب المفكرين!. وبالطبع لم يشر البيان من قريب ، ولا من بعيد لاجراءات السلطة التي تنكل بالمفكرين في بعض بلدان العالم الثالث (!!!) .. بل حمل المفكرين المسؤولية ، وهو يقصد بالطبع ، تلك المعارضة التي توجه ضد بعض الافكار الاستفزازية ، ومهما كانت خطورة الارهاب الفكري ، فان الارهاب المسلح اخطر ، والامل كان معقودا على مثل هذه الندوة ، التي وصفها اصحابها بأنها نموذج لحرية الفكر ، كان الامل ان يتعرضوا بشجاعة للوسائل المادية في قمع الفكر ، ولكنهم آثروا السلامة .. فاستنكروا الارهاب الفكري !

« ناجي ... »

الأنوار ١٩٧٤/٤/١٧

المجتمع الاسلامي

النيجر

استولى الجيش في النيجر على السلطة بتاريخ ١٥ نيسان ١٣٩٤ . وأطاح الانقلاب العسكري الذي تزعمه رئيس هيئة أركان الجيش الكولونيل « سيني كونتي » بنظام حكم الرئيس هاماني ديوري .

وأوضح رئيس الانقلاب انه سيتم تشكيل جهاز أعلى في البلاد من الضباط العسكريين وقال سنعمل على أن يحتل الشباب مواقع المسئولية .

ووصف الحكم السابق بالظلم والفساد والانانية والغطرسة ..

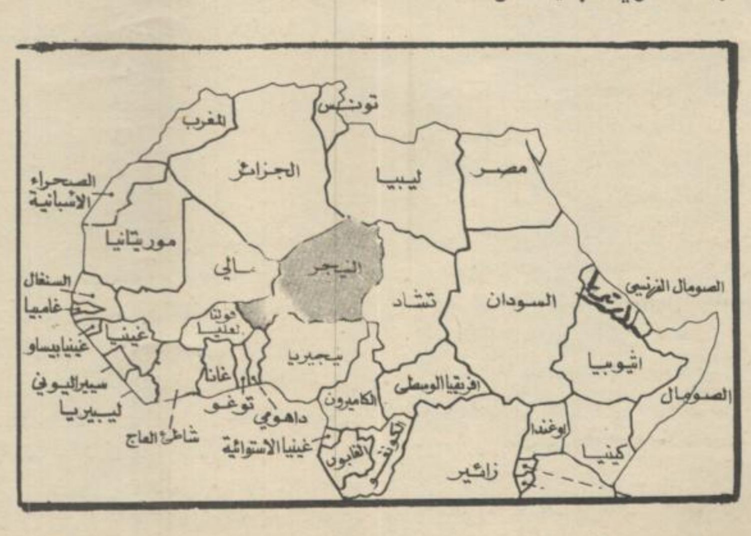
☐ اننا لا نحسن الظن بالانقلابات العسكرية، وهي وحدها مسئولة عن تدهور أوضاع العالم ، ولا يستطيع واحد منها أن يثبت عدم ارتباطه بالولايات المتحدة الامريكية أو غيرها .

☐ لا ندافع عن النظام الذي كان قائما .. لاننا لا نتبنى الا النظام الذي يحكم شريعة الله في الصغيرة والكبيرة .

☐ ان الانقلاب العسكري الجديد أعلن انه قرر وقف العمل بالدستور وحل الجمعية الوطنية وحل كل المنظمات السياسية . وبالتالي فقد خنق الحريات ولقد سئم الناس الانظمة التي تصادر الحريات .

هذا وان موقع النيجر مهم جدا في أفريقيا ويقدر عدد سكانها باربعة ملايين نسمة ومساحتها مليونا و ١٨٧ ألف كيلو متر مربع ويدين سكانها بالاسلام . ويعتمد السكان على تربية الماشية وبدأت في استخراج اليورانيوم .

أما رئيس النيجر السابق « ديوري » فلقد تسلم الحكم منذ استقلال النيجر في عام ١٩٦٠ بعد حكم فرنسي استمر ٥٦ عاما وكان له مع الدول العربية صلات طيبة وهو أسير الان لدى زعماء الانقلاب الجدد ، ويقال ان زوجته قتلت وهي تدافع عن نفسها عند محاولة اعتقالها . وقام الرائد عبد السلام جلود بزيارة النيجر بعد الانقلاب مباشرة وسط أنباء تقول أنه منع من دخول البلاد وذلك لان معاهدة صداقة ودفاع كانت قائمة بين ليبيا والنيجر .



في أعقاب مؤتمر المنظمات الاسلامية أمين المؤتمر الاسلامي بكراتشي يستقيل من نادي الروتاري

بعث السيد انعام خان بالبرقية التالية « للمجتمع » :

« بناء على قرار مؤتمر المنظمات الاسلامية المنعقدة بمكة المكرمة تحت رعاية رابطة العالم الاسلامي من ٦ الى ١٠ ابريل . استقلت من نادي الروتاري بكراتشي »

● انعام الله خان هو امين المؤتمر الاسلامي بكراتشي . وقد حضر اجتماعات مؤتمر المنظمات الاسلامية في مكة . بهذه الصفة .

● علمت بعض الوفود في المؤتمر بأن انعام الله خان تراس نادي الروتاري بكراتشي مدة أربع سنوات . وظل عضوا في النادي طوال ربع قرن .

فجرى الاتصال به في المؤتمر وتوضيح مخاطر نوادي الروتاري وعلاقتها الوثيقة بالماسونية والصهيونية .

● وكان مؤتمر المنظمات قد اتخذ قرارا جماعيا يؤكد ان نوادي الروتاري واجهات اجتماعية تخدم الماسونية واليهودية العالمية ، ومن ثم فهي نواد معادية للاسلام وتعمل على ضربه .

وعلى المسلمين أن يحذروا منها .. اشد الحذر .

● في اثر ذلك ابرق السيد انعام خان البرقية الانفة « للمجتمع » وأعلن استقالته من النادي الروتاري :

☐ لقد دأبت جمعية الاصلاح الاجتماعي على تنبيه المسلمين وتحذيرهم من مخاطر الروتاري وغيره من النوادي المشبوهة .

نبهت الى ذلك من خلال كتيبات اصدرتها .

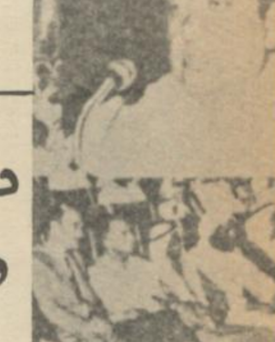
ونبهت الى ذلك عبر صفحات مجلتها « المجتمع » .

ومن الغريب أن يقع مسلمون في فخ هذه المصايد . وهم على درجة من الثقافة والوعي .

اننا ندعو جميع المسلمين الى الانسحاب من هذه الاوكار الخطيرة . واعلان براءتهم منها .

وحين تتضح المضرة .. وجب الاقلاع عن موجباتها .

الخصائص الحضارية



دعوة للحوار المفتوح وتبادل العطاء

القى الاستاذ عمر بهاء الاميري «أستاذ كرسي الاسلام والتيارات المعاصرة بجامعة القرويين بالمغرب» محاضرة بعنوان «الخصائص الحضارية في الاسلام» وذلك مساء الثلاثاء الموافق ١٦ - ٤ - ١٩٧٤ م على مسرح جامعة الكويت في الساعة السابعة مساء، وقد حضر المحاضرة جمهور غفير من الناس غصت بهم قاعة المحاضرات.

وقدم المحاضر الى المستمعين الاخ المسئول عن الصفحة الادبية في هذه المجلة «المجتمع» أحمدمحمد عبدالله باسم الجمعيةالادبية الثقافية بجامعة الكويت، وكان تقديمه موفقا .. وان كان الاستاذ المحاضر يرغب في أن تبدأ المحاضرة بآيات من كتاب الله، وقد عوض هو ذلك بقراءة سورة «العصر».

سارت المحاضرة وسط جو من التاثير والتاثر وانتهت والحاضرون راغبون في المزيد وتلقى المحاضر بعد ذلك سيلا من الاسئلة المكتوبة التي كان أكثرها حول ندوة «أزمة التطور الحضاري» واستبعاد الفكر الاسلامي منها وكانت ثورة الحضور واضحة في عنف أسئلتهم حول تلك الندوة.

وفي ختام المحاضرة طالب جمهور المستمعين الاستاذ المحاضر وهو شاعر معروف طالبوه بأن يسمعهم شيئا من شعره فلبى طلبهم وأفاض عليهم من شاعريته ما أضفى على الجالسين جوا جميلا من البهجة انتهت به المحاضرة.

ونترك الان لقرائنا الاعزاء الاستماع بالمحاضرة .. فاليها.

بسم الله الرحمن الرحيم
نبتغي وجهه وبه نستعين

الخصائص الحضارية في الاسلام

منذ برأ الله الانسان، عاقلاعاملا مسؤولا، وشرع له من الحق ما يستقيم معه امر الخلق، وسخر له مافي السماوات والارض، وخصه بالدراية وحفه بالعناية والهداية، كان من اهم ما اكرمه وميزه به، ان جعل له نافذة من نور لايحور، مفتوحة بينه وبين ربه سبحانه، وبينه وبين المخلوقات والعوالم كافة، يتحلل بها من الاغلاق، ويسمو وينطلق الى الافاق وما وراء الافاق ... حتى اذا سد الانسان هذه النافذة على نفسه، او تقاصر عن مشارفها، انغلق فاختنق، وتبلد وتجمد، فتعطل معناه الانساني، وتخلف عن مستوى الامانة المقدسة التي حملها بحكمةالله وحكمه. تلك النافذة هي: الحوار ...

الحوار بين الانسان والديان ...
والحوار بين الانسان والاكوان،
والحوار بين الانسان والانسان.

والحوار النير الذي شرعه الله جل وعلا واكرم به الانسان الخليقة هو حوار هادف، مشرئب، يقيم التعايش الانساني الودود المولد، ويتوخى استنباط اسرار الكون، ويتطلع الى لباب المعرفة، ويستزيد دائما من ممارسة الخير، ولذلك كان ايجابيا خلاقا، مثمرا.

والفرق كبير كبير بين الحوار الايجابي السليم، والحوار السلبي العقيم الذي هو في الواقع ضرب من جذل المكابرة والثرثرة الاجتماعية، واللجاجة في نطح الدرب المسدود مما يهدر الوقت والجهد سدى، ويتنافى مع جدارة الانسان وكرامته.

وللحوار الايجابي المعطاء صوره ومجالاته المتعددة في الحياة الانسانية فمن امثلته المشرقة: في عالم الفكر والفقه: الاجتهاد وفي عالم الاخلاق العامة: الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي عالم السلوك: النقد الذاتي، وفي عالم الحكم: الشورى وعالم الماده، الاكتشاف والاختراع وفي عالم الثقافة والاجتماع الندوات والمؤتمرات والمحاضرات ومات كل ذلك فندوة ازمة التطور الحضاري في الوطن العربي التي عقدت في هذا البلد الطيب منذ أيام ومحاضراتنا هذه ونظائرها هي حوار فكري مفروض بنا ان نقصد منه فتح المجال لاطلالة مشتركة متعاونة من نوافذ البحثعن المعرفة، على الحق الجوهر الاصيل

في الإسلام

او على ما نستطيع التوصل اليه منه ، على مراحل صعدا ، لنستفيد من ذلك في ممارسة ذاتنا الحضارية المسؤولة . شخصيا وانسانيا .

وقد قلت صعدا ، لاستبعد وانفي قبول التفلت كما استبعد وانفي قبول التزمت لانهما معا تخلف وتقهقرة وتحفزني هنا دعابة كويتية لطيفة :

فقد قرات اخيرا في احدى الصحف دعاية ودعوة الى حفلة فنية كتبوا عنها انها ستجرى في الغبار الطلق ! ستكون حتما دعاية معكوسة لان الغبار في الواقع عندما يأخذ مكان الهواء النقي تنقلب مزية الطلق المحببة الى منقصة ينفر منها . وهكذا عندما يكون التطور على حساب الاصالة والقيم السوية ، والحق الجوهر

ونعود الى الحوار ، يقول روجيه كارودي معقبا على السائلين والمعلقين بعد محاضرة كان القاها في القاهرة: ان فكرة الحوار اساسية والحوار السليم يفترض بداءة بان كان انسان سيجد شيئا يتعلمه من الاخرين ، واعتقد ان هذا حقيقي بصفة خاصة بالنسبة **للماركسيين والمؤمنين ...** فالمؤمنون يستطيعون ان يتعلموا من الماركسية مناهج للفاعلية في نضالهم من اجل **العدالة ...** وبالمقابل فان الماركسيين يجب عليهم باستيعابهم اسمى القيم الدينية ان يكتسبوا كل ابعادها الروحية .. الامر الذي يؤدي الى وحدة كل الذين يردمون بناء المستقبل ، **ولهذا كان الحوار** امرا مطلوبا ، وهو يستدعي وضوحا وصفاء كبيرين ، ولكنه يستدعي قبل ذلك **انفتاحا كبيرا ... انه** يتطلب من كل منا القدرة على رفض كل مايحد رؤيانا ...

وواضح لكل مفكر حر ان الذي يقوله كاروري عن استفادة المؤمنين من بعض المناهج الماركسية ، لايرفضه الاسلام ، ولا يقف عنده ، بل هو اصل عام من احكامه فقد اعتبر الثمرات السوية للفكر الانساني ، خيرا مشاعا وحث على التنقيب عنها والافادة منها فنادى بأن الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها التقطها ، فهو لذلك في حوار انساني دائم .

واذ كان الحوار بين جبهتين قد يكون متآلفا وقد يكون متخالفا ، فان حوار الاسلام مع شتى العقائد والمذاهب والتيارات الفكرية ، انطلاقا من المبدأ الذي نادى به ، هو حوار متخالف مع كل ماقد يكون فيها من شر ، متآلف مع كل مافيها من خير هذا هو موقفه السديد كدين (أي كعقيدة وشريعة ومنهاج) بصرف النظر عن سلوك بعض المسلمين .

فبقي ان تتخذ الاطراف الاخرى من الاسلام نفس الموقف باخلاص وصدق وعمق . وياليتها تفعل ، اذن لغنمت الانسانية من ذلك غنما هائلا كبيرا .

ايها الحفل الكريم

لابد ان تستجرنا هذه المقدمة بين يدى محاضرتنا عن الخصائص الحضارية في الاسلام الى عرض تقريري سنبالغ في ايجازه ولا نظن ان بينكم من يخالفنا فيه :

باختلاف الزمان والمكان والانسان عبر المسيرة البشرية الطويلة المستمرة نشأت التصورات المختلفة للوجود في ذاته وللحياة وغايتها وللانسان ورسالته ومصيره .

ويمكننا بالاستقراء والتمحيص ان نميز خلال هذه التصورات بين تصورين متباينين : التصور الرباني ، والتصور المادي ، وقد مر كل منهما بمراحل ونشأت عنه مذاهب وفلسفات وقامت في ظله حضارات . ويعتبر الاسلام الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم والحضارة التي انشأها الصورة الحية الحركية الاخيرة للتصور الرباني ، الذي ينبثق من الكينونة الالهية كما تعتبر الحضارة الصناعية المعاصرة بجناحيها الفردي الحر (الراسمالي) والاشتراكي العلمي « الماركسي » هي الصورة الحية الحركية الاخيرة للتصور المادي المنبثق من الصيرورة البشرية .

وغني عن التقرير ان هذه الحضارة الصناعية المادية هي المسيطرة اليوم على مراكز القوة في العالم والمسيرة للركب البشري بشكل او باخر وبنسب قد تكون مختلفة ، وانها هي التي اشتعلت في نطاق هيمنتها الحربان العالميتان . كما انها هي التي استطاعت بتفوقها التقني الذي مايزال يتزايد ان تغزو الفضاء وتفجر الذرة وتسخر الطاقة الالكترونية ، وان تصل اطراف الارض بلمح البصر عن طريق اقمارها المزودة بادق اجهزة الالتقاط والبث والتصوير .

لا اريد هنا ان اتحدث عما صنعته هذه الحضارة المادية بعد انكارها الله الحق ، من زيوف الارباب تلبية لغريزة التدين في بشر اوطانها ، لان المجال لايتسع لذلك وحسبى ان انقل ما قاله الدوى هيكسلى في كتابه الوسائل والغايات منذ قرابة عشرين عاما : « السنين الخمسين الاخيرة تمثل تقهقرا كبيرا ... واتجاها نحو الوثنية ... في عبارة الهيه موضعية كالطبقة الاجتماعية والفرد والامة . »

ولكن الذي يهمني واريد ان اتحدث عنه هو المستوى الذي وصلت اليه انسانية الانسان في سلطان هذه الحضارة المادية التي يرى بعض مفكرينا الافاضل « ضرورة العمل الكثيف والسريع على ان تواكب شعوبنا العربية مسيرتها في تطورها الشديد السرعة والنمو والتعقد »

وقد اقتبست شاكرا ، هذه الجملة

الاخيرة مستهل البيان الختامي لندوة ازمة التطور الحضاري في الوطن العربي .

ارجح هنا ان يكون كلامي استشهادا باقوال بعض الباحثين الحضاريين من عرب واجانب ، فذلك ابلغ في اقامة الحجه والوصول الى المراد مع الكثيرين من ابناء جيلنا الجامعي المخلص المتفتح المحايد .

واترك تسلسل التاريخ لابدأ بالاستاذ قسطنطين زريق وانقل من كتابه في معركة الحضارة : يقول ماخلاصته ان الحضارة الحديثةالتي تندفع مسرعة في مجراها وتنهب مراحل التطور نهبا ، والتي يتسع اثرها ليعم شعوب الارض قاطبة .. تشكو ازمة حادة لم يعرف التاريخ لها شبيها ... ان هذه الازمة تتمثل في مظاهر عديدة ابرزها هذا القلق الذي يسود المجتمع البشري ، فمنذ اوائل هذا القرن ماتزال الحرب الحارة والباردة مستقرة ، لم يسلم منها شعب من الشعوب او قطر من الاقطار ، وقد اشتعلت اشتعالاهائلا في حربين عالميتين ، ولم تنطفىء ،بعد بل هى تتقد فوق الرماد المنتشروتحته وتوشك كل يوم ان تندلع اندلاعا يقضى على الحضارة البشرية، بل على الحياة ذاتها بالزوال والانقراض. ويصاحب هذا الخطر الرهيب الماثل امام البشرية ، هزات اقتصادية وثورات اجتماعية وتقلبات في شتى الاوضاع ، تتزايد يوما عن يوم ، شدة وعنفا واتساعا ، فلا عجب ان ينتشر الشعور بالقلق والاضطراب وان يتجلى لدى الخاصة والعامة من الناس ...

واقفز عن الباحثين الاسلاميين المعاصرين الكبار الذين تناولوا هذا الموضوع امثال سيد قطب ومالك بن بني ومحمد قطب وسواهم كماتجاوز ازولد شيكلر في كتابه تدهورالغرب ودالاس في كتابهحرب ام سلام والعدد الكبير من المفكرين والكتاب لاتلبث في حدود ما يسمح به الوقت عندفقرات قصيرة معبرة من « الانسان ذلك المجهول » (لالكسيس كاريل) الذي يعتبر من العلماء العمالقة الذينسبقوا في التحذير مما يتهدد الانسانية من اخطار هذه الحضارة الصناعية المادية ، بدراسة موضوعية علمية بحتة لم تتطرق الى الاسلام وحضارته ولا المت بهما اصلا .

استهل كاريل كتابه القيم الذي طبعت ترجمته وزارة الثقافة المصرية ايام الوحدة في سلسلة الالف كتاب باهداء جاء فيه :

« الى اولئك الذين يجدون من انفسهم شجاعة كافية ليدركوا ليس فقط ضرورة احداث تغييرات عقلية وسياسية واجتماعية ، بل ايضا ضرورة قلب الحضارة الصناعية ، وظهور فكرة اخرى للتقدم البشري . »

ومما يقوله في كتابه هذا :

« ان الحضارة العصرية لاتلائم الانسان كأنسان ، لانها تكونت دون معرفة بطبيعتنا الحقيقية ! وعلى الرغم من انها انشئت بمجهوداتنا ، الا انها غير صالحة لحجمنا وشكلنا .. اننا قوم تعساء ، لاننا ننحط اخلاقيا وعقليا .. ان الجماعات والامم التي بلغت فيها الحضارة الصناعية اعظم نمو وتقدم ، هي الاخذة في الضعف والتي ستكون عودتها الى الوحشية اسرع من سواها .. ان العلم والتكنولوجيا ليسا مسؤولين عن حالة الانسان الراهنة ، وانما نحن المسؤولون لاننا لم نميز بين الممنوع والمشروع ... يجب علينا ان نعيد انشاء الانسان في تمام شخصيته ، الانسان الذي اضعفته الحياة العصرية ،ومقاييسها الموضوعة ... »

وفي الفكر الاشتراكي العلمي نجد بحوثا وكتابا عالجوا ازمةالانسان في بلادهم وتردي قيمه الاخلاقية وانسياقه في مهاوي الضياع ،وبوسعنا ان نذكر هنا بالاضافة الى جارودي هربرت ماركيوز دون ان ننسى سولجنستين وما كشفت عنه مأساته من ازمة يعيشها الفكر الحر والانسان الحر في ظل الجناح الماركسي من الحضارة المادية الصناعية المعاصرة.

واذا اردنا ان ننتقل خطوة الى السياسيين رغم ضيق الوقت نقتصر كنموذج على قول — لخروتشوف — بليغ الدلالة حتى انه اصبح كالمثل السائر يردده ابناء الشعبالسوفيتي بكثير من المرارة قال : « هل نصنع كعك العيد للفقراء ،من كلماتماركس ومقالات برافدا ، واحصاءات المديرين »

وفي الجانب المقابل تماما نقتبس فقرة من الخطاب التاريخي الاول الذي القاه الرئيس الامريكي نيكسون بمناسبة استلامه مقاليد الحكم في الولايات المتحدة ، قال :

اننا نجد انفسنا اثرياء فيالبضائع، ولكن ممزقين في الروح ، واننا نصل بدقة رائعة الى القمر ، بينما نسقط في متاعب كبيرة هنا على الارض .. اننا نرى حولنا حياة فارغة ، لابد من اكمالها ... » ولذلك دعا الشعب الامريكي الى النقد الذاتي ومراجعة وضعه الحضاري للعثور على جواب روحي لازمة روح !

ايها الاعزة الاحباب ،

اما عن وضعنا المعاصر ، وواقع امتنا في بلاد العروبة والاسلام ، فلا اريد ان افتح باب الحديث لانه اذافتح لم يمكن اغلاقه خلال ساعات طوال، ويغنيني عن ذلك مافي نفس كل منكم من صورة ورأي ، فانا اقبل وجهات النظر واجدها كلها اصغر من الحيز الكبير بين واقعنا المر وواجبنا المقدس بين ممارستنا المتخلفة كثيرا جدا لا عن رسالتنا فحسب بل حتى عن جدارتنا وامكاناتنا وطاقاتنا التي مايزال جلها معطلا معزولا او مغلولا مشلولا .

وكذلك لا اريد ان اتساءل من المسؤول عن هذا التخلف فكلنامسؤول او لا يوجد بيننا اي مسؤول ورحم الله شوقي وهو يسخر من متقاذفي التبعات :

لايلم بعضكم على الخطب بعضا
ايها القوم كلكم ابرياء

ولكن ما لاشكفيهوما لايمكنالاسترسال في الحديث دون التوقف عنده ولودقيقة حرب رمضان التي اقول عنها فيملحمة النصر :

ويغار الله والله وان امهل قاهر
فاذا بالجبروت الزور تفنيه المقابر
واذا الرجعىيارجعىالىاللهيجاهر
واذا المغرب في المشرقحشد من مفاخر
واذا في رمضان الخير في حرب المصائر
تقلب الاوضاع في كل الدنى قدرة قادر ...

والان ... ماذا عن موقفنا بعد حرب رمضان :

لا ابحث الموضوع سياسيا فهو بين يدي الاقدار والاغيار، ولزام على

كل مؤمن ان يهتم به

اريد ان ابحث الموضوع حضاريا، وان احاول القاء بعض الاضواء على طريق الغد ، باطلالة مستقبلية كما يقولون ، لعلى اسهم حسب قدرتي المتواضعةفي وضع نقاط الارتكاز لمعالم مسيرتنا العقيدة والبعيدة بل ومسيرة الانسانية ، جمعاء ، ولا خير ، فانني مؤمن مع البيان الختامي لندوة الازمة الحضارية في الوطن العربي بان امتنا (وقد قالوا العربية ، واقول انا الاسلامية عامة والعربية بخاصة)ان امتنا مؤهلة كما كانت في تاريخها العريق الطويل لان تحمل قيم الخير والعدل والفكر والعلم والتجدد ،ولان تقدم العطاء المبدع لابنائها وللانسانية جمعاء ولان تسهم في اثراء حضارة الانسان ..

(البقية في العدد القادم)

كلمات للحوار في العدد القادم



كرة القدم والخلق الرياضي

● احد الاخوة القراء لم يشأ ان يذكر اسمه ــ خطابه ورد من السعودية ــ ولقد سبق ان اشرنا الى قرائنا ضرورة كتابة اسمائهم على رسائلهم ليتحملوا مسؤوليه مايكتبون .

في رسالته يحمل الاخ القارىء حملة شديدة على تصرفات الجمهور الكويتي الذي شاهد المباراة بين الكويت والسعودية على كاس الخليج ، وحملته للاسف جاءت من جانب واحد وكنا نود لو انه كان محايدا فنقد تصرفات الجمهور من الجانبين وبشكل موضوعي .

والواقع ان الرياضة في بلادنا بدأت تاخذ حجما كبيرا واكبر مما تستحق بحيث وجد من الناس من فرغ ذهنه من أي تفكير الا في الرياضة ومن أي اهتمام الا بالرياضة.

ولو فهمت الرياضة فهما حقيقيا واعطيت حجمها الطبيعي لما حدث ما يحدث من اخطاء ومن سوء في التصرف ، فالرياضة للشباب وسيلة لتقوية اجسامهم واكسابهم صحة ولياقة بدنية وتصعيد اهتمامهم بما يعود عليهم بالفائدة ويعودهم على التعاون والتآلف .

ومن انحرافاتها ان تصبح وسيله لكسب شهرة او بناء امجاد او تحقيق ثراء .

ومن انحرافات الجمهور ان ينقسم الى احزاب رياضية ومعسكرات تابعة للنوادي ويتعصب لفريق دون اخر ومن مضاعفات التعصب ان يثور ويغضب اذا غلب الفريق الخصم ويشتم ويعارك بالايدي والارجل والزجاجات الفارغة .

هذه كلها نسميها انحرافات رياضية ليست من ضرورات الرياضة ولا من لوازمها ، ولكنه التطرف يستولى على اذهان الناس فيفقدهم اتزانهم بل ويفقدهم الصواب .

ولا نبرىء جمهورنا في الكويت فقد بدا منه مايلام عليه ليس في مباريات الدورة بل وفي المباريات المحلية نفسها ، ولقد افاض الاخ القارىء صاحب الرسالة في شرح الاساءات التي كانت من جمهور الكويت في مباراة دورة الخليج النهائية ، ولا نجد ضرورة لنشره فقد اصبح معلوما لدى جميع الناس ، والذي نرجوه الا تتكرر مثل هذه الامور ، وان يعاقب من يثبت ضده أيه مخالفة عقابا رادعا لغيره ، والا فان الرياضة وجمهورها اذا بقيت على هذا الانحراف فستحقق عكس مانرجو منها وتتحول اهدافها الخيرة الى اهداف سيئة بالغه الاساءة

الرياضة.. أيضا

وهذه رسالة اخرى في موضوع المباراة

كنا نتطلع شوقا الى الدورة الثالثه لكأس الخليج العربي بعد ان قرأنا ماتتمناه المجتمع لهذه الدورة من تكرر اللقاءات بين اهل الخليج وان تصعد لتؤدى المنطقة دورها المرتقب في بعث النهضة الاسلامية المرتقبة وان يجرى اعداد شباب الخليج لمجابهة الاخطار المحيطة بهم من كل جانب .

والان وبعد ان انتهت دورة الخليج العربي «كما يطلق عليه» نسأل سعادتكم اسئلة اود من كل قلبي الاجابة عنها .

١ ــ هل ادت دورة الخليج هدفها المرتقب في بعث النهضة الاسلامية؟

٢ ــ هل جرى اعداد شباب الخليج لمجابهة الاخطار المحيطة به من كل جانب ؟

٣ ــ هل ظهرت الروح الرياضية المطلوبه عند الفوز او الهزيمه ؟

٤ ــ هل قابل الشعب والحكومة ضيوفهم بالترحاب والتكريم ؟ لان الترحاب والتكريم من صفات العرب .

٥ ــ ماذا كان يكن كل لاعب كويتي للاعبي بقية الاقطار المشتركة في الدورة ؟.

٦ ــ هل الكأس والميداليات الذهبية هي الهدف الاساسي ؟

٧ ــ عبارات التشجيع التي هتف بها المشجعون الكويتيون «في السعودية اربعة» هل اظهرت مدى فهم الشباب الكويتي لمكانة السعودية كأرض مقدسة وحبهم لها على الوجه الاكمل .

٨ ــ الا يمثل اللاعب السعودي اخلاق اسلافه في التسامح والتعاون والمحبة ؟

ربما كثرة الاسئلة تزعجك ولكن لي هدف واحد وراء كل ما سبق وهو تعريف ابناء وطنكم الكريم الذي اظهر كل مودة ومحبة واخاء وتسامح وتعاون وروح رياضيه عالية في هذه الدورة بأن الفوز والنجاح شيء جميل ومحبب ولكن دول كثيرة عالمية تفوز

الصور المجسدة وغير المجسدة والتماثيل

الاخ الكريم رئيس تحرير مجلة المجتمع وفقه الله ورعاه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

انكر سعادتكم بخطأين وقعا في العدد ١٩٠ من مجلتكم الغراء الصادر بتاريخ ١١ــ٢ــ٩٤ احدهما : عزو هذه العبارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس الايمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل » (١) وهذا في الواقع ليس حديثا مرويا عن الرسول عليه الصلاة والسلام وانما هو ماثور عن بعض علماء الاسلام واظنه الحسن البصري ـ رحمه الله ـ وهو من حيث المعنى موافق للعقيدة الصحيحة الا انه لايخفى على مثلكم انه لايجوز نسبة شيء الى رسول الله عليه الصلاة والسلام الا بعد التثبت من صحته . هذا بالنسبة لما قيل انه حديث ودون في شيء من كتب الحديث فكيف اذا لم يكن كذلك .

الخطا الثاني : اعتباركم الصور غير المجسدة غير محرمة وتخصيصكم التحريم بتصوير الصور المجسدة من غير ان تعتمدوا على دليل ماثور عن رسول الهدى عليه الصلاة والسلام بل ان الدليل الصحيح الصريح يخالف هذا التفريق ويعارضه ومن الادلة على انه لا فرق وعلى ان الجميع محرم نفس الحديث الذي ذكرتموه مستدلين به على تحريم الصور المجسدة عن ابي الهياج الاسدي عن علي بن ابي طالب اذ فيه (أن لاتدع صورة الا طمستها) وقلتم ان معنى الطمس الازالة والصحيح انه ليس كل ازالة تسمى طمسا فمن هدم حائطا لايقال انه طمسه الا اذا ازال جميع اثره فالطمس يعبر به عن ازالة المعالم او الاثر لا عن مجرد الهدم وان كان الهدم يعبر عنه بالازالة . كما يقال طمست الريح الاثر وطمس الماء الكتابه ويقال طمس الله بصره او بصيرته وفي القرآن « واذا النجوم طمست » وفيه « ولو نشاء لطمسنا على اعينهم » وبهذا يظهر ان الطمس يناسب الصور غير المجسدة اكثر من مناسبته الصور المجسدة . وعندما ذكر النووي في شرح مسلم المذهب الصحيح العلم القائل بعموم التحريم المجسد وغير المجسد قال بعد ذلك : وذهب بعضهم الى ان المحرم تصوير الصور المجسدة دون غيرها ثم قال وهذا مذهب باطل معارض للنصوص الصريحة الصحيحة فحبذا لو رجعتم الى ماكتبه النووي هناك والى رسالة الشيخ عبد العزيز بن باز المسماة « الجواب المفيد في حكم التصوير » لتقفوا على الحقيقة الواضحة ولا تغتروا باراء بعض المتاخرين المتاثرين واخيرا اسال الله جل شانه ان يوفقكم وان يسدد خطاكم ويعينكم على مواصله جهودكم وجهادكم في سبيل الاسلام وكلمة الحق وان يجزل لكم الاجر والمثوبة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اخوكم

عبد العزيز بن عمر الربيعان

الجامعه الاسلامية بالمدينة المنوره

« المعهد »

نشكر للشيخ عبد العزيز الربيعان ما اورده من ملاحظات .

ونود الاشارة اننا عندما تحدثنا عن « حرمة التماثيل » التي اصبحت ظاهرة خطيرة في عصرنا ، ولا نعرف ان عالما من العلماء قال باباحتها ، لذلك قلنا ذكر الصورة المجسدة،حتى لانترك شبهة او اعتراضا على كلامنا وان كان واهيا .

اما الصور غير المجسدة فلم نتحدث عنها ، لا بالتحريم ولا بالاباحة لعدم رغبتنا في الخوض بمثل هذه الامور وفق الله الجميع لما فيه خير الاسلام والمسلمين .

---

(١) في تفسير الاية ٦٢ من سورة البقرة اورد هذا النص صاحب تفسير المنار وقال اخرج البخاري في التاريخ من حديث انس مرفوعا الخ تفسير المنار المجلد الاول ص ٣٣٦

وفي الرياضة أيضا تطرف وعنف

الاختحصة الابراهيم من الطائف السعودية ساءها ما قرأته في تعليق « المجتمع » على المباراة الرياضية بين الكويت والسعودية فكتبت في حدة وعنف تقول :

المكرم رئيس تحرير مجله المجتمع الاستاذ مشاري محمد البداح المحترم .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الواحدة على الاخرى ولا يصيبها داء الغرور .

كنت اتمنى ان تنال المملكة العربية السعودية البطولة لاشيء سوى لاثبات الروح الرياضية التي تتمثل في شباب وطننا الغالي ورغم كل ماحدث اقول وباعلى صوت .

مبروك ـ مبروك ـ مبروك للاخوة الكويتيين

اما بالنسبة لفريقنا فنحن كل ابناء الشعب السعودي نعتبر فريقنا هو الفائز ونتمنى له كل تقدم وفلاح .

المخلصة

فتاة عربية مسلمة

● كلام جيد واسئلة موضوعية نترك لكل قارىء حق التعليق والاجابه عنها .

بالاطلاع على مجلتكم المجتمع عدد ١٩٤ وتاريخ ٩ ربيع الاول عام ١٣٩٤ هـ وتحت عنوان « الفوز بالثقافة والخلق والدين غاية نرجو ان نحققها » .

كتبتم عن الفريق السعودي كلاما لايليق بمجلتكم من ناحية دفاعهم لم يكن في المستوى وكذلك حارس المرمى واخذتم تمدحون وتكثرون المديح للفريق الكويتي ولحارس المرمى احمد الطرابلسي

اولا : نحن لم نلعب امام لاعبين كويتيين بل لاعبين من جنس متفرق ومنهم حارس المرمى الطرابلسي وكذلك الرجل الذي تسلم الكاس الذي لم اذكر اسمه فهذا غير كويتي فالكويتي والدم الكويتي معروف جدا .

فهذا غير معقول باتهامكم وكلامكم عن الفريق السعودي وانتم تعرفون الفريق السعودي من اول مباراة في الدورة وكيف كان اللعب معهم ، فاللاعبون السعوديون هم سعوديون اصليون ليس بينهم جنسيات اخرى وعرفتم موقفهم امام الفريق البرازيلي وأمام اللاعب بيليه صحيح اننا لم نفز ولكن لعبنا كان جيدا معاهم واخذت الاخت حصة تعدد الانتقادات والاخطاء .

اولا : نأسف لعدم ثقة الاخت القارئة بأننا سننشر ما كتبت تحيزا والموضوع ليس من الموضوعات التي يتحيز فيها الانسان لانه رياضة ليس الا .. ولم يكن من داب هذه المجلة ان تهتم بنشر الاخبار الرياضية لولا ما كنا نرجوه من صلات طيبة كان المفروض ان تنشأ من التقاء ابناء الخليج والسعوديه في هذه المباريات الرياضية.

ثانيا : حاولنا بكل ما نستطيع من حياد ان نصف تأثرنا بالمباراة ولسنا من المتخصصين فيها لكن لنا اجتهاد فاجتهدناه وما ظننا انه سيغضب احدا الى هذا الحد .

ثالثا : لانحب ان نمدح او نذم رياضيا بسبب مهارته في اللعب او عدم مهارته لان الرياضة وسيلة الى غاية انبل وبقدر تحقق هذه الغاية النبيلة في نفس الرياضي وخلقه تكون قيمته عندنا.

ثالثا : نأسف لذكر موضوع الجنسيات .. اذ ليس لهذا الامر عندنا اي قيمة في هذا الموضوع او غيره ولا نحب ان ننطلق من مثل هذه المنطلقات ولا ان يلجئنا القراء اليها ، لاننا نعتقد ونؤمن ان المسلم اخ المسلم .

رابعا : الاخطاء التي حدثت يتحملها اصحابها .. ونحن نحمل لواء الدعوة الى التخفيف من الاهتمام بالرياضة وحصر الاهتمام بها كوسيلة للتربية والتعاون والتآلف وعدم الانحراف بها الى حد الفجور في الخصومة او الاساءة الى الضيوف

كما نعتذر عن الحديث في هذا الموضوع مرة أخرى حتى لا يأخذ منا اكثر مما يستحق .